أسس التربية الأخلاقية للفتاة المسلمة

الدكتور
عدنان حسن باحارث

بسم الله الرحمن الرحيم

أسس التربية الأخلاقية
للفتاة المسلمة

عنوان الكتاب: أسس التربية الأخلاقية للفتاة المسلمة

المؤلف: الدكتور عدنان حسن باحارث

رقم التصنيف: **212**

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: 2007/2/412

الموضوع الرئيسي: الآداب الاسلامية / المرأة المسلمة / الاسلام

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى، **2007 - 1428**

حقوق الطبع محفوظة

دار الفكر
ناشرون وموزعون

www.daralfiker.com

المملكة الأردنية الهاشمية - عمّان

ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري

هاتف: 4621938 6 962+ فاكس: 4654761 6 962+

ص.ب: 183520 عمان 11118 الأردن

بريد الكتروني: info@daralfiker.com

بريد المبيعات: sales@daralfiker.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

ISBN: 9957-07-504-7

هـــذا الكتـــاب

أصل هذا الكتاب الفصل الثاني من الباب الثاني من رسالة الدكتوراه المقدَّمة لقسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بعنوان : " أسس تربية الفتاة في الإسلام " ، والتي أجيزت ولله الحمد بمرتبة الشرف الأولى دون تعديلات، بعد منتصف ليلة الثلاثاء ١٣/ ٣/ ١٤٢٢هـ. وقد رُشِّحت عبر المجالس العلمية في الجامعة للطباعة والنشر لتعم بها الفائدة، وهذا الجزء من الرسالة هو الكتاب الثاني من سلسلة أسس تربية الفتاة في الإسلام، المكونة من خمسة كتب .

إهـــــداء . .

أهدي هذا البحث من جوف بيت من بـيوت الله تعـالى بمكة المكـرمة:

أولاً : إلى الفـتـاة المسـلمـة لتـعرف الحقيقـة وتعمـل بها . .

ثانيـاً : إلى المسـؤولين عن الفتاة المسـلمة ليسلكوا بها نهـج الحق . .

ثالثـاً : إلى أهـل الجـدل بالباطل بغـيـة أن يتـقـوا الله فـيـكفُّـوا عن المضي في باطلهم.

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة :

الحمد لله الذي خلق فسوى ، والذي قدَّر فهدى ، والذي خلق الزوجين الذكر والأنثى ، العليم القدير ، الذي خلق من الماء بشراً ، فجعله نسباً وصهراً ، أحمده وأستعينه وأستهديه ، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى والنور ، هادياً ومبشراً ونذيراً ، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد . . . فرغم الحيوية التي يتصف بها البحث في موضوعات الإناث ، والإثارة التي تحملها طبيعة قضاياهن المعاصرة ؛ فإن قدراً من مشقة المعالجة العلمية ، ومعاناة الإجراءات الإدارية لا تنفك عن تجربة الباحث الواقعية ، التي تعمل في مجموعها على صقل شخصيته ، وإعداده لمستقبل البحث العلمي بروح متجدد ، ونفس أرحب ، وعقل أنضج . فبجانب الصعوبات العلمية التي اكتنفت مسار البحث في : جمع المادة العلمية ، وتوزيعها على الفصول ، واستنباط الأسس ، مع تحديد تعريفها الإجرائي ، ومعالجة فقرات البحث بالأساليب العلمية ، ومن ثمَّ الجهد العلمي في بناء المعيار ؛ فإن حجم معاناة الإجراءات الإدارية في قبول الباحث للدراسات العليا ، والموافقة الرسمية على تسجيل الموضوع : لم تكن أقل من معاناة التفاعل العلمي في مكابدة البحث ذاته ، فقد استغرقت درجة الدكتوراه من الباحث أكثر من ربع عمره ؛ حيث قضى فيها ثلاثة عشر عاماً ، بدأت من الفصل الأول عام

١٤١٠هـ، وانتهت بالفصل الثاني عام ١٤٢٢هـ، (*) فقد استغرقت إجراءات القبول سنتين كاملتين (١٤١٠هـ - ١٤١١هـ) ، قضى الباحث السنة الأولى منهما في مقابلات شخصية عبر ثلاث لجان رسمية . (١) وأما السنة الثانية فقد مضت في إعداد ثلاثة بحوث تأهيلية للدكتوراه في مصطلح الحديث ، وفي أصول الفقه وقواعده ، وفي طرق التدريس ، بلغت في مجملها نحواً من مائتين وخمسين صفحة .

وأما إجراءات تسجيل الموضوع فقد استهلكت من الباحث جهد أربع سنوات دراسية (١٤١٢هـ - ١٤١٥هـ) قُدِّمت فيها خطة الدراسة - ذاتها مع بعض التعديلات - تسع مرات، (٢) عبْر أربع قنوات علمية ، (٣) تولت كل قناة - حسب صلاحيتها - إدخال التعديلات العلمية اللازمة لاعتماد الموضوع ، شملت جميع جزئيات الخطة بما في ذلك عنوان البحث ، وحدوده ، ومنهجه ، وعناوين الفصول، واختيار المصطلحات ، ونوع الدراسات السابقة ، إلى جانب إضافة المقترح الخاص ببناء المعيار . مع ما تخلل هذه الفترة من مطالبة الباحث بإحضار

(*) تمكّن أحد الأقارب - خلال هذه الفترة - ممن كان ضمن طلاب الثالث ثانوي عام ١٤١٠هـ من الحصول على الدكتوراه قبل الباحث بأشهر ، كما تمكن بعض الزملاء بجامعة أم القرى - في الفترة نفسها من الانتهاء من الساعات المنهجية المقررة - ومن اختيار الموضوع، وتسجيله ، وكتابته، ومناقشته في سنة ونصف، رغم أن الباحث كان سابقاً لهم، ومع أن بحوثهم تكميلية إلا أنها لا تقل عن البحوث الأصلية في شيء. بل إن أحد الزملاء ممن تقدم بملفه مع الباحث في نفس اليوم إلى جامعة الإمام فلم يُقبل ملفُهُ: حصل على الدكتوراه من جامعة أم القرى قبل الباحث بأربع سنوات، ولم يستهلك حصوله على الدرجة أكثر من ست سنوات، بما في ذلك الساعات المنهجية المقررة، ومن الموافقات اللطيفة أن الباحث رُزق عام ١٤١٠هـ ببنت مع بداية اتصاله الرسمي بالجامعة، فلم يتمكن من المناقشة إلا بعد أن بلغت الحلم.

(١) وهي : لجنة الدراسات العليا ، ولجنة تخصص التربية الإسلامية ، ولجنة اختبار الباحث في حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم .

(٢) في : جمادى الآخرة ١٤١٢هـ ،وذي القعدة ١٤١٢هـ ، وربيع الآخر ١٤١٣هـ ، وربيع الآخر ١٤١٤هـ ، وجمادى الآخرة ١٤١٤هـ ، وشوال ١٤١٤هـ ، ومحرم ١٤١٥هـ ، ورجب ١٤١٥هـ، ورمضان ١٤١٥هـ .

(٣) هي : لجنة التربية الإسلامية ، مجلس قسم التربية ، لجنة الدراسات العليا ، مجلس الكلية .

ما يفيد عدم تسجيل الموضوع من تسع جهات علمية بالمملكة، ولم يكن الباحث في كل مرة يزيد- في الغالب - على أسبوع واحد للقيام بعمل التعديلات المطلوبة .

وأما فترة كتابة البحث التي شملت : جمع المادة العلمية ، وتصنيفها ، ومعالجة فقرات البحث ، وبناء المعيار ، وأعمال الطباعة والإخراج والتعديلات فقد استغرقت خمس سنوات ، حصل فيها الباحث على تمديد سنة واحدة .

والباحث يسجِّل هنا شكره وتقديره لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وكلية العلوم الاجتماعية، وقسم التربية على إتاحة هذه الفرصة العلمية للحصول على درجة الدكتوراه في التربية، ويخصُّ بالشكر السادة رؤساء قسم التربية الخمسة الذين تعاقبوا على إدارة القسم خلال فترة إلتحاق الباحث بالجامعة، كما يسجِّل شكره وتقديره لوزارة التربية والتعليم التي تفضلت مشكورة بابتعاثه داخلياً لإكمال دراسته، والشكر موصول للسادة أعضاء لجنة المناقشة، وللأساتذة والزملاء، ولكل من قدم للباحث معروفاً، والدعاء للجميع بالتوفيق والسداد.

وقد تفضَّل بالإشراف على الجانب النظري من البحث الأستاذ الدكتور مقداد يالجن أستاذ التربية الإسلامية بقسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية، والحاصل على جائزة الملك فيصل في التربية الإسلامية ، كما تفضل بالإشراف على بناء المعيار الدكتور محمد مزمل البشير أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بالقسم أيضاً، فجزاهما الله خيراً على ما بذلاه من جهد ووقت، لاسيما الأستاذ الدكتور مقداد الذي رافقه الباحث غالب السنوات التي قضاها في الجامعة ، فعلى الرغم من

أسلوبه الخاص في طريقة الإشراف، و الاختلاف العلمي [1] الذي كان يقع بينهما أحياناً، والذي كان دائماً ما ينتهي بفرض رأيه وإثباته في الرسالة، إلى درجة أن قناعته بالرسالة حين قُدِّمت للمناقشة فاقت قناعة الباحث بها ، ومع كل هذا فإن الباحث يُكنُّ له عظيم المحبة والتقدير على جهده معه، وعلى خدمته للتربية الإسلامية، فقد وقف نفسه لخدمتها، ولم يبخل عليها بكل ما يملك من جهد ووقت و مال، نسأل الله عز وجل أن يبارك في جهده ، وأن يحقق للأمة المسلمة على يديه آمالها بعودة التربية الإسلامية إلى مواقع التأثير، وأن يُثيبه على ذلك خيراً.

ولم تنْتهِ معاناة الباحث حين سلَّم الرسالة - كما كان يظن - فعلى الرغم من تسليمها في الوقت المحدد، قبل نهاية سنة التمديد - حسب النظام - إلا أنه لم يتمكن من المناقشة إلا بعد مضي سنة وخمسة أشهر تقريباً، (*) على الرغم من أن الرسالة المقدمة للمناقشة لم تتجاوز (٧٨٠) صفحة، حيث انقضت هذه الفترة في بعض الإجراءات الإدارية اللازمة، [2] فقد أحيلت الرسالة على لجنة فحص الرسائل

(١) للأمانة العلمية فإن سعادة الأستاذ الدكتور / مقداد يالجن لا يتحمل مسؤولية الرسالة في صورتها الحالية المنشورة ، فقد كان لسعادته كثير من الملاحظات والآراء والتوجيهات والتعليقات- المحترمة - التي قد تصل إلى مائة وخمسين صفحة تقريباً ، إلا أن الباحث تجاوزها في الجملة ، إلا أشياء يسيرة ، مما يرى أنه يخدم البحث حسب اجتهاده، فقد حذف سعادته كثيراً من الصفحات ، كما أضاف العديد من الصفحات بقلمه ، وبثَّ بعض آرائه، حتى إنه صاغ مقترحاً للإهداء ؛ إذ كان يرى سعادته أن الرسالة ليست مسؤولية الباحث وحده، ولما رجع الاختيار إلى الباحث في نشر الرسالة ، فإن من حقه أن يقرر فيها ما يرتضيه، مما يدين الله به، ويكون مسؤولاً عنه وحده أمام الله تعالى، ثم أمام الناس.

(*) استطاع أحد الزملاء خلال هذه الفترة بعينها أن يحصل على بعثة خارجية رسمية، وينهي خلالها درجة الماجستير.

(٢) من غرائب ما حصل بعد تسليم النسخ للقسم، أن نسخة منها فُقدت في وكالة الكلية للدراسات العليا، ولم يعلم الباحث بذلك إلا بعد مضي أسبوع من فقدها، فتعطل سير الرسالة الإداري، ورأى الباحث أن يثير شكوى للتَّحقيق في الموضوع حفاظاً على حقه العلمي، إلا أنه علم أن الشكوى لن تكون في صالحه، فحلَّ الموضوع بإرسال نسخة مكان النسخة المفقودة.

بالجامعة ، المختصة بمراجعة الدراسات العلمية الخاصة بالمملكة العربية السعودية، على الرغم من أن الرسالة لا تختص بالمملكة، وقد كان للَّجنة - مع ذلك - قائمة من الملاحظات في بضع صفحات على بعض العبارات، والمراجع، لم تستهلك من الباحث أكثر من يوم واحد لتعديلها، [1] إلا أن إجراءات اللجنة استهلكت بضعة أشهر، خرجت الرسالة بعدها إلى السادة المناقشين :

الأستاذ الدكتور / محمد شحات الخطيب

المشرف على مدارس الفيصل بالرياض — مناقشاً خارجياً

الأستاذ الشيخ / عبد الرحمن توفيق الباني

المستشار بوزارة التربية والتعليم بالرياض — مناقشاً خارجياً

الدكتور / صالح حمد العساف

الأستاذ المشارك بقسم التربية — مناقشاً داخلياً

ثم بقيت الرسالة أشهراً لدى المناقشين لقراءتها وفحصها، ولاسيما لدى فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني لانشغاله في الوزارة، ولأسباب صحية، وقبل موعد المناقشة بعشرة أيام تقريباً فاجأ فضيلته الجميع بما في ذلك إدارة الكلية بتقريره عن الرسالة؛ حيث اشترط قبل مناقشة الرسالة أن يقوم الباحث بإنجاز بحثين صغيرين، الأول بعنوان: الأساس التعبدي، والثاني بعنوان: الأساس الجمالي، حيث رأى فضيلته أن الرسالة لم تتضمن هذين الموضوعين، وأن الأساس الجمالي - حسب

---

(١) أعرض الباحث عن جملة هذه الملاحظات ، ولم يثبت منها شيئاً يُذكر في الرسالة الحالية المنشورة لعدم أهميتها في نظره.

رأي فضيلته - لا يقل أهمية عن الأساس الاقتصادي، [1] وعلى الرغم من أن إدارة الكلية لم تُلزم الباحث بهذين البحثين، إلا أن الباحث - كسباً للوقت - قام بهما في المدة المحددة، استجابة لرغبة فضيلته، ولم يكن إعداد هذين البحثين يتطلب من الباحث أكثر من جمع وترتيب لما تناثر في الرسالة من فقرات حول هذين الأساسين، مع بعض الإضافات في الأساس الجمالي، مما حذفه المشرف الأستاذ الدكتور / مقداد يالجن، وقد جاء البحثان - ولله الحمد - على رغبة الشيخ عبد الرحمن وطلبه، فقد أثنى - جزاه الله خيراً - عليهما ثناءً عاطراً.

ولما كانت ليلة المناقشة - التي تخلّلها العديد من اللطائف - [2] سلك فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني أسلوباً لم يعتدْه المناقشون، فقد أمضى جلَّ الزمن المحدد

(١) عدل فضيلته عن هذا الرأي؛ حيث تبيَّن له أن الأساس الاقتصادي مقصد من مقاصد الشريعة الخمسة، والأساس الجمالي - مهما بلغ - لا يمكن أن يصل إلى هذه الدرجة من الأهمية في الشريعة الإسلامية.

(٢) من لطائف ليلة المناقشة أن القاعة المخصصة للمناقشة في الكلية ما كادت لتفتح تلك الليلة إلا بعد معاناة كبيرة في إقناع المسؤول الإداري بالكلية لفتحها، على الرغم من اكتمال الأوراق الرسمية لديه، ومفاهمة الباحث معه في صباح يوم المناقشة، والتأكيد عليه، ووعده للباحث بفتحها، ومع ذلك لم يفتحها إلا بعد إلحاح شديد قُبيل موعد المناقشة بقليل، حيث كانت حجته أن فتح القاعة ليس من مسؤوليته!!

ومن لطائف هذه الليلة أيضاً أن فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني في أثناء كلامه لقَّب الباحث بالدكتور، ثم استدرك وذكر أن الباحث عادة ما يصف نفسه بالدكتور، وذكر موقفاً له مع الباحث حين اتصل به على الهاتف واصفاً نفسه بالدكتور، في الوقت الذي يسمي الشيخ باسمه دون لقبه، وعندها وضَّح الباحث سوء الفهم الذي حصل، فإن الذي وصف الباحث بالدكتور هم أهل الشيخ عبد الرحمن وليس الباحث، وعندها اعتذر الشيخ - جزاه الله خيراً - عن هذا الموقف.

ومن تداعيات هذا الموقف اللطيف من فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني أن الباحث التقى في صباح اليوم الثاني بعد المناقشة بابن الأستاذ الدكتور مقداد يالجن الشاب الصالح سلجوق الذي لم يسبق للباحث أن رآه، إلا أنه عرفه عبر الهاتف، حين بدأ اتصاله الرسمي بالدكتور مقداد في نهاية عام ١٤١٠هـ، حينها كان سلجوق طفلاً لم يدخل المدرسة بعد، وإذا به عند المناقشة في عام ١٤٢٢هـ شاب قد أنهى المرحلة الثانوية، حيث عبَّر سلجوق للباحث أنه لم يصف قط نفسه بدكتور أو بأي وصف آخر غير اسمه المجرد طوال فترة اتصاله بأبيه، وذكر أنه كان على استعداد كامل ليلة المناقشة أن يصرِّح بذلك أمام اللجنة لولا أن الباحث وضَّح المسألة وبين سوء الفهم الذي حصل فيها، وهذا يدل على حسن التربية والتنشئة الصالحة في بيت الدكتور مقداد.

له في بيان جهوده مع روّاد التربية الإسلامية الأوائل في خدمة منهج التربية الإسلامية وبيان أصولها، وما رافق ذلك من أحداث وتطورات تاريخية، ومع أن فضيلته لم يسأل الباحث طوال فترة المناقشة سوى أربعة أسئلة فقط، (*) فقد خلص من عرضه التاريخي إلى ضرورة إضافة فصل في الرسالة يحمل عنوان الأساس التعبدي، وحَلَفَ بالله تعالى أنه لا يجيزها ما لم تتضمن هذا الطلب، (١) ولم يكن طلبه هذا موقع قبول من لجنة المناقشة، ولا من الباحث، ولا من إدارة الكلية؛ لأن ذلك يتطلب إعادة عرض خطة الدراسة مرة أخرى على المجالس العلمية - كما هو معلوم - لاعتماد التعديل، إضافة إلى أن فقرات الأساسين التعبدي والجمالي المطلوبة موجودة ضمن الرسالة وبنفس المعنى المطلوب الذي وافق عليه الشيخ، إلا أنها ليست مجتمعة ضمن عنوان الأساس التعبدي، أو الأساس الجمالي، فرأي فضيلته لا يعدو أن يكون وجهة نظر تنظيمية ترتيبية محترمة، وليست قضية جوهرية مصيرية تهدد منهج التربية الإسلامية في أصوله ومبادئه كما صورها فضيلته، وإلا فلو كان الأمر بهذه الدرجة من الخطورة التي لا تتحمل اختلاف وجهات النظر: فإن فضيلته يضع نفسه في محك خطير حين كتب كتابه: " مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام "، (٢) فضمَّنه جمعاً من الأسس عدا الأساسين التعبدي والجمالي، وكذلك حين أشرف على رسالة دكتوراه بقسم التربية بجامعة الإمام بالرياض بعنوان: " الفكر التربوي عند ابن القيم "، (٣) والتي

(*) قد كان لفضيلته جمع من الاستدراكات اللغوية و التعبيرية الجيدة التي أفاد منها الباحث فيما بعد.

(١) ومع ذلك فقد أجاز فضيلته الرسالة مع باقي أعضاء لجنة المناقشة بعد منتصف الليل دون تعديل ولله الحمد، ومنح الباحث تقدير (٨٠) من مائة من الدرجة، على الرغم من وصفه للباحث أكثر من مرة في أثناء المناقشة بأنه "عملاق" !!

(٢) انظر: الباني، عبد الرحمن. مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام. ص ٧٧ - ٨٧.

(٣) انظر: الحجاجي، حسن علي. الفكر التربوي عند ابن القيم. ص ٥٤٣ - ٥٥٣.

تضمَّنت كثيراً من الأسس: خلَت - هي الأخرى - من ذكر الأساسين التعبدي والجمالي، مما يدل على أن المسألة اجتهادية، وليست مصيرية كما صورها فضيلته، ثم إن تحديد فصول الدراسة لم يكن من اجتهاد المشرف أو الباحث، إنما هي توجيهات ملزمة من مجالس علمية، لها صلاحية الرد والتعديل والإقرار، ثم إن الأساسين التعبدي والجمالي، كانا ضمن بعض الخطط التي تقدم بها الباحث إلى القسم للموافقة عليها، إلا أن المجالس العلمية خلصت إلى شكل الخطة الحالي بصورتها النهائية، ومع ذلك لم يُغفل الباحث الأساسين المذكورين، بل ضمَّنهما كثيراً من فقرات البحث وفصوله.

وأما من ناحية البحث فإن أصله المقدَّم للجامعة يقع في ثلاثة أبواب رئيسة، شمل الباب الأول منها خطة البحث المعتمدة للدراسة، وشمل الباب الثاني الفصول الرئيسة الخمسة التي انتظمت الأسس العشرين، وحوت الجانب النظري من الرسالة، الذي استغرق جُلَّ سنوات التسجيل، واستهلك غالب الجهد العلمي. وأما الباب الثالث فقد اختص ببناء المعيار الخاص بقياس الأهداف الإسلامية العامة لأسس تربية الفتاة في الإسلام. وخُتمت الرسالة بمجموعة من النتائج والتوصيات، وفهارس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والآثار، وقائمة المراجع.

ونظراً لحاجة القارئ الكريم للاختصار فقد تقرر نشر البحث في شكل فصول مستقلة، يُعد كل فصل منها كتاباً مستقلاً، مع حذف خطة البحث وما يتعلق بها، وهذا الكتاب هو الفصل الثاني من الباب الثاني من أصل الرسالة، مع بعض الإضافات العلمية، وشيء من الحذف والتعديل حسب ما اقتضته خدمة البحث في صورته الحالية المنشورة.

ورغم اتساع موضوع البحث، وتشعب جوانبه فقد راعى الباحث نهج

الاختصار في العرض مع الاستيعاب لجميع القضايا المتصلة بالدراسة ، آخذاً بشيء من صيغ التعميم ، التي تتناسب مع طبيعة المعالجة الفلسفية لموضوع الأسس ، الذي يحمل طابع التعميم .

وقد اعتمد الباحث في دراسته على الكتب والمقالات والبحوث المتنوعة ، معتمداً بالدرجة الأولى على المصدرين العظيمين : الكتاب والسنة ، وما يتعلق بهما من كتب التفسير وعلوم القرآن ، والحديث وشروحه ، والفقه ومذاهبه ، مضافاً إليهما العديد من كتب التراث الإسلامي المتنوعة ، مستفيداً من الكتب والبحوث التربوية والعلمية المختلفة - المنهجية منها وغير المنهجية - والمقالات ، والمؤتمرات ، والندوات ، مع الاستفادة من كتب غير أهل الملة فيما يدعم البحث ، وقد جمع الباحث ما قد يزيد عن عشرين ألف بطاقة بحث ، حصل عليها من حوالي أربعة آلاف مرجع ،(*) رائده في ذلك كله البحث عن الحكمة ، رغبة في خدمة البحث ، وإثراء موضوعات الدراسة بما يدعم الوجهة الإسلامية ، ويعزز مكانها ، مقابل الوجهة المخالفة .

وقد استخدم الباحث لتوثيق المعلومات هامش الصفحة الأسفل ؛ ليستوعب حجم المراجع الكثيرة التي يتطلبها منهج الاستقراء ، ويتيح - في الوقت نفسه - فرصة أكبر للتعليقات العلمية ، والإحالات المرجعية ، مع ما في هذا النوع من التوثيق من راحة للقارئ في تسلسل الأفكار ، وسلامة المتن من الانقطاع ، إلى جانب معاينته المراجع بصورة مباشرة . هذا . . وقد غلب على منهج التوثيق في الهامش الأسلوب الآتي :(**)

(*) من المعلوم أن الباحث لم يدوّن في البحث جميع المعلومات التي جمعها .

(**) الحالات النادرة في أسلوب التوثيق التي اضطر إليها الباحث لم تُذكر هنا .

١- تقسيم المراجع من حيث الشكل إلى نوعين : مراجع كُتبت عناوينها بلا أقواس ، وهذه تشمل جميع أنواع الكتب ، والبحوث غير المنشورة ، ومراجع كُتبت عناوينها بين قوسين ، وهذه تشمل المقالات ، وبحوث المجلات ، والمؤتمرات ، والندوات ، إضافة إلى التقارير .

٢- الاكتفاء بذكر العنوان ، واسم الكاتب ، وترك ذكر باقي معلومات النشر إلى قائمة المراجع .

٣- الاكتفاء بذكر اسم الشهرة بالنسبة لعلماء السلف من المتقدمين ، والاسم الثلاثي بالنسبة لغيرهم من المعاصرين إن وجد ، مع ذكر جميع المؤلفين في البحوث المشتركة من اثنين ، وما زاد عن اثنين ذُكر المؤلف الأول فقط ، وأشير إلى الباقين - إن وُجد - بعبارة : " وآخران " أو " وآخرون " .

٤- الرجوع بالمعلومات إلى مصادرها الرئيسة ، مع الإحالة إلى المراجع الثانوية للفائدة .

٥- الحكم على درجة الأحاديث النبوية - في غير الصحيحين - وبعض الآثار الواردة بنصوصها ، أو المُحال إليها ، معتمداً في ذلك على اجتهاد أهل التخصص في الحكم على الأسانيد من المتقدمين أو المتأخرين أو المعاصرين ، بحيث يُلْحق الحكم على الحديث بلفظ المختص بين قوسين بعد المصدر مباشرة ، سواء كان ذلك من عبارة المؤلف أو المحقق . فإن كان الحكم منقولاً بلفظه من كتاب آخر : ذُكر المرجع بعد القوسين مباشرة ، وإن كان منقولاً بتصرف من الباحث ، أو كان مقتبساً من هامش أحد الكتب : وُضعت كلمة " انظر " بعد القوسين مباشرة ، ثم ذكر المرجع بعدها .

٦- إذا نُقلت عبارة بلفظها من أحد المراجع وضعت في المتن بين علامتي تنصيص، وذُكر مرجعها في الهامش بعد الرقم مباشرة، فإن تصرف فيها الباحث بتعديل - مهما كان يسيراً - ولم تغن عنه النقاط " . . . " التي تفيد الاختصار: ذُكرت بعد المرجع مباشرة عبارة " بتصرف ". وأما إذا نُقلت العبارة بالمعنى المراد للمؤلف دون ألفاظه عينها التي استخدمها، فإنها تُنقل بغير علامات تنصيص، ويُشار إلى المرجع بعد الرقم مباشرة. وأما إذا استنبط الباحث من عبارة المؤلف معنى آخر، لم يكن يقصده المؤلف، إلا أن العبارة تحتمله، فإن الباحث يُضيف عبارة " انظر " بين الرقم والمرجع، وهذا جار أيضاً على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار إذا أحيل إليها دون ذكر ألفاظها.

٧- إذا لم يحمل الكتاب اسم المؤلف، ولم تكن هناك جهة يمكن أن يُنسب إليها وُضعت بدلاً منه في مكان اسمه عبارة " المؤلف "، وإذا كان مقالاً، أو بحثاً في مجلة وُضعت عبارة " المحرر ".

٨- إذا كانت الفقرة في المتن مستنبطة ومركبة من عدة مراجع أشير إلى هذه المراجع تحت رقم واحد، ورتُبت المراجع تحته: " أ، ب، جـ، د . . . "، بحيث يُقدَّم السلف على الخلف، والمسلمون على غيرهم، والكتب على المقالات، والجماعة على الفرد، والرجل على المرأة، ويقدم هؤلاء جميعاً على الكتب والمقالات التي لا تحمل اسم المؤلف، أو التي تُنسب إلى منظمات أو مجامع أو جهات علمية أو سياسية أو تربوية.

٩- عبارة " نفسه " تفيد المرجع السابق المباشر نفسه فقط دون غيره، حتى وإن كان في الصفحة السابقة، سواء كان المرجع يحمل رقماً، أو حرفاً، أو ورد ضمن تعليق في الهامش.

١٠- تُستخدم عبارة " مثل " للإشارة إلى بعض الشخصيات، أو المراجع التي أيدت أو خالفت القضية التي يناقشها الباحث، حسب طبيعة المقام.

١١- استخدمت كلمة " انظر " بعد الرقم للإحالة إلى بعض المراجع العلمية في القضية التي يعالجها الباحث .

١٢- تستعمل النجمة (*) للتعليق والشرح والتفسير ، أو الإحالة ضمن الرسالة ، أو الإحالة إلى بعض المراجع في قضية من القضايا العلمية المحددة التي اختصرها الباحث في المتن .

١٣- بالنسبة للآيات القرآنية الواردة في المتن يُذكر في الهامش اسم السورة ورقم الآية .

١٤- إذا ذُكر جزء من آية في القرآن الكريم ، أو جزء من حديث شريف أشير إلى موقع الاختصار سواء كان في أول النص المقتبس أو في آخره ، أو فيهما جميعاً بثلاث نقاط " . . . " .

١٥- تستخدم عبارة " انظر أيضاً " عند الإحالة إلى المعلومة نفسها في مرجع آخر ، مع الاعتماد في المتن على المرجع الرئيس المدون بعد الرقم مباشرة .

١٦- الاكتفاء عند ذكر الحديث النبوي بالإحالة إلى مصدر رئيس واحد .

١٧- الاعتماد في ترتيب قائمة المراجع ، وأسلوب تدوين معلومات النشر على " دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية " الصادر عن لجنة الدراسات العليا بكلية العلوم الاجتماعية عام ١٤١٦هـ . ومع ذلك فإن الباحث لم يلتزم بكل ما جاء في الدليل ، ولاسيما في أسلوب توثيق المعلومات ؛ فإن الدليل يُلزم الباحثين بالتوثيق على طريقة جمعية علم النفس الأمريكية ، بحيث يكون التوثيق في المتن ، وهذه الطريقة لا تناسب كثرة المراجع في هذه الرسالة ، ولعل أخطر ما ورد في هذا الدليل هو إغفال ذكر أجزاء وصفحات المرجع إذا لم تكن العبارة

المنقولة من المرجع بنصِّها، والاكتفاء في ذلك باسم صاحب المرجع وسنة النشر فقط، وقد أورد الدليل مثالاً تطبيقياً لهذه الطريقة من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، فذكر فكرة دون نصِّها وأحالها إلى الفتاوى دون ذكر جزء أو صفحة.[1]

وعلى الرغم من الخطأ البيِّن في طريقة هذه الجمعية فإن الرسالة كادت أن تُرد، إلا أن الذي شفع لها أن تسجيلها سبق صدور الدليل بسنة واحدة، ومع ذلك فإن هذا التوجه في اعتماد طريقة غربية في أسلوب التوثيق يخالف نهج الجامعة وتوجهها الذي تبنَّته منذ سنوات في تأصيل وأسلمة العلوم الاجتماعية.[2]

١٨ - وقد تم ترتيب المراجع دفعة واحدة دون تصنيف بناء على الاسم الأخير أو اللقب، حسب حروف المعجم، بالاعتماد على حروف الاسم الأصلية دون الزائدة، على طريقة أكثر المتقدمين من أصحاب المعاجم.[3]

١٩ - إغفال ذكر رقم الطبعة الأولى - إن وجدت على الكتاب - مع إثبات ما بعدها من أرقام الطبعات إن وجد.

ورغم المعاناة العلمية والإدارية التي اكتنفت هذا البحث؛ فإن خدمة منهج تربية الفتاة المسلمة على الخصوص، والمرأة المسلمة على العموم يحتاج - بصورة خاصة - إلى المزيد من البحث والدراسة والعناية بما هو أكثر وأفضل حتى تبقى هذه القضايا في كل عصر محكومة بالتصور الإسلامي، فلا يجد المغرضون إليها سبيلاً.

---

(١) انظر: لجنة الدراسات العليا. دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية. ص ١٣ - ١٩.

(٢) انظر: أ- الخطيب، محمد شحات وآخرون. أصول التربية الإسلامية. ص ٢٠١.
ب- يالجن، مقداد. دليل التأصيل الإسلامي للتربية. ج١، ص ٨ - ١١.

(٣) إقبال، أحمد الشرقاوي. معجم المعاجم. ص ٢٤٢.

كما أن منهج التربية الإسلامية - بصورة عامة - يفرض على الأمة المسلمة خدمته وإغناء موضوعاته ، بحيث تستغني الأمة تربوياً بتراثها الإسلامي ، وثروتها العلمية ، فكل جهد مهما كان جليلاً ؛ فإن حق الإسلام أعظم ، وواجب الإيمان أكبر ، والمطلوب من الأمة في خدمة دينها أضخم من واقعها ، وأجلُّ من إمكاناتها ، إلا أن هذا لا يعذر الأمة في مجملها من المضي حسب طاقتها ، وحدود قدراتها ؛ فقد تقع البركة في القليل من الجهد الصادق ، الخالص لوجه الله تعالى .

ثم إن إعداد المرأة المسلمة وفق تصورات الإسلام ومفاهيمه ، وتزويدها بالعلم النافع ، وتربيتها على العمل الصالح ، مسؤولية المجتمع المسلم ، الذي يؤمن بالإسلام منهجاً متكاملاً للحياة . والمرأة المسلمة تمثل نصف المجتمع المسلم تقريباً ، والاهتمام بتربيتها لا يقل أهمية عن الاهتمام بالرجال أو الأطفال ، فهي مربية النشء ، ومسؤولياتها في المجتمع المسلم تُعد من أهم وأخطر المسؤوليات ، فبقدر إيمانها وتمسكها بالمنهج الإسلامي يكون مدى انضباط سلوكها في الحياة ، وبناء عليه يكون حجم إنتاجها في ميدان التربية والتعليم ناجحاً ، ومحققاً لآمال الأمة وتطلعاتها .

وتُعد مرحلة الفتوة والشباب في سن المرأة من أهم مراحل حياتها ، فهي مرحلة الإنتاج ، والعطاء ، والنماء في جميع ميادين الحياة ، فالشباب أخصب مراحل الحياة البشرية التي تشمل جميع جوانب النشاط الإنساني ،(١) " فعنصر الشباب في أية أمة يعتبر المصدر الأساسي لنهضة هذه الأمة ومعقد آمالها ، والدرع الواقي الذي تعتمد عليه في الدفاع عن كيانها ، والذود عن حياضها ، وفي تحقيق أهدافها ، وشباب أية أمة يمكن أن يعتبر المرآة الصادقة التي تعكس واقع تلك الأمة ، ومدى نهضتها

---

(١) الهاشمي ، عبدالحميد محمد . علم النفس التكويني . ص٢٤٨ .

وتقدمها، والدليل الذي يمكن أن يعتمد عليه في التنبؤ بمستقبلها" ،[1] يقول الشيخ محمد قطب: "إن مرحلة الشباب الباكر أشد حاجة إلى الرعاية لأنها مرحلة تكوِّن الثمرة المؤدية إلى النضج، وما لم تُتعهد الثمرة فإن جهد الغرس كله يمكن أن يضيع". [2]

ومما يشير إلى أهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان: أنها مرحلة بداية تكليف الإنسان، فقد أجمع العلماء على أن بلوغ الحلم بداية التكليف ،[3] وقد نصَّ رسول الله ﷺ على ذلك فقال: "رُفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المعتوه حتى يعقل" ،[4] فدل الحديث على أن بداية التكليف هي بداية مرحلة الشباب وبلوغ الحلم، مما يؤكد أهمية هذه المرحلة وخطورتها. (*)

كما أن مرحلة الشباب والفتوة قد خُصَّت بمزيد سؤال يوم القيامة دون المراحل الأخرى من عمر الإنسان، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسئل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم". [5]

والفتاة المسلمة اليوم مستهدفة من أعداء الإسلام الذين يتربصون بها لإفسادها، ومن ثم إفساد الجيل الذي تشرف على تربيته، فيخرجون من الأفكار

(١) الشيباني، عمر التومي. الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب. ص١٧-١٨.
(٢) قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية. ج٢، ص٢٥٣.
(٣) ابن حجر. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ج ٥، ص٢٧٧.
(٤) الترمذي. الجامع الصحيح. رقم (١٤٢٣)، ج٤، ص٢٤. (صحيح). الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن الترمذي. ج ٢، ص ٦٤.
(*) شرح الحديث. انظر: ابن العربي. عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي. ج ٦، ص١٩٥-١٩٧.
(٥) الترمذي. الجامع الصحيح. رقم (٢٤١٦)، ج ٤، ص ٥٢٩. (حسن). الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح سنن الترمذي. ج ٢، ص ٢٨٩.

الجديدة، والدعاوى الفاتنة ما يغرون به الفتاة؛ لتتخلع من ثوب الإسلام، وتنفك عن شريعة القرآن.[1] وقد حذَّر رسول الله ﷺ من خطر فساد المرأة، وأنه من أضر الفتن فقال: "ما تركت بعدي فتنة أضرَّ على الرجال من النساء"،[2] وقال أيضاً: "إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء"،[3] فهذان الحديثان يوضحان خطورة انحراف المرأة عن السلوك الإسلامي، وأنها تكون بانحرافها فتنة للرجال تفعل فيهم فعل المفتونين بالدنيا.

وقد جاء في توصية للمؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ما نصه: "يوصي المؤتمر بوضع نظام مبني على أسس علمية مدروسة لتعليم البنات يقوم على استقلال الدراسة في كل مراحل التعليم ويُراعى فيه ما يناسب طبيعة المرأة وما يحتاج إليه المجتمع من خدمات نسوية ويحقق ما يهدف إليه الإسلام من المحافظة على الفطرة السوية لكل من الرجل والمرأة والمحافظة على الأسرة والأخلاق الفاضلة ويعمل على مراعاة التخصصات الوظيفية الفطرية، في ذات الوقت الذي يسعى فيه إلى نشر التعليم بين النساء على أوسع نطاق لأن طلب العلم فريضة على المسلمين كافة رجالاً ونساء"،[4] وهذه التوصية تأتي لتدلَّل على ضرورة إعادة النظر في وضع منهج إعداد الفتاة المسلمة وفْقَ نظام الإسلام التربوي الذي يُراعي طبيعتها وحاجاتها، لا سيما في هذا العَصر الذي أصبحت فيه مشكلة الانحرافات الخلقية تشكل خطراً محدقاً بالأمة.

---

(١) انظر: أ - قطب، محمد. واقعنا المعاصر. ص٢٥٠-٢٩٥.

ب- جمال، أحمد محمد. تعليم البنات بين ظواهر الحاضر ومخاطر المستقبل. ص٤٠-٤١.

(٢) البخاري. صحيح البخاري. رقم (٤٨٠٨)، ج٥، ص١٩٥٩.

(٣) مسلم. صحيح مسلم. رقم (٢٧٤٢)، ج٤، ص٢٠٩٨.

(٤) المركز العالمي للتعليم الإسلامي. توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع. ص٢٢-٢٣.

ويقول أحد الباحثين من خلال بحث طويل بلغ خمسة أجزاء في مجال المرأة: "وبعد هذا العرض الموجز لنتائج الدراسة أحب أن أؤكد أننا مازلنا بحاجة للقيام بعديد من الدراسات العلمية إذا شئنا إعادة تحرير المرأة المسلمة، وإعادة تنظيم مجتمعنا على أساس متين". (١)

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتبرز الأسس التي تُربَّى عليها الفتاة المسلمة وفق جوانب التربية الإسلامية حتى تكون هذه الأسس نصب أعين المربين، والمخططين في مجالات تربية الفتاة، وحتى تنمو الفتاة في ظل المفاهيم والتصورات الإسلامية العظيمة التي تعصمها من الانحراف، فقد ثبت أن الطريق الوحيد لمكافحة الجرائم، والتقليل منها: هو طريق التربية الإسلامية الذي يُعد الإنسان الصالح المرتبط بربه عز وجل. (٢)

ولما كان للإسلام منهجه المتميز الذي تتربى عليه الفتاة المسلمة، فقد أوضحه الله عز وجل في كتابه العزيز، وبينه رسول الله ﷺ في سنته المطهرة، ومارسه في واقع حياته كما جاء في سيرته العطرة، وأشار إليه بعض علماء الإسلام في مؤلفاتهم.

وقد برز للناس -في العصر الحديث- من الأفكار والمعتقدات والتصورات المنحرفة حول تربية الفتاة، وإعدادها ما يُعد سبباً رئيساً في خروج جيل من الفتيات لا يعرفن من الإسلام إلا اسمه، وليس لهن من الثقافة الإسلامية وعلومها ما يُميِّزن به بين الخير والشر، وليس لديهن من التقوى والإيمان ما يعصمهن من الانحراف

---

(١) أبو شقه، عبدالحليم. تحرير المرأة في عصر الرسالة. ج١، ص ٤٨.

(٢) مركز أبحاث مكافحة الجريمة. التشريع الجنائي الإسلامي. ص٤٢-٤٣.

انظر أيضاً: الصنيع، صالح إبراهيم. التدين علاج الجريمة. ص٨٦.

الخلقي، والوقوع في المخالفات والمنكرات.[1]

كما أن غياب الوعي الإسلامي الصحيح في المجتمع المسلم بدور الفتاة بصورة خاصة، والمرأة المسلمة بصورة عامة أبرز انحرافات كبيرة في سياسة توجيه الفتاة نحو دورها الفعَّال في المجتمع حتى أصبحت مشاركاتها الرسمية في الغناء والموسيقى، وفي مجال السينما والتمثيل، والمشاركات الرياضية الدولية تُعد تفوقاً وإبداعاً تستحق عليه التقدير، وتجد من أبناء المجتمع المسلم من يؤيدها على ذلك،[2] كما أن الحجاب -الذي يعد من أهم خصوصيات الفتاة- أصبح نبذه شعار المرأة المتحضرة المعاصرة ،[3] إلى غير ذلك من الانحرافات والضلالات التي أصابت كثيراً من الإناث في هذا العصر.

لذا تبدو هناك حاجة ملحَّة إلى وضع التصورات الإسلامية لإعداد الفتاة المسلمة إعداداً يتناسب مع المتغيرات الاجتماعية الحديثة ، التي تُعد من أعظم أسباب انحراف كثير من النساء ،[4] وذلك من خلال إبراز الأسس الإسلامية التي يجب أن تتربى عليها الفتاة المسلمة في سن الشباب من الناحية : الإيمانية، والأخلاقية، والعقلية، والصحية، والاقتصادية، و إبراز مكانتها في التصور الإسلامي. ولا شك أن غياب هذه التصورات الصحيحة حول تربية الفتاة يُعيق عمل كثير من المربين الذين يرغبون في تربية بناتهم تربية إسلامية في ضوء الكتاب والسنة، وتأتي هذه الدراسة لتكون إسهاماً علمياً في تحقيق هذه المقاصد، وفي دعم هذا المجال التربوي الحيوي المهم.

---

(١) انظر: المودودي، أبو الأعلى. الحجاب. ص٤٤-٥٢.

(٢) مثل: المريني، عبدالحق. دليل المرأة المغربية. ص٧ و١٤٩-١٧٩ و٢٦٤-٢٧١.

(٣) انظر: عبدالباقي، زيدان. المرأة بين الدين والمجتمع. ص٥١٤.

(٤) انظر: مركز أبحاث مكافحة الجريمة. الكتاب الإحصائي ١٣٩٨هـ. ص٦٠.

مـدخـل :

تتعرض الأمة الإسلامية المعاصرة لهجمة صليبية وإلحادية عارمة ، تستهدف هوية الأمة الاعتقادية ، وأخلاقها ، وتراثها ، ومقومات حياتها الاقتصادية والسياسية ،(١) وتعمل على إفساد كل ما هو روحي ، وأخلاقي ، ووصفه بالرجعية و التخلف ، وطرده بالكلية من واقع الحياة العملية ،(٢) حتى أصبح لهذه الهجمة من النجاح ، والنتائج - على مختلف الأصعدة - ما يفوق أثر الحروب الصليبية الماضية بشراستها ، وعنفها .(٣) وتحقّق لإمام المُنصِّرين في العصر الحديث "زويمر" ما كان يهدف إليه بقوله لزملائه : "إنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام : ليصبح مخلوقاً لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها" .(٤) فخرجت فئات من أبناء المسلمين على الشكل الذي رسمه هذا المنصِّر ، فظهر منهم من يطعن في الدين ،(٥) ويعتبره سبب تخلف المسلمين الحضاري ،(٦) بل سعت فئات من الشباب من الجنسين - بسبب هذه الهجمة - إلى مذاهب ضالة يلتمسون فيها الحل لمشكلاتهم المختلفة ،(٧) فتبنّت فئات منهم

---

(١) انظر : أ - الجندي ، أنور . التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام . ص٢١-٥٦ .
ب- فرحان ، إسحاق أحمد . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . ص٨٨-٨٩ .
جـ-حارب ، سعيد عبدالله . "الخليج العربي أمام التحدي العقدي" . ص٢٣٥-٢٦٠ .

(٢) أ - البهي ، محمد . "أثر الروحية في توجيه الشباب" . ص ٤٠٠-٤٠٥ .
ب - الرفاعي ، أحمد باسل . "حقوق الإنسان في فلسفة الثورة الفرنسية" . ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٣) دراز ، محمد عبداللطيف . "الحروب الصليبية في شكل جديد" . ص٣٦٩ .

(٤) الحاج ، خالد محمد . الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد . ج١ ، ص ٥١٩ .

(٥) انظر : رضا ، محمد جواد . فلسفة التربية ومعضلة القصور الذاتي في التربية العربية المعاصرة . ص٢٢٦ .

(٦) باجن ، مقداد . "دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة التحديات والغزو الحضاري" . ص٧٢ .

(٧) المبارك ، محمد . نظام الإسلام- العقيدة والعبادة . ص ١٩ .

الاشتراكية الشرقية،[1] وتبنَّت مجموعات أخرى العلمانية الغربية ،[2] بل وصل الحال ببعض الشباب إلى تبني مذهب عبادة الشيطان،[3] الذي تنهدم معه العقيدة الإسلامية من أصولها، وهكذا حتى خرجت أجيال من أبناء المسلمين ولا صلة لها بالإسلام إلا من جهة الانتساب بالاسم فحسب.

إن هذا الوضع المتردي « الذي شمل انحرافه كل جوانب الإنسان - الروحية والمادية - لايمكن أن يصلُح من جديد إلا بإعادة البناء التربوي من أسُسه المتصدِّعة ، وأصوله التي ضعُفت ؛ ليقوم البناء قوياً، على أساس متين ، يستمد أصوله من نظام الإسلام الشامل المتكامل ، المتمثِّل في الوحيين القرآن والسنة .

إن من أكثر المشكلات التي تواجه "ميدان التربية في أي بلد هو فقدان هذا الميدان للقاعدة الأساسية التي تتمثل بالأسس الفكرية والأطر الفلسفية المنبثقة من فلسفة المجتمع" . [4] فما زالت المجتمعات المعاصرة تجتهد في اختيار أسسها ، وتعديلها ، واستبدالها بغيرها حتى أصبح البناء التربوي للمجتمعات المعاصرة هشاً رقيقاً ؛ لعدم ثبات أصوله واستقرارها ، في حين لا ينطبق هذا الوصف على أصول

---

(١) مثل : أ- عوض ، جمال الدين بلال . " دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز مشاركة المرأة الريفية في عملية التنمية في المنطقة العربية " . ص٦٦ .

ب- المديرس، فلاح عبد الله . " التوجهات الماركسية في المجتمع الكويتي - مقدمة أولية : ١٩٥٠م - ١٩٥٩م" . ص ٥٧ و ٦٠ - ٦٩ .

جـ- كيال ، باسمة . سيكلوجية المرأة . ص٢٥٠ .

د - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٨١٥ .

(٢) انظر : أ - المودودي ، أبو الأعلى . الإسلام والمدنية الحديثة . ص ٢٧-٢٩ .

ب - الحوالي ، سفر عبدالرحمن . العلمانية - نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة . ص ٥٦١-٦٤٤ .

(٣) انظر : المحرر . قطوف صفر ١٤٢٢هـ. ص ١٢٢ .

(٤) الحياري ، حسن أحمد . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . ص ٢٢٩ .

الإسلام ، والأسس التي قام عليها بناؤه التربوي من حيث الثبات ، والاستقرار ، والعصمة من الخطأ التي استمدها من طبيعته الربانية .[١]

إن أيَّ محاولة لتطبيق نهج تربوي على الأمة الإسلامية مستمد من اجتهادات بشرية تتعارض مع روح التربية الإسلامية ومقاصدها : فإنما هو في الحقيقة أداة سلخ لهوية الأمة ومبادئها ، وحصرها في حدود الحياة الدنيا وزينتها ،[٢] وإغفال للدور الحقيقي المنشود من العملية التربوية الإسلامية الهادفة إلى مساعدة الإنسان على القيام بالتكاليف الربانية على المنهج الذي ارتضاه الله عز وجل .[٣]

إن الواجب الذي يفرضه الانتساب الصحيح إلى الأمة المسلمة : يُحتِّم على منهج التربية أن يكون رباني النزعة والأصول ، بحيث يسعى للكشف عن الأسس والمسلمات الاعتقادية ، والتاريخية، والاجتماعية ، والثقافية ، والسياسية للمجتمع المسلم ، في ضوء الوحي المعصوم : ليبني منها - ممتزجة - أُسُساً متينة وفق جوانب التربية الإسلامية الأساسية، التي يمكن حصرها في المحاور الخمسة : الإيمانية ، والأخلاقية ، والعقلية ، والصحية ، والاقتصادية ، والتي تُمثِّل في جملتها نظاماً تربوياً إسلامياً متكاملاً : يوجِّه العملية التربوية بكاملها في المجالين النظري والتطبيقي .[٤]

---

(١) النشمي ، عجيل جاسم . معالم في التربية . ص ٧٣-٧٤ .
(٢) الحياري ، حسن أحمد . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . ص ٢٣٩-٢٤٠ .
(٣) رمزي ، عبد القادر . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . ص ٢٦٠ .
(٤) انظر : أ - قمبر ، محمود وآخرون . دراسات في أصول التربية . ص ٦-٧ .
ب- عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية . ص ٥ .
جـ- عبد الدائم ، عبدالله . نحو فلسفة تربوية عربية . ص ١٧ .

وتُمثِّل هذه المحاور الخمسة : الضروريات[1] التي جاءت رسائل السماء للمحافظة عليها ، وقد أشار إليها الإمام الغزالي رحمه الله بقوله : " ومقصود الشرع من الخلق خمسة وهو : أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم ، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوِّت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة ... وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضروريات فهي أقوى المراتب في المصالح " .[2]

و هذا الكتاب يتناول بالبحث والدراسة مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية وهو حفظ النسل وما يتصل به من حفظ العرض، الذي يقابل في التربية الإسلامية جانب التربية الأخلاقية، والمعالجة هنا تختص بالفتاة المسلمة، ولا يمنع أن تشترك مع الفتى في قضايا كثيرة من الجانب الأخلاقي ؛ فإن دوائر الاشتراك بين الذكور والإناث في جوانب التربية الإسلامية كثيرة ومتعددة، والدراسة هنا لا تقتصر على الجوانب التي تميزت بها الفتاة عن الذكور؛ وإنما تعالج كل ما يتصل بالفتاة سواء اشتركت معهم فيها أو لم تشترك معهم، حسب ما يقتضيه البحث والدراسة .

الدكتور عدنان باحارث
adnan3456@hotmail.com

(١) انظر : أ - الشاطبي . الموافقات . ج٢ ، ص ١٧٦-١٧٧ .
ب- أبو زهرة ، محمد . أصول الفقه . ص ٣٦٧-٣٦٩ .
ج- النحلاوي ، عبد الرحمن . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . ص ٦٤-٦٩ .
(٢) الغزالي . المستصفى من علم الأصول . ج١ ، ص ٢٨٧ .

أسس التربية الأخلاقية للفتاة المسلمة

تمهيد :

الأساس الأول : الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة

الأساس الثاني : الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة

الأساس الثالث : الأخلاق الاجتماعية للفتاة المسلمة

أسس التربية الأخلاقية للفتاة المسلمة

تمهيد :

تكاد تكون دعوة القرآن الكريم كلها دعوة إلى الأخلاق الفردية والاجتماعية،[1] فالأخلاق تحتل قسماً كبيراً ، وركنا عظيماً من أركان التربية القرآنية ، [2] " فقد ورد في القرآن الكريم ألف وخمسمائة وأربع آيات تتصل بالأخلاق ، سواء في جانبها النظري أو في جانبها العملي ، وهذا المقدار يمثل ما يقرب من ربع عدد آيات القرآن الكريم " . [3] وقد أجمع المربون الإسلاميون على : " أن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية " ، [4] وأعظم ما يتربى عليه الإنسان من العلوم،[5] وربطوا بين الدين والأخلاق برباط وثيق يُفيد : أن من لا خلق له لا دين له ؛[6] " بحيث لا يمكن أن يوجد متدين إلا وهو أخلاقي ، ولا يمكن أن يوجد أخلاقي في سلوكه حقيقة إلا وهو متدين " ، [7] فإن من المسلمات أن الإنسان لا يحيى بغير أخلاق ، والأخلاق

---

(١) التومي ، محمد . المجتمع الإنساني في القرآن الكريم . ص ٢٠٤ .

(٢) الجمالي ، محمد فاضل . الفلسفة التربوية في القرآن . ص ٤٠ - ٤٤ .

(٣) الشيباني ، عمر التومي . فلسفة التربية الإسلامية . ص ٢٢٢ .

(٤) النوري ، عبد الغني عبد الفتاح . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . ص ١١٥ .
انظر أيضاً : خريسات ، محمد . " الطفل في التراث التربوي الإسلامي " . ص ٢٢ .

(٥) أ - يالجن ، مقداد . الاتجاه الأخلاقي في الإسلام - دراسة مقارنة . ص ٩٩ - ١٠٠ .
ب- المصري ، محمد أمين . لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها . ص ٢٠٩ .

(٦) جيلي ، هارون خليفة . " كيفية مكافحة المفاسد الأخلاقية " . ج ٣ ، ص ٢٣٦٣ .

(٧) الشيباني ، عمر التومي . فلسفة التربية الإسلامية . ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

لا توجد بغير دين؛ [1] ولهذا يُلاحظ ارتباط الأخلاق عند كثير من الشعوب السابقة بالطابع الديني؛ [2] فالدين والأخلاق: " شيء واحد، فلا دين بغير أخلاق، ولا أخلاق بغير دين" . [3]

وعلى الرغم من اضطراب المفاهيم الأخلاقية عند الفلاسفة، [4] وعداء كثير منهم للدين – أياً كان – فإنهم في كثير من الأحيان يعترفون بالرابطة القوية بين الدين والأخلاق، فعلى الرغم من كل العداء الذي عبَّر عنه دور كايم تجاه الدين، وسعيه الحثيث لضرورة فصل الأخلاق عنه، بحيث تقوم الأخلاق على أفكار ومبادئ يبررها العقل وحده دون الدين، واعتقاده أن بناء الأخلاق على أساس عقلي يخلصها من التحجر الذي يفرضه الدين عليها، [5] ومع كل هذا يقول معترفاً: " ولكن الواقع . . . أن الأخلاق والدين قد ارتبطا ارتباطاً وثيقاً منذ أمد بعيد، وظلا طوال قرون عديدة متشابكيْن، فلم تصبح العلاقات التي تربطهما علاقات خارجية أو ظاهرية، ولم يعد من السهل فصلهما بعملية يسيرة كما نتصور" . [6]

ورغم أهمية الأخلاق في حياة الإنسان، فإنها تتعرض في الحياة المعاصرة – بصفة خاصة – إلى أزمة حادة، وانحراف شديد، يُنذر بخطر عام، وعلى الرغم من التقدم التقني الهائل في مجالات الحياة المادية المختلفة، إلا أن مجال القيم الخلقية والآداب المرعية شرعاً وعقلاً: لا يزال بطيء الخطى، ضعيف الأساس،

---

(١) عبد الرحمن، طه. سؤال الأخلاق. ص ١٦٩.
(٢) انظر: دور كايم، أميل. التربية الأخلاقية. ص ٨.
(٣) عبد الرحمن، طه. سؤال الأخلاق. ص ٥٢.
(٤) انظر: نفسه. ص ١٣ – ٢٤.
(٥) نظر: دور كايم، أميل. التربية الأخلاقية. ص ٥ و ١٢ – ١٣ و ١٠٢ – ١٠٣.
(٦) نفسه. ص ١٠.

ضيق المساحة يحتاج إلى إعادة البناء من جديد ، على أسس صحيحة وقواعد ثابتة، (1) ولا سيما في هذا العصر بعد أن اتخذ الانحراف الخلقي مسارات رسمية عالمية، عبر منظمات دولية وإقليمية، تفرض الانحراف فرضاً على الحكومات والشعوب، مما دفع كثيراً من الهيئات الشرعية الإسلامية، (2) وبعض المنظمات الغربية (3) للاستنكار، واستهجان شيوع الممارسات غير الأخلاقية في المجتمعات المعاصرة.

ورغم الاهتمام العالمي العام بالشباب؛(4) لكونهم أشد فئات المجتمع عرضة للانحرافات الخلقية والمزالق السلوكية ، فإن انحرافاتهم في تزايد مستمر ، خاصة من

(١) أ- الجمالي ، محمد فاضل . تربية الإنسان الجديد . ص ٣٠٣ .
ب- عبد الرحمن، طه . سؤال الأخلاق . ص ٧٧ - ٧٨ .
جـ- ديوي ، جون . المبادئ الأخلاقية في التربية . ص ١٣٨ .
د- فلوجل ، جون كارل . الإنسان والأخلاق والمجتمع . ص ١٥ .
هـ- وزارة العدل . الكتاب الإحصائي الرابع عشر . ص أ .
و- مجموعة الدراسات اليابانية . الإصلاح التربوي في الولايات المتحدة الأمريكية . ص ٤٥ .

(٢) انظر : أ- المحرر . " بيان هيئة كبار العلماء بالمملكة حول المؤتمر الدولي للسكان والتنمية " . ص ٣٨٣ - ٣٨٨ .
ب- المحرر . " بيان هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية حول المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة" . ص ٣٣١ - ٣٣٤ .

(٣) انظر : الغامدي، عبد الله جمعان . " اليمين المسيحي وتأثيره في السياسة الأمريكية " . ص ١٤ .

(٤) انظر : أ- الحصري ، ساطع . أحاديث في التربية والاجتماع . ص ٤٠ .
ب- العلي ، أحمد عبد الله . الشباب والفراغ . ص ٤٠ .

فئات الشباب دون سن العشرين عاماً من الجنسين .[1] مما يستوجب إعادة النظر في واقع التربية الخلقية وأسسها ، وإعطائها مزيداً من الاهتمام والرعاية خاصة في هذه الفترة الحرجة من عمر الشباب ، وفي العصر الذي انفتح فيه العالم بعضه على بعض ، وتداخلت فيه عادات الشعوب وتقاليدهم ، بصورة لم يسبق لها مثيل ، حتى إن الحدود بين الشعوب والأقوام تكاد تتلاشى معالمها .[2]

ويخطئ من يحاول حل مشكلات الشباب المسلم ، وأزماتهم بعيداً عن نهج التربية الإسلامية ، معتمداً على المنظور التربوي الغربي ، متناسياً اختلاف البيئة الاجتماعية ، ومحتوى الثقافة المحلية اللذان يؤثران بدورهما في طبيعة مشكلات الشباب كماً وكيفاً ، وكذلك في طريقة حلها ،[3] خاصة وقد حبا الله عز وجل الأمة الإسلامية بأن تكفَّل لها بوضع قائمة الأخلاق والقيم الفردية والجماعية ؛ لتكون الأطر المرجعية الثابتة للفرد والأمة المسلمة ، بحيث تشمل وتستوعب كل جوانب

---

(١) انظر : أ- كرم ، جاسم محمد . " جغرافية الجريمة في الكويت " . ص ١١٢ - ١١٣ .

ب- عبد الهادي ، عبد العزيز مخيمر . " اتفاقية حقوق الطفل خطوة إلى الأمام أم إلى الوراء " . ص١٦١ .

جـ - إبراهيم ، فائقة يوسف . " العوامل المؤثرة على جناح الأحداث بدولة الكويت " . ص ١٩٩ .

د - مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية . التقرير النهائي لنتائج وأعمال الحلقة الدراسية لرعاية الأحداث الجانحين بالدول العربية الخليجية . ص ١٨ .

(٢) الزهراني ، رمزي أحمد . " سمات ما بعد الحداثة الجغرافية " . ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٣) الصراف ، قاسم علي . " مشكلات المراهقين واستراتيجياتهم في التوافق معها - دراسة مسحية مقارنة بين ثقافتين مختلفتين " . ص ٩٣ .

السلوك الإنساني « بكل تفصيلاتها وتفريعاتها، وفي جميع مجالات الحياة الاجتماعية والبيئية،[١] ولهذا تخلو من القصور والتناقض اللذين تتورط فيهما الأخلاق الوضعية ؛ لفقدانها خاصية الربانية لمصدر الأخلاق ، من حيث العصمة والثبات والشمول. [٢] في حين تتأثر الأخلاق الوضعية بأنظمة الحياة الاجتماعية ، وأهواء الفلاسفة والمفكرين ،[٣] بحيث يصبح الإنسان القاصر بطبعه - فرداً كان أو جماعة - مصدر القيم الخلقية ، وعندها تفقد الأخلاق أساسها الموضوعي ، " وتصبح بالتالي مسألة اختيار غير خاضعة لأية معايير ثابتة "[٤] يمكن الاعتماد عليها في تحديد الخطأ أو الصواب .

إن مهمة التربية تصبح سهلة إذا وجدت معياراً صادقاً للقيم والأخلاق ،[٥] إلا أن الإنسان عاجز بقدراته المحدودة أن يضع لنفسه أو لغيره هذا المعيار الصادق الثابت الذي يمكن أن يُفرِّق به بين الخير والشر ، والحق والباطل . ومن هنا فإنه " لايمكن الحصول على معرفة أخلاقية موثوق فيها دون اللجوء إلى المصدر

(١) أ- سلطان ، محمود السيد . مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ . ص ١١٥ .
ب- عبد الرحمن، طه. سؤال الأخلاق. ص ٨٢ - ٨٣.
(٢) أ- محفوظ ، أحمد وشبل بدران . أسس التربية . ص ٢٣٣ - ٢٣٤ و ٢٤٦ .
ب- الرافعي ، مصطفى صادق . وحي القلم . ج ٢ . ص ٧٣ .
جـ- مدني ، عباس . النوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد الإسلامية . ص ١٠٨ - ١٠٩ .
د - مكدوجل ، وليم . الأخلاق والسلوك في الحياة . ص ٢٢١ .
(٣) قطب ، محمد . دراسات في النفس الإنسانية . ص ٣٥٨ - ٣٥٩ .
(٤) ضاهر ، عادل . الأخلاق والعقل . ص ٢٢٠ .
(٥) فينكس ، فيليب . فلسفة التربية . ص ٨٦٤ .

السلطوي المناسب " ،[1] الذي يملك حق إصدار القيم ، وحق الإلزام بها . وهذان الحقّان لا يملكهما إلا من يملك الحياة بأسرها ، ويملك الإنسان بأهوائه ، وهو الله جل جلاله .

إن صدور القيم الخلقية عن الذات الإلهية عبر الوحي الرباني : لا تمثل - في حدٍّ ذاتها - عند الإنسان الذي من طبعه التَّفلُّت من الالتزام : قناعة كافية لدفعه نحو التطبيق إذا لم يصاحب هذه القيم الخيِّرة إلزام من صاحب السلطة - جل شأنه - تجاه الجميع لتنفيذ الأوامر في جميع الأحوال، بحيث يصبح العصيان أمراً ممقوتاً مستهجناً ،[2] ويكون الإنسان البالغ العاقل ، الحر في إرادته واختياره : ملزماً بالتحلي بالأخلاق الفاضلة ، وتجنب الأخلاق الساقطة ،[3] على سبيل الإلزام لا على سبيل التخيير ، بمعنى أن يكون علم الأخلاق هو علم الواجبات الملزمة ،[4] فالمسلم المكلف -على سبيل المثال- مُلزمٌ بالصدق ، ومنهيٌّ عن الكذب ؛ لأن الأول لابد أن يُلتزم ، والثاني لابد أن يُجتنب ،[5] بحيث يترقى الفرد تدريجياً ، وبالمران والاعتياد ؛ لتصبح هذه الأخلاق الفاضلة جزءً من كيانه ، تصدر عنه من غير تكلُّف، وعندها فقط يُسمى الخلق خلقاً .[6]

---

(١) ضاهر ، عادل . الأخلاق والعقل . ص ١٦٤ .

(٢) دراز ، محمد عبد الله . دستور الأخلاق في القرآن . ص ٢٢ .

(٣) الحليبي ، أحمد عبد العزيز . المسؤولية الخلقية والجزاء عليها - دراسة مقارنة . ص ١٥٤ و١٧٧ .

(٤) نصار ، محمد عبد الستار . دراسات في فلسفة الأخلاق . ص ١٧-١٨ .

(٥) فياض ، محمود . " للإسلام منهج أخلاقي " . ص ٢٠٥ .

(٦) مسكويه . تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق . ص ٥١ .

ومن هنا فإن الأخلاق الإسلامية تحمل مفهوماً واسعاً شاملاً ينظم ويسوس جميع علاقات الإنسان ، في كل جوانب حياته ،[1] وذلك بناء على المبادئ والقواعد التي حددها الوحي المنزل ، بهدف تحقيق الغاية من وجود الإنسان في هذه الحياة ؛[2] بحيث تمثل التربية الأخلاقية الجانب العملي التطبيقي[3] لمفهوم الأخلاق في التصور الإسلامي .

والفتاة المسلمة كيان إنساني مكلف بهذه الأخلاق ، ضمن التكليف الجماعي للأمة ، فتحتاج إلى التربية الخلقية ، كما يحتاج إليها كل فرد في المجتمع ؛ فلابد أن تتربى على أسسها في نفسها ، وعند أسرتها ، وفي حياتها الزوجية ،[*] ونشاطها الاجتماعي ، بحيث تتحقق في حياتها مجموعة الأهداف السلوكية المنبثقة من أسس التربية الأخلاقية ، حتى تتأهل في نفسها ؛ لتكون بنتاً بارَّة ، وزوجة صالحة ، وأماً عطوفاً، وعضواً اجتماعياً نافعاً .

---

(١) يالجن ، مقداد . دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية . ص١٢-١٣ .

(٢) يالجن ، مقداد . الاتجاه الأخلاقي في الإسلام - دراسة مقارنة . ص ٤٧ .

(٣) العراقي ، سهام محمود . في التربية الأخلاقية - مدخل لتطوير التربية الدينية . ص ٢١ .

(*) الحديث عن أخلاق الفتاة الزوجية تم نشره مع بحوث علمية جديدة متعلقة بالموضوع في كتاب مستقل بعنوان : " أخلاق الفتاة الزوجية - أهميتها ووسائلها التربوية " .

الأساس الأول

الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة

أولاً : أهمية الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة

ثانياً : أهم الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة

الأساس الأول

الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة

المقصود بالأخلاق الشخصية : تلك الأخلاق التي هي ألصق ما تكون بالفتاة المسلمة ، وأكثر ضرورة لها ، بحيث يختل سلوكها ، ويضطرب إذا أهملتها ، أو تقاعست عن التزامها . ومن خلال فقرات هذا الأساس تتضح هذه الأخلاق ، وأهميتها ، والسبل المساعدة على تنميتها وإحيائها عند الفتاة المسلمة .

أولاً : أهمية الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة :

١- ارتباط أخلاق الفتاة بمبادئ العقيدة :

يرى البعض أن الأخلاق لابد أن تبقى في الجانب النظري دون الجانب السلوكي، بمعنى أن تصبح "ميتاأخلاق أي ما وراء الظواهر السلوكية " ،[١] فلا يكون لها واقع في سلوك الفرد ، في حين ينظر الإسلام إلى الأخلاق عند الإنسان كميدان تطبيقي للعقيدة ، " فلا معنى للعقيدة التي يحملها الفرد إذا لم تجد لها تطبيقاً واقعياً في الحياة " .[٢] وفي الجانب الآخر فإنه "لا مكان للأخلاق ، بدون عقيدة ، فالعقيدة تتصل بالأخلاق ذاتها ، ومعناها هو : الإيمان بالحقيقة الأخلاقية ، كحقيقة قائمة بذاتها ، تسمو على الفرد ، وتفرض نفسها عليه ، بغض النظر عن أهدافه ومصالحه ورغباته " .[٣]

---

(١) نصار ، محمد عبد الستار . دراسات في فلسفة الأخلاق . ص ٥٤ .

(٢) حارب ، سعيد عبد الله . " الخليج العربي أمام التحدي العقدي " . ص ٢٣٠ .

(٣) أبو العينين ، علي خليل . فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم . ص ١٨٦ .

إن السلوك الخلقي الفاضل - في التصور الإسلامي - ثمرة من ثمار الإيمان والعقيدة الصحيحة،[1] ويأتي في الأهمية بعد الإيمان بالغيب مباشرة ،[2] ويدخل في كل جوانب الحياة وقطاعاتها المختلفة ،[3] فيؤثر في النفس انفعالاً يضبط سلوكها ، ويوجهه نحو ما ينبغي فعله ، وما يجب تركه .[4]

وقد دلَّ البحث الميداني على صدق هذا المفهوم - حتى عند الغربيين - فالطلبة المتدينون من الجنسين أنضج في تعاملهم من غيرهم ، وأبلغ في انضباط سلوكهم ، والتزامهم الخلقي .[5] مما يدل بوضوح على الصلة الوثيقة بين السلوك الخلقي والعقيدة ، فإذا أدركت الفتاة هذه الأهمية ، وهذه الرابطة المحكمة : علمت أهمية السلوك الخلقي السوي ، وضرورته لإثبات صدق الإيمان .

٢- استمتاع الفتاة المتحلية بالأخلاق بالراحة والاستقرار النفسي :

يلتزم الإنسان المادي ببعض القيم الخلقية التي تُحقق له مكاسب دنيوية ، ويُغفل القيم التي ليس لها مردود مادي .[6] وهذا السلوك في غاية القصور ؛ إذ إن من أعظم آثار الالتزام الخلقي في حياة الفرد : تحقيق السعادة النفسية ، التي يهدف

(١) الشيباني ، عمر التومي . الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق . ص ١٣١ .

(٢) الزنتاني ، عبد الحميد الصيد . فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة . ص ٣٥٤ .

(٣) الميداني ، عبد الرحمن حسن . الأخلاق الإسلامية وأسسها . ج ١ ، ص ٥٠ -٥١ .

(٤) جيلي ، هارون خليفة . " كيفية مكافحة المفاسد الأخلاقية " . ج ٣ ، ص٢٣٦٧ - ٢٣٦٨ .

(٥) أ- العيسوي ، عبد الرحمن . النمو الروحي والخلقي . ص ١٥٣ .

ب- الطائي ، نزار مهدي . الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض السمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت . ص ٨٧ .

(٦) الأميني ، محمد تقي . بين الإنسان الطبيعي والإنسان الصناعي . ص ٧٣ .

إليها عامة الخلق من : الأمن ، والرضا ، وراحة القلب ،[١] والخلو من التوترات العصبية الزائدة ، والاستمتاع بالحياة ، والاعتدال في تلبية متطلبات الجسم والروح ، والتوافق مع الناس .[٢] وهذه الآثار لايمكن أن تتحقق لنفس تنكَّبت نهج السلوك الحسن ، والخلق السوي حيث تملؤها الأحقاد والتوترات ، والانفعالات النفسية الحادة ، وسرعة الغضب ، والسلبية ، وكثرة النسيان .[٣] ومن المعلوم أن كثرة الانفعالات وشدَّتها " تؤثر تأثيراً بالغ الضرر على مختلف الوظائف والعمليات العقلية للفرد كالإدراك والتذكر والتفكير " ،[٤] وقد قيل : " الخلق السيء يضيِّق قلب صاحبه ؛ لأنه لا يسع فيه غير مراده ، كالمكان الضيق لا يسع فيه غير صاحبه " .[٥]

إن استيعاب الفتاة المسلمة لهذا التصور ، وعلمها بأن المرأة الصالحة السوية الخلق من السعادة الدنيوية :[٦] يشعرها بأهمية الأخلاق الشخصية وضرورتها لاستقرار حياتها ، واطمئنانها ، وتحقيق السعادة في الحياة الدنيا ، والأجر والثواب في الآخرة .

٣- تحقيق الاتزان السلوكي للفتاة الملتزمة بالأخلاق :

تكثر التوترات النفسية في مرحلة الشباب ، وفترة التوجه نحو النضج ، حيث يصاحبها شيء من التصرفات الصاخبة ، والارتباكات ، وعدم التوازن ؛ وذلك

---

(١) بيصار ، محمد . العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع . ص ٢٠٤ .

(٢) مرسي ، كمال إبراهيم . " تعريفات الصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس " . ص١٠١٢ -١٠١٣ .

(٣) المؤلف . الطمأنينة . ص١٨ -١٩ .

(٤) محمد ، محمد محمود . علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام . ص ١٧٤ .

(٥) الطرطوشي . سراج الملوك . ص ٣٤٩ .

(٦) انظر : الضياء . الأحاديث المختارة . (إسناده صحيح) .

بسبب التغيرات والتطورات الجسمية والنفسية والعقلية المصاحبة لعملية النمو .[(١)] وهذا الطبع قد لا يكون شاذاً ولا مستنكراً ؛ فإن التفلت من الالتزامات الخلقية في بعض الأحيان لا يعد سلوكاً غريباً على الطبع الإنساني ،[(٢)] إنما المستنكر أن يكون هذا الطبع خلقاً دائماً لا يكاد ينفك عنه صاحبه ، وعندها يصبح مرضاً يحتاج إلى علاج . والفتاة أحوج ما تكون للاتزان السلوكي؛ وذلك لطبيعة المهمات الاجتماعية والتربوية التي تتهيأ للقيام بها ، والتي قد تستدعي شيئاً من الإثارة ، التي قد تخرج الفتاة عن نهج الاتزان .

وللأخلاق الإسلامية في شخصية الفتاة المسلمة أهميتها وضرورتها : لتحقيق جانب الاتزان في سلوكها ؛ فالسلوك "هو مفتاح شخصية الإنسان ؛ لأنه ترجمانها ولسان حالها ، والمعبِّر عما في مكنوناتها ، والكاشف عن خباياها والناطق بأسرارها ، وهو القالب المحسوس الذي تتجسد فيه المشاعر والأحاسيس ، والعواطف والانفعالات . . . وهو الإطار الذي تتحدد فيه ملامح النضج العقلي والنفسي والاجتماعي " ،[(٣)] فإذا رسخت الأخلاق - من خلال التربية الإسلامية - في طباع الفتاة ، وتشربت بها نفسها : كان الاعتدال السلوكي نهجها ، فإن الثابت ميدانياً : أن الفتيات المتدينات أكثر اتزاناً ، وانضباطاً من غيرهن .[(٤)]

---

(١) أ - الفنيش ، أحمد علي . الأسس النفسية للتربية . ص ٤٦ .
ب - أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٢) قطب ، محمد . دراسات في النفس الإنسانية . ص ٣٧٣ .

(٣) الزنتاني ، عبد الحميد الصيد . أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية . ص ٥٥٣ .

(٤) انظر : الطائي ، نزار مهدي . الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت . ص ٧٧ .

٤- احترام الفتاة المتحلية بالأخلاق لذاتها الشخصية :

يهدف الفعل الأخلاقي بعد مرضاة الله تعالى إلى احترام الفرد لذاته الإنسانية،[١] فيميل نحو السمو بميوله المختلفة : رغبة في الارتفاع والاستعلاء بها عن الدنايا ؛[٢] مدركاً " أن هناك غايات أخرى أسمى بكثير من إشباع مطالب الجسد وشهواته ؛ بل وأسمى حتى من مطالب النفس العادية ورغباتها " ،[٣] فإن النفس الأبية " إذا استشعرت كرامتها وعلوها ، ونظرت إلى ما في الرذائل من الخسة : أبى لها ذلك الشعور . . . أن تنحط إلى تعاطي تلك الخسائس " ،[٤] وأن تقبل بالحقير من الأخلاق . ومن هنا فقد ارتبطت إنسانية الإنسان بالأخلاق، فهو ما خُلق إلا ليمارس جمعاً منها، فليس له من إنسانيته إلا بقدر ما يلتزم من الأخلاق المكلَّف بها،[٥] والتي تُكوِّن في مجموعها صورة كاملة عن شخصيته.

إن هذا التصور النفسي لاحترام الذات ، والترفع بها عن السفاسف و الدَّنايا " من أجْلِ السمو الروحي والأخلاقي والاجتماعي والفكري : هو جوهر التربية الإسلامية " ،[٦] بل هو في الحقيقة حجر الزاوية في منهج الإسلام التربوي ، ومن أعظم الدوافع الذاتية للترفع عن المشين من الأخلاق ، والتَّعلق بالصالح من القيم والآداب .

---

(١) أبو العينين ، علي خليل . فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم . ص ١٨٨ .

(٢) صليبا ، جميل . علم النفس . ص ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٣) عبيد ، رؤوف . مفصل الإنسان روح لا جسد . ج ٣ ، ص ٢٠٨ .

(٤) رضا ، محمد رشيد . تفسير المنار . ج ١ ، ص ٣٠٣ .

(٥) عبد الرحمن، طه . سؤال الأخلاق. ص ٨٧.

(٦) الجمالي ، محمد فاضل . الفلسفة التربوية في القرآن . ص ١٢ .

٥- الأخلاق الحسنة حلية الفتاة وزينتها :

ولئن كانت الأخلاق في المفهوم الإسلامي تتجاوز الناحية الشكلية إلى أعماق النفس الإنسانية ؛ لأنها أخلاق تطهير وليست أخلاق تجميل،[١] فإن أعظم ما يتزيَّن به المسلم بعد استقرار الإيمان بالله تعالى في قلبه : التحلي بالأخلاق الفاضلة ، والتعلق بآدابها وإلزاماتها السلوكية ، فهي " تطعيم وتجميل لكل ما يتعلق بالعقائد والعبادات والمعاملات " ،[٢] بحيث يشمل الخلق كل جوانب السلوك الإنساني،[٣] وهو أعظم ما أعطي العبد من النعم ، يقول الرسول ﷺ لما سُئل : " ما خير ما أعطي العبد ؟ قال : خلق حسن " ؛[٤] وذلك لأنه يُزين الإنسان ، ويُضفي عليه قدراً من الجمال ، خاصة الفتاة : فإن الأخلاق تسبغ عليها جمالاً وبهاء، وفوق كل ذلك فإن الأخلاق الحسنة من أهم الصفات التي تُميِّز الإنسان عن البهائم .

إن الخلق الحسن ضروري للفتيات المسلمات ، فهو مع كونه فطرة فيهن ، يملن إليه بطبعهن أكثر من الذكور ،[٥] فإن التوجيهات النبوية الكثيرة جاءت لتؤكد أهمية الخلق الحسن لهن ، وأنه شعار الصالحات منهن ، وأفضل ما تزيَّنَّ به ، فقال عليه الصلاة والسلام : " الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة " ،[٦] فجعلها من

---

(١) عبد الرحمن، طه. سؤال الأخلاق. ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٢) الجزائري ، عبد الرحمن . التربية الجنسية في الإسلام . ص ١٧١ .

(٣) القوصي ، عبد العزيز . أسس الصحة النفسية . ص ٢٣ .

(٤) ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٣٤٣٦) ، ج ٢ ، ص ١١٣٧ . (إسناده صحيح) .

(٥) العيسوي ، عبد الرحمن . النمو الروحي والخلقي . ص ٢٤٦ .

(٦) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٤٦٧) ، ج ٢ ، ص ١٠٩٠ .

خلال خلقها الحسن : أسمى ملذات الحياة الدنيا ، وأعلاها على الإطلاق ، ورشَّحها للراغبين في النكاح ؛ لتستحوذ بأخلاقها الفاضلة على مراتب الجميلات ، وذوات الأحساب والمال ، فقال عليه الصلاة والسلام : " . . . فخذ ذات الدين والخلق تربت يمينك " . (١)

ولعل مما يشير إلى أهمية الخلق للفتيات ، وعلاقته بصورة خاصة بمسائل الزواج : أنه في عام ١٩٠٧م " صدر في نيويورك قانون يفرض على النساء تقديم شهادة خطية بقَسَم ، بالنسبة إلى السن وحسن السلوك والأخلاق قبل الزواج " . (٢)

ثانياً : أهم الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة :

بعد الحديث عن أهمية الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة ، فإن الحديث عن الأخلاق الشخصية ذاتها ، والتي ينبغي الاهتمام بها ؛ لتكمل شخصية الفتاة ، وتتضح سماتها : أمر في غاية الأهمية ، إلا أن الملاحظ هنا : أن الفتاة تشترك في كثير من جوانب الأخلاق الشخصية والسلوكية مع الفتى ، ويصعب أحياناً التَّمييز الدقيق بين أنواع الأخلاق التي تنفرد بها الفتاة ، إلا أن بعض هذه الأخلاق يمكن أن تكون ألصق بالفتاة ، وفيها جوانب تُميِّز سلوكها الخلقي عن سلوك غيرها من المُتربين ، مما يمكِّن منهج التربية الإسلامية من أن يضع توجيهاته التربوية في هذا المجال ، ومن أهم هذه الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة ما يأتي :

---

(١) أحمد . المسند . ج ٣ ، ص ٨٠-٨١ . (إسناده صحيح) . انظر : المنذري . الترغيب والترهيب . ج ٣ ، ص ٤٤ .

(٢) شيخاني ، سمير . سجل الأيام . ج ٤ ، ص ٣٠٢ .

١- التزام الفتاة بخلق الصدق :

الصدق : خلاف الكذب، ويشمل الصدق - بمعناه العام - كل سلوك الإنسان الإرادي بدءاً بالعقيدة والإيمان، وانتهاءً بكل جزئيات الحياة وتفصيلاتها؛ ولهذا فقد امتدح المولى عز وجل الصادقين من الجنسين ضمن مجموعة من الأخلاقيات والأعمال الفاضلة فقال : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، (١) وأشار عليه الصلاة والسلام إلى فضل الصدق فقال : " إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صدِّيقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذَّاباً " . (٢) ثم إن الصدق جماع الخير، وأساس الحسنات، كما أن الكذب جماع الشر، وأساس القبائح والسيئات، (٣) وهو منبع أساس للفساد الخلقي؛ (٤) لهذا عَدَّه الرسول ﷺ من خصال النفاق المذمومة . (٥)

ومن لطف الله تعالى بخلقه أنه لم يجعل الكذب من الأخلاق الفطرية، التي

---

(١) الأحزاب ٣٥ .

(٢) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٧٤٣)، ج ٥، ص ٢٢٦١ .

(٣) ابن تيمية . مجموع الفتاوى . ج ٢٠، ص ٧٤ .

(٤) أوبير، رونيه . التربية العامة . ص ٥٠٤ .

(٥) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٣٤)، ج ١، ص ٢١ .

يمكن أن يُطبع عليها المرء؛ [1] بل هو من الأخلاق المكتسبة، التي يتلقاها المتربي من البيئة الاجتماعية، ويعتادها من خلال احتكاكه بأفراد المجتمع من حوله، فتصبح خلقاً له، يصعب عليه التخلص منها. [2]

ولما كانت دوافع الانتماء الاجتماعي عند الإناث أكبر منها عند الذكور، وحاجتهن إلى محبة الآخرين كبيرة؛ حيث يحتجن إلى مزيد من التواصل، وتكوين العلاقات، والصلات الاجتماعية المختلفة، إلى درجة تنازلهن أحياناً عن كثير من حاجاتهن الخاصة في سبيل الإبقاء على علاقاتهن الاجتماعية وازدهارها؛ [3] مما قد يسوق بعضهن إلى الوقوع في كثير من المحاذير والممنوعات السلوكية، فإن اجتماعات النساء -في الغالب- لا خير فيها، [4] خاصة إذا عُلم أنهن أكثر حديثاً وثرثرة من الذكور، [5] وأقرب إلى الوقوع في خطأ الحديث، وأحوج إلى عون غيرهن للتثبُّت وإصابة الحق، لغلبة النسيان عليهن، [6] كما قال الله تعالى في شأن شهادة النساء: ﴿... فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ...﴾. [7]

(1) انظر: أبو يعلى. مسند أبي يعلى الموصلي. ج 1، ص 338. (رواته رواة الصحيح).
المنذري. الترغيب والترهيب. ج3، ص 595.
(2) الميداني، عبد الرحمن حسن. الأخلاق الإسلامية وأسسها. ج 1، ص 484.
(3) أ- رمزي، ناهد. "المرأة والعمل العقلي - منظور سيكولوجي". ص 66.
ب- فرويد، سيجمند. محاضرات جديدة في التحليل النفسي. ص 157.
(4) انظر: أحمد، المسند. ج 17، ص313. (إسناده حسن).
(5) أبو النيل، محمود. علم النفس الاجتماعي. ج 2، ص 282.
(6) الألوسي. روح المعاني. ج 3، ص 59.
(7) البقرة 282.

ومن هنا كان التأكيد على ضرورة تهذيب نفوس الفتيات بخصلة الصدق ، والعمل الجاد على إحياء أصوله الأساسية في نفوسهن ، من خلال إصلاح القلوب ، التي بها صلاح السلوك العام للإنسان ، كما قال عليه الصلاة والسلام : " إن في الإنسان مضغة إذا سلمت وصحت : سلم سائر الجسد وصح ، وإذا سقمت : سقم سائر الجسد وفسد ، ألا وهي القلب " .(1)

٢- تحلّي الفتاة بخلق الحياء :

الحياء مشتقٌ من الحياة -كما يرى البعض -(2) وهو نوع من خوف العار ،(3) مركب من عفَّة وجُبن ، (4) يبعث في النفس حزناً " بسبب شر يصير به الإنسان مذموماً ، سواء سلف وقوعه ، أو حضر ، أو يُتوقع " ،(5) وهو رأس الأخلاق وأعلاها ،(6) ومن أخص خصائص الإنسان ، التي تُميِّزه عن الحيوان ،(7) وهو عند كثير من رجال التربية من أعظم وسائلها ، وأكثرها نفعاً ؛ إذ هو دليل العقل السليم ، وعلامة على سهول عمليتي التربية والتعليم ،(8) إلى جانب نفعه الأكيد في إحياء الشعور بالتقصير في جنب الله تعالى ؛ مما يدفع الحيي نحو الخدمة الصادقة في طاعة

---

(١) أحمد ، المسند . ج ١٤ ، ص ١٦٥ . (إسناده حسن) .

(٢) الرازي . التفسير الكبير . ج ٢ ، ص ١٤٤ .

(٣) أرسطو . علم الأخلاق . ج ٢ ، ص ٥٢ .

(٤) الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ٢٨٨ .

(٥) ابن سينا . الشفاء - المنطق . ج ٤ ، ص ١٤٢ .

(٦) الترمذي . نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول . ج ٢ ، ص ٣٧ .

(٧) ابن القيم . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة . ج ٢ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٨) أ - ابن الجزار . سياسة الصبيان وتدبيرهم . ص ١٣٧ - ١٣٨ .

ب- ابن العديم . الدراري في ذكر الذراري . ص ٢٩ .

الله تعالى .(١) وتختلف طبيعة الحياء الإيجابية عن طبيعة الخجل في كون الخجل يحبس صاحبه في طائفة من المسالك السلبية : كالخوف ، والقلق ، والضعف ، والحيرة التي تُعيق حركة نشاطه الاجتماعي .(٢)

وقد جاء عن رسول الله ﷺ في فضل الحياء قوله للرجل الذي نهى أخاه عن الحياء : " دعه فإن الحياء من الإيمان " ،(٣) وجعله عليه السلام من شعب الإيمان ؛(٤) بل جعله قريناً للإيمان بحيث لو زال أحدهما زال الآخر ،(٥) فالحياء خلق فاضل، لا يأتي صاحبه إلا بالخير ، كما قال عليه الصلاة والسلام : " الحياء لا يأتي إلا بخير " ،(٦) وهو زينة السلوك الإنساني حيث قال عليه الصلاة السلام : " ما كان الفحش في شيء إلا شانه ، ولا كان الحياء في شيء إلا زانه " .(٧)

ولما كان خلق الحياء بهذه المكانة في التصور الإسلامي ، وبهذه الأهمية الكبرى في التربية : جعل الله تعالى شدَّته وأبرز مظاهره من خصوصيات مرحلة الشباب؛ لغلبة الشهوة عندهم وكثرة الخطأ ،(٨) وجعل آثاره في النساء أبلغ

---

(١) ابن القيم . مدارج السالكين . ج ٢ ، ص ٢٥٩ .
(٢) انظر : أ - العبد الله ، يوسف محمد . العلاقة التداخلية بين المتغير الشوقي الإنساني والمتغير الأخلاقي الإسلامي . ص ٢٠٩ .
ب - صليبا ، جميل . المعجم الفلسفي . ج١ ، ص ٥٢٣ - ٥٢٤ .
(٣) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٤) ، ج ١ ، ص ١٧ .
(٤) انظر : نفسه . رقم (٩) ، ج ١ ، ص ١٣ .
(٥) انظر : الحاكم . المستدرك . ج١ ، ص ٢٢ . (حديث صحيح) .
(٦) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٧٦٦) ، ج ٥ ، ص ٢٢٦٧ .
(٧) المروزي . تعظيم قدر الصلاة . ج ٢ ، ص ٨٥١ . (إسناده صحيح) .
(٨) أرسطو . علم الأخلاق . ج ٢ ، ص ٥٢ -٥٣ .

وأعظم،[1] وهو عند العذارى منهن أوفر ما يكون عند البشر،[2] خاصة البالغات منهن كما دلَّ على ذلك العديد من الدراسات الميدانية التي تكاد تجمع على هذا؛[3] وسبب ذلك يرجع إلى أن الحياء وسيلتهن للسمو بالغريزة « بحيث يكون حارساً على سلوكهن الخلقي،[4] " فالمرأة متى خلعت ثوب الحياء فكأنها تنازلت عن سلوك سبيل العفاف والصون ، حيث إن خلع ثوب الحياء منها علامة قوية على نيَّة خدش الأمانة التي يترتب عليها من العواقب الوخيمة ما لا نهاية له " ،[5] فهي إن أكثرت من الدخول والخروج، والاحتكاك بالأجانب : قل حياؤها،[6]

---

(١) الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ، ص ٣٧٠ .

(٢) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٣٢٠) ، ج ٤ ، ص ١٨٠٩ .

(٣) انظر : أ- حمادة، لولوة نهابة وحسن إبراهيم عبد اللطيف . " الخجل - من منظور الفروق بين الجنسين وأوجه الاختلاف بين الفرق الدراسية الأربع الجامعية " . ص١٤٩ .

ب- العنزي، فريح عويد . " المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل - دراسة ارتباطية عاملية " . ص ٦٩ .

جـ- فايد ، حسين علي . " العلاقة بين الخجل والأعراض السيكوباثولوجية في المراهقة " . ص ٢٧٠ .

د- الأنصاري ، بدر محمد . " دراسة انتشار الحالات النفسية لدى الكويتيين في مرحلة ما بعد العدوان العراقي " . ص ٢٧١ .

هـ- النيال ، مايسة . " الخجل وبعض أبعاد الشخصية - دراسة ارتقائية ارتباطية " . ص١٧٣ .

(٤) الرافعي ، مصطفى صادق . وحي القلم . ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(٥) الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ، ص ٥٧٤ .

(٦) انظر : الكنكوهي . لامع الدراري على جامع البخاري . ج٨، ص ١٣٧ .

فكانت أقرب للوقوع في الخطأ، في حين أنها مادامت ضمن ستر الحياء كانت في مأمنٍ من الرفث والفواحش ؛[1] لهذا مُدح في النساء الضعف والجبن ، وعُدَّا من الفضائل فيهن ،[2] في حين ذُمَّ فيهن الشجاعة والسخاء ؛ لما فيهما من الوقاحة والإسراف ،[3] وفي هذا يقول القلقشندي: " المرأة إذا جبُنت كفَّت عن المساوي خوفاً على نفسها وعرضها، وإذا بخلت حفظت مال زوجها عن الضياع والإتلاف " ،[4] فرغم أن أصول هذه الصفات مشتركة بين الجنسين إلا أن درجة حدَّتها تختلف حسب الجنس ، وطبيعة الوظيفة ، ونوع السلوك الاجتماعي المطلوب من كل جنس ،[5] ولهذا يلاحظ أن المجتمع أكثر تقبلاً لخجل الإناث من تقبله لخجل الذكور.[6]

وامتداح خلق الحياء جاء من جهة آثاره السلوكية في حياة المسلم ؛ إذ يحجز صاحبه عن ارتكاب القبائح، والسقوط في الرذائل ،[7] فهو " رادع عن كل قبيح، فمن لاحظ جانب العباد استحيى منهم، ومن لاحظ جانب الله استحيى منه ، ومن لاحظ الجانبين أعطى كل واحد منهما حقه من الحياء، ومن طرح الحياء صنع

(١) انظر : السيوطي . الخصائص الكبرى . ج ٢ ، ص ٧٣ .
(٢) الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ، ص ٣٧٧ .
(٣) النورسي . اللمعات . ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .
(٤) القلقشندي . صبح الأعشى . ج٢، ص ١٤ .
(٥) انظر : الخاقاني ، محمد محمد . علم الأخلاق - النظرية والتطبيق . ص ٥٧ .
(٦) حمادة، لولوة نهابة وحسن إبراهيم عبد اللطيف. " الخجل - من منظور الفروق بين الجنسين وأوجه الاختلاف بين الفرق الدراسية الأربع الجامعية " . ص ١٣٩ و ١٤٩ .
(٧) البغوي . شرح السنة . ج ١ ، ص ٣٥ - ٣٦ .

ما يشاء من القبائح والسيئات"،[1] وفي الحديث: " . . . إذا لم تستحي فاصنع ما شئت"،[2] فمن هنا كان خيراً كُلُّهُ.[3] فلا قيمة لهذا الخلق عند الفتاة دون مظاهره السلوكية من: الخَفَرِ،[4] والإشفاق، والتحفُّظ الذي ألمح إليه المولى عز وجل في قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع المرأتين، حيث جاءت إحداهما تمشي على استحياء،[5] فتمثَّلت بحيائها سلوك الخائف الوجل مما قد يُنسب إليه مما يُكره، أو يُذم به،[6] فاختارت الوجيز من الكلام، والخطوَ على أعقاب الرجل، دون استعراض مثير.

ورغم أن الحياء في سلوك الفتاة أساس الفضيلة عندها،[7] ودليل صادق على إحساسها بقيمة ذاتها،[8] فقد اعتبره بعضهم:[9] من السلبيات التي يُذم بها النساء، ومن مؤثرات سيطرة المجتمع الذكوري على مقدراتهن، وأخلاقهن السلوكية، حتى إن البعض:[10] أرجع سبب ظاهرة الاستحياء في سلوك المرأة إلى

---

(١) ابن عبد السلام. شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال. ص ١١٤.

(٢) البخاري. صحيح البخاري. رقم (٣٢٩٦). ج٣، ص ١٢٨٤.

(٣) ابن عبد السلام. الإمام في بيان أدلة الأحكام. ص ١٧٩.

(٤) العسكري. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء. ص ١٥٤.

(٥) انظر: القصص ٢٥.

(٦) انظر: الزرقاني. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. ج ٤، ص ٢٥٦ -٢٥٧.

(٧) الرافعي، مصطفى صادق. وحي القلم. ج ١، ص ٣٠٢.

(٨) رزوق، أسعد. موسوعة علم النفس. ص ١٠٢.

(٩) مثل: السعداوي، نوال. دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي. ص ٣٨.

(١٠) مثل: عبد الفتاح، كاميليا. سيكولوجية المرأة العاملة. ص ٢٥١.

عقدة " الإخصاء " التي تتضمن - كما هو مذهب مدرسة التحليل النفسي-[١] الشعور بالنقص لفقدان عضو الذكورة التناسلي ؛ مما يسوق المرأة -حسب زعمهم - للشعور بالدونية أمام الذكور ، فتسلك نهج المُنْكسر المُسْتحي .[٢] وكأن هذه الآلات - منفردة - تُعطي الإنسان صفاته الخلقية والسلوكية دون أن يكون للجوانب : الروحية والنفسية والعقلية ، والطبيعة الفطرية أدوارها الأساسية في تكوين السلوك الخلقي ، وقد قيل في الحكم : " امرأة بلا حياء كطعام بلا ملح " ،[٣] بمعنى أن مسلك الحياء جزء أصيل في تكوين الأنثى الخلقي ، وضرورة لها ، وليس هو مجرد سلوك خلقي مفتعل تتلبس به المرأة ضمن ظروف اجتماعية أو نفسية ، لا علاقة لها بطبيعتها الفطرية .

ولقد أدى هذا الفهم الشاذ لطبيعة سلوك الخجل عند المرأة : إلى تكوين تجمعات نسائية ، وحركات تحررية تسعى إلى إحياء خلق الجراءة عند الفتيات ، ونبذ سلوك الاستحياء ومقْته ، ضمن ثورة جنسية تسوّي بين الذكور والإناث ، في سلوك واحد متشابه ، حتى ظَهرت بعض طبقات من الفتيات تفوّقن على أقرانهن من الذكور في جوانب من الجراءة والاستقلالية ، إلا أن الواقع المعاصر لم يحقق للمرأة المتحررة من قيود الأدب والحياء : سوى مزيد من التعاسة والاستغلال ممن وسَمَنَهُ بالمجتمع

(١) انظر : أ - جابر ، عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفافي . معجم علم النفس والطب النفسي، ج ٢ ، ص٥٣٤ .
ب- رزوق ، أسعد . موسوعة علم المنفس . ص ١٨٢ .
جـ- فرويد ، سيجمند . محاضرات جديدة في التحليل النفسي . ص ١٥٧ .

(٢) حيدر ، فؤاد . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . ص ١٢٩ .

(٣) الطرطوشي . سراج الملوك . ص ١٢٣ .

الذكوري ، الذي نادت – في أول الأمر – بالتحرر من قيوده.[١]

والذي ينبغي أن تدركه الفتاة المسلمة : أن تجرد المرأة من مسلك الاستحياء اللازم للأنوثة يوحي بانقلاب الموازين البشرية ، وظهور أجيال جديدة تتشابه فيها أدوار الجنسين في الحياة ، وتختلط فيها مظاهر الرجولة بالأنوثة ، وربما تداخلت فيها الطبائع الفطرية الأساسية ، حتى يتمكن كل جنس – بصورة كبيرة – من تمثيل الجنس الآخر في أخلاقه وسلوكه ، وعندها تكون البشرية قد وصلت إلى أردأ مهاوي الإنسانية ، وفقدت أهم أسباب البقاء والاستمرار .

٣- انضباط شهوات الفتاة بخلق العفة :

العفَّةُ : كفُّ النفس عما لايحل ولا يجْمُلُ بالإنسان ،[٢]وهي ملكة أو هيئة في النفس تضبط القوة الشهوية ، وتمنع صاحبها من تعاطي الفواحش ، فهي فضيلة خاصة بالجزء الشهواني من الإنسان ،[٣] " تؤدب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع " ،[٤] وهي أخص من الحياء ؛ إذ قد تكون الفتاة عفيفة في نفسها ، فلا تقع في الفواحش ، إلا أنها تبدي من محاسنها ، وتخضع للرجال بالقول فلا تكون حييَّة .[٥]

---

(١) أ – عبد الدائم ، عبد الله . نحو فلسفة تربوية عربية . ص ١١٨ .

ب – ثابت الدين ، محمد . " إدراك الفرد لدوره الاجتماعي وعلاقته ببعض أنماط التربية الأسرية – دراسة استطلاعية " . ص ٢٣٦ .

(٢) الفيروزآبادي . القاموس المحيط . ج ٣ ، ص ١٧٧ . (عفَّ) .

(٣) أ – ابن سينا . الشفاء – المنطق . ج ٣ ، ص ٢٥ و ٢٢٧ .

ب – التهانوي . كشاف اصطلاحات الفنون . ج ٣ ، ص ١٠١٠ .

(٤) جيلي ، هارون خليفة . " كيفية مكافحة المفاسد الأخلاقية " . ج ٣ ، ص ٢٣٦٥ .

(٥) حسن ، عبد المنعم سيد . طبيعة المرأة في الكتاب والسنة . ص ٥٤ – [illegible] .

ولما كانت العفـة خاصة بالجانب الشهواني من الإنسـان ، بحيث تستلزم ضبط الفـرج عن المحـارم، وكف اللسـان عن الأعـراض[1] بالقـذف ونحـوه : [2] كـان الشباب أحوج إلى هذا الخلق من الشيوخ ؛[3] لغلبة الشهوة عليهم ، ونفوذ سلطانها في جوارحهم ، فيأتي خُلُقُ العفة ليشمل أثره ضبط هذه الجوارح عـما لا يحل من القبائح والرذائل ،[4] فتتصـرَّف شـهواتهم بحسب الشرع والعقل ، فـلا يكونون عبيداً لها ، شرهين في طلبها ، ولا يكونون – في الجانب الآخر – خاملين عن النافع منها ، مما تحتاجه النفس ويطلبه البدن لقيام الحياة ، حسبما رخصت فيه الشريعة المحكمة .[5]

والنـساء في العموم والفتيات على وجه الخصوص أقرب في الغالب إلى مسلك العفة من الذكور ،[6] حيث جعل الله تعالى لهن " صبراً على تسكين الحركات الوجدانية ، وإخفاء التأثيرات النفسانية ، فكانت درجة الفضيلة فيهن أشد منها في الرجال ، بحيث يبلغن في درجة الحياء أوج الكمال ، فإن المرأة العفيفة الكريمة النفس تتحمل من أثقال الحركات النفسانية – عند الاحتياج إليها – ما قد يعجز عنه صناديد الرجال " ؛[7] بل قد يصل الأمر بالعفيفة إذا انتُهك عرضها أن تختار الموت على

(١) الماوردي . أدب الدنيا والدين . ص ٣٠٩ .
(٢) خان زاده . منهاج اليقين شرح كتاب أدب الدنيا والدين . ص ٥١٩ .
(٣) ابن سينا . الشفاء – المنطق . ج ٣ ، ص ١٦٠ .
(٤) الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ٣١٩ .
(٥) مسكويه . تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق . ص ٤٠ و ٤٧ .
(٦) الدوري ، عدنان . أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي . ص ١٥٠ – ١٥١ .
(٧) الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ، ص ٣٧٤ . (بتصرف) .

الحياة ، ولا تبقى تحت تأثير الشعور بفقدان العفة ، [1] فإنه لا شيء في الوجود يمكن أن يرفع قدر المرأة كالعفة ، [2] فإذا فقدتها فقد فقدت أثمن ما عندها ، وهذا ليس ببعيد على من فقدت حياءها ، فلا يبعُد أن تفقد بعد ذلك عفتها ؛ فإن العفة ليست جوهراً من جواهر النفس ، وإنما هي لون من ألوانها ، [3] يمكن أن تضعف أو تزول بضعف أو زوال المجاهدة في الحفاظ عليها .

ولعل في خبر السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها في حادثة الإفك ، ما يدل على عمق تأثُّر الفتاة -حديثة السن - بما يخدش عفتها ، حيث وصل بها الحال إلى درجة الإغماء والمرض ، وانقطاع الدمع من شدة البكاء ، والتفكير في الانتحار ، في حين لم يُنقل عن الرجل -البكر - الذي رُميت به إلا شيء من غضب . [4] مما يشير إلى تشرب طبيعة الفتيات بخلق العفة ، والتَّصوُّن عما لا يليق بالشريفة منهن من القبائح والرذائل .

إن الفتاة المسلمة المعاصرة تدرك بفطرتها السوية أهمية هذا الخلق ، وتسعى لتحقيق آثاره في نفسها وسلوكها ، وتتجنب كل ما يخدش عفتها ، من ساقط القول ، وقبيح الفعل ، فليس شيء أثمن من العفة عند العذراء الحييَّة .

---

(١) ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ٢١ ، ص ٨٩ .

(٢) الأسمر ، راجي . كنوز الحكمة . ص ٣٨٧ .

(٣) المنفلوطي ، مصطفى لطفي . المجموعة الكاملة - الموضوعة . ص ٧٤٢ - ٧٤٣ .

(٤) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري رقم (٣٩١٠ ، ٣٩١٢) ، ج ٤ ، ص١٥١٧ - ١٥٢٣ .

ب- الطبراني . المعجم الكبير . ج ٢٣ ، ص١٢١ . (رجاله ثقات) . انظر : الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج٩ ، ص٢٤٣ .

جـ- الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٢ ، ص ٥٤٥ - ٥٤٩ .

٤- التزام الفتاة بطابع السُّلوك الأنثوي :

ويُقصد بالسلوك الأنثوي : طبيعة وسمات الأنثى البشرية ، وتفاعلها الاجتماعي والنفسي في الوسط المجتمعي ، حيث اقتضت الحكمة الربانية قيام الحياة على نوعي الإنسان : ذكورة تحمل مقومات القوامة من القوة والسيطرة والجرأة ، وأنوثة تحمل سمات طبعها في مسْلبتين ونقيصتين خُلُقيتين ، هما في الحقيقة فضيلتان في حق النساء : الضعف والجبن ،[1] فالضعف فيهنَّ مُعْتبر ، فهو سلوك غالب إناث الحيوان ،[2] وأما الجبن فهو ضدُّ الشجاعة ،[3] التي تُعد محمودة في حق الذكور ، وممقوتة في حق الإناث ؛ لما فيها من سلوك الوقاحة ،[4] الذي لا يتناسب مع الطبع الأنثوي الذي جُبل عليه الإناث .

هذه الطباع الخُلُقية متأصلة في السلوك الإنساني بالفطرة في أصل الخِلْقة ، قبل أن تكون أثراً مصطنعاً من آثار البيئة الاجتماعية ، أو المناهج التربوية ، كما يزعم بعضهم ؛[5] فإن " الرجل ذكرٌ والمرأة أنثى ، وهما مختلفان بحكم الطبيعة ، وليس

---

(١) أ - الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ، ص ٣٧٧ .
ب - الأدهمي ، محمد كمال . مرآة النساء مما حسن منهن وساء . ص ١٢٥ .
(٢) الراغب . مفردات ألفاظ القرآن . ص ٩٣ .
(٣) أنيس ، إبراهيم وآخرون . المعجم الوسيط . ج ١ ، ص ١٠٦ . (جَبُنَ) .
(٤) أ - القلقشندي . صبح الأعشى . ج٢ ، ص ١٣ .
ب - النورسي . اللمعات . ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .
(٥) مثل : أ - أبو النيل ، محمود وانشراح دسوقي . علم النفس الفارق . ص ٣١٥ .
ب - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص٥٠ -٥١ .
جـ - مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

في هذا الاختلاف ما يدعو إلى القلق ، غير أن المتاعب تنجم . . . إذا اتُّخذ هذا الاختلاف ذريعة لحيف اجتماعي ، أو منزلي بالنسبة لأحد الجنسين " ، [1] ومن هنا تنبع مشكلة الشعور بالدونية عند الفتيات حين يُقلل المجتمع من شأنهن ، ويحطُّ من قدرهن ، وتمارس الأسرة صوراً من الحيف معهن ، فيتمنين أن لو كنَّ ذكوراً ؛ ليخرجن من هذا المأزق النفسي المؤلم ، ويحصلن على شيء من الامتيازات الاجتماعية التي يتمتع بها الذكور .[2] وربما ذهب بعضهن - تحت هذا الضغط النفسي - إلى إثبات جدارتهن بالعدوان ، والتَّنكُّر للسلوك الأنثوي ، وربما سعى بعضهن - من خلال حركة التمركز حول الأنثى - نحو صبغ الحياة الإنسانية بالصبغة الأنثوية مقابل إلغاء مظاهر الحياة الذكورية ، وإحياء ما يُسمى بالمجتمع الأمومي ، الذي تسيطر فيه الأنثى على الحياة بأسرها ، وربما انساق بعضهن نحو الإغراء والدعارة ؛ لإثبات قوة سيطرة الأنوثة وتفوقها على الذكورة ،[3] وربما صعب على بعضهن تكوين علاقة حميمة مع أزواجهن ما داموا قائمين بمستلزمات القوامة الأسرية في شخصياتهم ، وطبائعهم الذكورية السوية ،[4] إلى مظاهر أخرى من الانحرافات الفكرية والسلوكية .

---

(١) بيبي ، سيرل . التربية الجنسية . ص ٧٠ .

(٢) انظر : أ- زيعور ، علي . انجراحات السلوك والفكر في الذات العربية في الصحة العقلية والبحث عن التكيف الخلاق . ص ٢٧٧ .

ب- السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٥٧٠ .

(٣) أ- إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٤٨ - ٤٩ .

ب- المسيري ، عبد الوهاب . اليد الخفية - دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية . ص ١٨٠ - ١٨٣ .

(٤) الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٥١٠ .

إن الأصل الذي يهدف إليه منهج التربية الإسلامية لحل هذه المشكلة النفسية : أن يعتزَّ كل من الجنسين بما أودعه الله تعالى فيه من الخصال الفطرية ، فالمرأة " ذات الفطرة السوية تعتزُّ بأنوثتها ، كما يعتزُّ الرجل السوي برجولته سواء بسواء " ،[1] فتستمتع بما أودعه الله تعالى في كينونتها ، وألصقه بأنوثتها من العاطفة الجياشة ، وشدة الحنان ، والنظافة ، والحياء ، والاستكانة ، والانصياع لقوامة الرجل السوي .[2]

إن الحرية الاجتماعية والفكرية التي طغت على مظاهر الحياة المعاصرة ، وصبغتها بصبغة سلوكية موحَّدة : أفرزت جماعات من الجنسين يتشبَّه كل منهما بالجنس الآخر في أخلاقه وسلوكياته ،[3] حتى تسلك فيه الفتيات مسلك العنف كالذكور ،[4] واندفع بعضهم[5] - في هذا الوسط التربوي المتداخل - ليقنِّنوا

---

(١) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٣١٠ .

(٢) الشيباني ، عمر التومي . من أسس التربية الإسلامية . ص ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٣) أ - الفيومي ، محمد إبراهيم . القلق الإنساني - مصادره - تياراته - علاج الدين له . ص ٣٢ .

ب - العنزي ، فريح عويد . " المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل - دراسة ارتباطية عاملية " . ص ٦٩ و ٧٤ .

(٤) الدباغ ، فخري . جنوح الأحداث - دراسة مقارنة للجنوح في محافظة نينوى . ص ٤٠ - ٤١ .

(٥) مثل : أ - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ١٢٧ - ١٢٨ .

ب - شوي ، أورزولا . أصل الفروق بين الجنسين . ص ١٢١ و ١٢٦ .

للجنسين أهداف التربية ، وأساليبها على منهج تربوي واحد ، يُخرِّج صنفاً واحداً من الخلْق ، لا يختلفون في سلوكهم النوعي ، ولا يتباينون في طباعهم الفطرية ، إلا في بعض مظاهر الخِلْقة الجسدية ، التي لابد منها ، زعماً منهم أن هذا النهج يُنهي أزمة التفرقة بسبب الجِنس .[1]

ولقد كان لطبيعة أنظمة التعليم المعاصر ومناهجه دوركبير في تذويب الفروق بين الجنسين ، وتقارب طبائعهما الخلقية والسلوكية ،[2] إلى جانب طبيعة الحياة المعاصرة في تطورها غير المنضبط ؛ فإنه " كلما زاد التطور كلما اختفت الفروق بين الجنسين في كثير من الظواهر السلوكية " .[3]

ولئن كان الرجل والمرأة نوعان من جنس واحد ،[4] فإن التصور التربوي الإسلامي ابتداء يُفرِّق بين الذكر والأنثى في المهام والمسؤوليات المبنية على الطبائع ؛ فيقول اللطيف الخبير : ﴿ ... وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَىٰ ... ﴾ ،[5] يعني فيما يكون صالحاً لهما من الأعمال والمهام ،[6] فما قد يصلح للذكر ليس بالضرورة يصلح للأنثى ، والعكس أيضاً صحيح ؛ فالسلوك العدواني - مثلاً - عُرف منذ فجر التاريخ البشري بأنه سلوك ذكوري الطبع ،[7] فلا يستهجنه المجتمع ما دام صادراً عن

---

(١) انظر : المساعد ، نورة فرج . " النسوية - فكرها واتجاهاتها " . ص ١٥ - ١٦ و ٢٨ - ٢٩ .

(٢) انظر : العيسوي ، عبد الرحمن . سيكولوجية المجرم . ص ١٢٨ .

(٣) نفسه . ص ٢١ .

(٤) آل سعود ، محمد سعد . قوامة الرجل وخروج المرأة للعمل - العلاقة والتأثير . ص ١٩ .

(٥) آل عمران ٣٦ .

(٦) ابن الجوزي . زاد المسير في علم التفسير . ج ١ ، ص ٣٧٧ .

(٧) إبراهيم ، عبد الستار . أسس علم النفس . ص ٢٩ .

الذكور ، في حين يقلق المربون إذا صدر هذا السلوك العدواني عن الإناث .[1]

والعجيب أن الفتاة الذكورية السلوك يتأثر عقلها الباطن بطبعها الظاهر ، فتنطبع رؤاها ، وأحلامها المتامية بطابع سلوكها الذكوري من تأكيد الذات ، والاستقلالية ، وثوران الشهوة ، والسيطرة ، في حين يغلب على الأخريات ممن اتَّصفن بالأنوثة في سلوكهن : رؤى الإيثار ، والحب ، والعاطفة ، ويقل في مناماتهن العنف والغلظة .[2] مما يؤكد خطورة وأهمية دور التربية في تعزيز أحد السلوكيْن على الآخر ، بصورة إيجابية أو سلبية .

ومن هنا فإن النهج السوي للتربية الناجحة يستلزم حشد كل الوسائل التربوية المشروعة في البيت ، والمدرسة ، والمجتمع : للعمل على نُضج خصائص الأنوثة وخصالها الكريمة ، ودعم مظاهرها المختلفة عند الفتيات ؛ لتوافق طبيعتهن المتميزة ،[3] وتُعاضد إفرازاتهن الهرمونية الأنثوية الطبيعية ، والضرورية لبلوغهن وتميُّزهن الفطري عن الذكور .[4] على أن تكون بداية هذا التوجيه التربوي المتميِّز في سنوات أعمارهن الأولى في مرحلة الطفولة المبكرة ،[5] ومروراً بمراحل العمر الأخرى ، خاصة في مرحلة الشباب ، ومع بداية إرهاصات البلوغ ، حين يقوى لدى الفتيات التوجه الأنثوي المتميز في السلوك والاهتمامات .[6]

---

(١) حسين ، محيي الدين أحمد . التنشئة الأسرية والأبناء الصغار . ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام . ص ٤٤٦ - ٤٤٧ .

(٣) موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ٨٦ .

(٤) منصور ، محمد جميل وفاروق عبد السلام . النمو من الطفولة إلى المراهقة . ص٤٥٢ - ٤٥٣ .

(٥) توق ، محيي الدين وعبد الرحمن عدس . أساسيات علم النفس التربوي . ص ٧٥ .

(٦) الهاشمي ، عبد الحميد محمد . الفروق الفردية . ص ١٤٨ - ١٤٩ .

ويتأكد في حق الفتيات: تهيئة الجو الأسري السوي، الذي يقوم فيه كل جنس بمهامه الطبيعية المناطة به ، ولا تتداخل فيه الأدوار ، خاصة دور الأم باعتبارها أنثى ، فلا يصح منها أن تهيمن على دور الأب ، مع ضرورة إشباع حاجاتهن -خاصة الفتاة الوحيدة في الأسرة - لوسط أنثويٍّ ، يرين ويمارسن من خلاله سلوك الإناث ، مع تجنيبهن الإفراط في مخالطة المحارم من الذكور ؛ خشية تأثرهن بسلوكهم الذكوري .(١)

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا التوجُّه الأنثوي في تربية البنات هو عدم الإفراط في حشد الطاقات المجتمعية والأسرية التربوية لدعم السلوك الأنثوي عند الفتيات ، بحيث تصبح السلبية السلوكية المفرطة عندهن : علامة السلوك الأنثوي الصحيح ، فتسعى الفتاة - رغم حاجتها النفسية كالذكور للنجاح والإنجاز - لترضي المجتمع من حولها ، فتضحِّي بطاقاتها وإمكاناتها المختلفة ، وتتجنب كل مظهر من مظاهر السلوك الإيجابي السوي ، كالنشاط العقلي ، والتفوق الأكاديمي ، معتقدة أن التفوق - بكل مظاهره - سلوك ذكوري ، يتنافى مع طبيعة الأنثى السوية .(٢) ولا شك أن منهج التربية الإسلامية لا يهدف لمثل هذا الشعور المفرط في السلبية ، والذي يجعل من الأنوثة وسيلة انحطاط وانهزامية؛ بل يؤكد ويهدف من خلال منهجه التربوي للجنسين : أن ينضبط وينطبع السلوك بما يقتضيه نوع الجنس ، وأن يستغل كل فرد - ذكراً كان أو أنثى - طاقاته المختلفة ، وقدراته الفطرية في خدمة النشاط الإنساني المشروع بما لا يُخِل بطباع جنسه .

---

(١) الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٧٤٣ .

(٢) رمزي ، ناهد . " المرأة والعمل العقلي - منظور سيكولوجي " . ص ٦٠ - ٦٦ .

ولعل من شواهد الحياة الاجتماعية في القرن الأول الهجري ما يُجلّي هذا الفهم، فالفتاة القدوة - عائشة رضي الله عنها - التي تمثل من خلال سلوكها معياراً للسلوك الأنثوي الخالد، في أجلٍ وأسمى مظاهره الطبيعية، [1] ضمن المجتمع المثالي " المقياس "، لم يظهر في سلوكها شيء من السلبية المفرطة؛ بل كان سلوكها - في الغالب - مفعماً بإيجابية الأنثى السوية ضمن طبيعة الكمال الأنثوي " المتناهي في الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال "، [2] فلم يخرجها هذا النجاح والتفوق عن طبيعة سلوك الأنثى؛ بل وحتى في أشد مواقف بروزها وإنجازها في معركة الجمل، [*] فقد كانت ضمن السلوك الأنثوي -المحافظ - في هودج من حديد لا يُرى من شخصها شيء. [3]

٥- التزام الفتاة بالسُّلوك الأدبي:

ويقصد بالسلوك الأدبي: كل خلق محمود أو فضيلة من الفضائل تصدر عن الإنسان، فإنه يقع عليها وصف الأدب، [4] وهو من السلوك الذي حثَّ عليه الإسلام، وأمر بتربية النشء على معانيه، فقد رُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال: " لأن يؤدِّب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع "، [5] و رُوي عنه أيضاً أنه

---

(١) العقاد، عباس محمود. المجموعة الكاملة. ج ٣، ص ١٧٧.

(٢) ابن الملك. مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار. ج ٢، ص ٢٢٦.

(*) الاستشهاد هنا بموقفها الأنثوي المحافظ رغم ما يقتضيه المقام من التبرج والظهور، وليس لإقرار اجتهادها في هذه الفتنة رضي الله عنها.

(٣) ابن قتيبة. الإمامة والسياسة. ج ١، ص ٥٢.

(٤) أبو البقاء. الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. ص ٦٥.

(٥) الترمذي. الجامع الصحيح. رقم (١٩٥١). ج ٤، ص ٢٩٧. (ضعيف). الألباني، محمد ناصر الدين. ضعيف الجامع الصغير وزيادته. ج٥، ص ٦.

قال : " مـا نَحَلَ والدٌ ولداً من نحل أفضــل من أدب حـسن " ،(١) ونقل عنه أيضاً أنه قـال : " أكـرمـوا أولادكم ، وأحسنوا أدبهم " ،(٢) وأمر عليه الصلاة والسلام باتخاذ الوسائل التربوية المختلفة لتحقيق هذا السلوك في النشء حتى وإن كان من خلال العقوبة البدنية ،(٣) فقد ورد عنه أنه قال : " . . . أنفق على عيالك من طوْلك ، ولا ترفع عنهم عصاك أدباً ، وأخفهم في الله " .(٤)

وخصَّ عليه الصلاة والسَّلام بالتأديب الفتيات ، فقال : " من عـال ثلاث بنات فأدبهن ، وزوجهن ، وأحسن إليهن : فله الجنة " ،(٥) وشمل توجيهه بالتأديب حتى الإماء المملوكات فقال : " ثلاثة يُؤتون أجرهم مرتين : . . . رجل كانت له أمَة ، فَغَذَاها فأحسـن غذاءَها ، ثم أدَّبها فأحسن أدبها ، ثم أعتقها وتزوجهـا ، فله أجـران " ،(٦) ولما رغَّب في نكاح الأبكار ، رخَّص لجابر بن عبـد الله رضي الله

(١) الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٩٥٢) . ج ٤ ، ص ٢٩٨ . (ضـعيف) . الألبـاني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن الترمذي . ص ٢٢١ .

(٢) ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٣٦٧١) ، ج ٢ ، ص ١٢١١ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن ابن ماجة . ص ٢٩٧ .

(٣) انظر : أ - البخـاري . الأدب المفرد . ص ٤٠٨ . (صحيـح) . الألـبـاني ، محمـد ناصر الدين . صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري . ص ٤٧٧ .
ب - الحاكم . المستدرك . ج ١ ، ص ٤٥٤ . (حديث غريب صحيح) .

(٤) أحمد . المسند . ج ١٦ ، ص ١٨٨ . (إسناده صحيح) .

(٥) أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٥١٤٧) ، ج ٤ ، ص ٣٣٨ . (ضـعيف) . الألبـاني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن أبي داود . ص ٥١٠ .

(٦) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٥٤) ، ج ١ ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .

عنهما في الزواج من ثيب عاقلة بهدف تأديب أخواته الصغيرات ورعايتهن .[١]

كما حضّ عليه الصلاة والسلام بعضهن في مواقف متعددة بمزيد توجيه أدبي ، فهذه أم غادية رضي الله تعالى عنها تقول فيما رُوي عنها : " خرجت مع رهط من قومي إلى النبي ﷺ ، فلما أردت الانصراف قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : إياك وما يسوء الأذن " ،[٢] ولما سألته أم رعلة القشيرية عمَّا يقرِّبها من الجنة قال لها فيما ذُكر عنه ﷺ : " عليكن بذكر الله آناء الليل وأطراف النهار ، وغض البصر ، وخفض الصوت " ،[٣] ولما زعمت إحداهن أنها صائمة ، وكان في لسانها بذاءة ، قال لها مؤدباً – فيما رُوي عنه – : " ما صُمْتِ " .[٤]

هذه المواقف من السيرة النبوية تدل على أهمية السلوك الأدبي للمسلم عموماً ، وضرورته الملحة في حق الفتاة المسلمة ، وأنها مادامت متأدبة بأدب الشرع في سلوكها فهي على خير كثير ، حتى وإن كانت ناقصة الجمال ، " فالأدب للمرأة يُغني عن الجمال ، ولكن الجمال لا يُغني عن الأدب ، لأنه عرض زائل " ،[٥] وقد قيل في الحكمة : " لا شرف مع سوء الأدب " ،[٦] وقالت هند بنت المهلب زوجة الحجاج بن يوسف لما ذُكر عندها جمال المرأة : "ما تحلين النساء بحلية أحسن عليهن من لب

---

(١) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٨٠٥) ، ج ٣ ، ص ١٠٨٣ – ١٠٨٤ .

(٢) أحمد . المسند . ج١٣ ، ص ١٢٣ . (إسناده ضعيف) .

(٣) ابن حجر . الإصابة في تمييز الصحابة . ج ٨ ، ص ٢٣١ .

(٤) البيهقي . دلائل النبوة . ج ٦ ، ص٢٨٩ . (حديث مرسل) .

(٥) الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ، ص ٣٩٤ .

(٦) الطرطوشي . سراج الملوك . ص ٤٦٣ .

ظاهر ، تحته أدب كامل " ،[1] وهذا - في الحقيقة - أعلى درجات الكمال النِّسوي ، بحيث تجمع المرأة بين سلامة الظاهر بحسن الخِلْقة ، وجمال الباطن بحسن الأدب ، فتملك يدها عن رديء الفعل ، ولسانها عن قبيح القول من البذاءة ، والطعن ، واللعن ،[2] فلا يصدر عنها الكلام إلا بالتثبت والتأمل ،[3] وحتى الضَّحك فإنها تُقلُّ منه ؛ لأنه ينافي كمال الأدب ويضر بالقلب ، فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال : " لا تكثروا الضحك ، فإن كثرة الضحك تميت القلب " .[4] والفتاة العاقلة تسعى في سلوكها الأدبي أن تحذو حذو الصالحات من نساء السلف ، وتتأدب بأدبهم ، وتنهج على طريقتهم .

ولا شك أن التزام الأدب في السلوك ، وأخذ النفس بالتأديب والتهذيب فيه نوع من المشقَّة ، إلا أنها مشقة معتادة ، ومألوفة في ميدان التربية ، وقد تكون في حق الفتاة التي كَمُلَ بناؤها الجسمي والعقلي : أقل مشقة ؛ وذلك لتوجه طبعها بالفطرة في هذه السن نحو مسلك الأدب ، فتحلو ألفاظها ، ويعذب كلامها ، ويحدث عندها شيء من الدَّلال ،[5] فلو تعاضدت التربية بأساليبها المختلفة مع هذه الذخيرة الفطرية الطبيعية في كيان الفتاة : سَهُلَ - إلى حد كبير - تهذيب الفتيات ، وإلزامهن بأدب السلوك ، في أنفسهن ، وفي تعاملهن الاجتماعي .

---

(١) ابن منظور . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . ج ٢٧ ، ص ١٩٥ .

(٢) انظر : أ- الحاكم . المستدرك . ج ١ ، ص ١٢ . (حديث صحيح) .

ب- الضياء . الأحاديث المختارة . ج ٤ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ . (إسناده صحيح) .

(٣) الزرنوجي . تعليم المتعلم طريق التعلم . ص ١٠٤ .

(٤) ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٤١٩٣) . ج ٢ ، ص ١٤٠٣ . (إسناده صحيح) .

(٥) الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ، ص ٥٢٢ .

٦- اتزان سلوك الفتاة العاطفي :

العَاطِفَةُ في اللغة : الرَّحِم ، وتعاطفوا أي : عطف بعضهم على بعض ، ويقال للمرأة العَطُوف يعني : الحانية على أولادها ،[١] وفي المصطلح : " استعداد نفسي - ذهني وانفعالي- مكتسب، يرتبط بموضوع معين ، ويؤدي إلى دفع الإنسان للقيام بأنواع من السلوك المناسب المرتبط بذلك الموضوع " ،[٢] وهي " صفة مزاجية مكتسبة ، تتكون باجتماع عدد من الانفعالات المتشابهة حول موقف أو موضوع معين ، وتُستثار مرتبطة بهذا الموقف أو الموضوع دون غيره " ،[٣] وهي قوة محركة للإنسان ، وعامل رئيس في دفعه وإثارته ، قد ملئت بالوجد والدفء والنشاط ، ولا دخل لها في قضايا المنطق ، وحسن الاستدلال ، وإعمال العقل ، فقد تنصاع للحق وتسلك طريقه ، وقد تندفع نحو الباطل وتسارع فيه .[٤]

وأما السلوك العاطفي فهو : ما يصدر عن الإنسان - بدافع العاطفة- من مواقف سلوكية وانفعالية ، حادة أو متزنة ، يمكن للإنسان - إلى حدٍّ ما - التحكم فيها .

وتختلف العاطفة عن الوجدان في كونها طاقة أخلاقية دافعة مكتسبة ، أما الوجدان فهو : غريزة أخلاقية مركبة في النفس الإنسانية ، تتحكم في توجيهاته الخيرة والسيئة ،[٥] من خلال بعث العواطف والمشاعر والانفعالات المختلفة ،

---

(١) ابن منظور . لسان العرب . ج ٩ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ . (عَطَف) .

(٢) الهاشمي ، عبد الحميد محمد . أصول علم النفس العام . ص ١٨٣ .

انظر أيضاً : أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٣٨٤ .

(٣) الحنفي ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي . ص ٣٠٧ .

(٤) فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج١ ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ و٢١٢ .

(٥) محجوب ، عباس . أصول الفكر التربوي في الإسلام . ص ١٨٦ .

ضمن تفاعل الإنسان في البيئة من حوله .[1]

وتتكون العواطف من خلال تكرار المشاعر الإنسانية – الإيجابية أو السلبية – واتصالها بالمواقف ، أو الأشخاص ، أو الموضوعات المختلفة ، فالإنسان عادة لا يولد بعاطفة معينة تجاه المتغيرات الاجتماعية المختلفة ،[2] لذا يحتاج إلى الخبرة البيئية المتكررة ، في صور متدرجة طويلة الأمد لبناء العاطفة في نفسه ؛ لأن من خصائص العاطفة تكوُّنها البطيء في النفس الإنسانية ، كما أن زوالها عن النفس بعد استقرارها يتم أيضاً ببطء شديد .[3]

وتكمن أهمية السلوك العاطفي في كونه : أعظم القوى المحركة والمحفزة في كيان الإنسان ، ومن أبرز خصائص مرحلة الشباب ، فالأعمال العظيمة ، على مستوى الفرد والجماعة ، والتضحيات الكبرى ، والفداء لا يمكن أن تحصل دون دعم العاطفة القوية المتوقدة ،[4] فإذا انعدم هذا الدعم العاطفي ، أوضعف : قلَّ إنتاج الفرد بقدر ذلك ، ومال إلى الاتكالية ، ونبذ المسؤولية .[5]

---

(١) جعفر ، نوري . " الناحية الوجدانية في حياة الإنسان – أصولها الفسلجية ومقوماتها الاجتماعية " . ص٣٢٩.

(٢) أ – العيسوي ، عبد الرحمن . علم النفس والإنتاج . ص ١٨٨ .

ب – مطاوع ، إبراهيم عصمت . قراءات في التربية وعلم النفس . ص ١٦٢ .

(٣) ربيع ، مبارك . عواطف الطفل . ص ٨ – ١٠ .

(٤) أ – العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص ٣٣٥ .

ب – فلسفي ، محمد تقي . الطفل بين الوراثة والتربية . ج ٢ ، ص ١٢٤ – ١٢٥ و ١٣٧ .

جـ – صليبا ، جميل . علم النفس . ص ٧٥١ .

(٥) عمر ، معن خليل . " أنماط اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة الموصل " . ص ٢١٤ .

والمتأمل في سلوك الشباب الأحداث يجد لهم " مزاجاً قابلاً للثورة والطغيان، مهيأ للهياج والتخريب، فهم بسبب شدة الميول العاطفية التي تعصف بهم ينظرون إلى الأشياء والأشخاص من وراء منظار الأحاسيس، وقد تزل أقدامهم وينحرفون عن الطريق القويم بمجرد إثارة بسيطة، أو صدمة نفسية "، [1] مما يتطلب رعاية خاصة، وتربية صالحة لتهذيب هذه العواطف الجياشة، وتوجيهها لما يخدم الفرد والجماعة، ويثمر عملاً صالحاً، وإنتاجاً متفوقاً.

والفتيات أحوج نوعي الإنسان إلى تربية هذه العواطف وتهذيبها؛ لإعدادهن وتأهليهن للدور الاجتماعي المناط بهن من: تحمل مشقات الحمل، والرضاعة، ومهمات التربية والرعاية، [2] فالأطفال أحوج ما يكونون في طفولتهم إلى مدد الأم العاطفي، ومظاهره الانفعالية الراشدة، فيستهلكون أكبر قدر من طاقتها العاطفية؛ لبناء طبيعة ذواتهم النفسية، فإذا لم يتحقق لهم ذلك: تعرضوا لإخفاق شديد في حياتهم المستقبلية، وصعُب عليهم الصمود أمام المواقف والمتغيرات الاجتماعية المختلفة. [3] وقد أثبتت بعض الدراسات الغربية أن هناك هبوطاً وبروداً عاطفياً شديداً عند بعض الأمهات تجاه الأطفال الصغار، يتمثل في قسوة مفرطة، وحنق شديد يصل إلى درجة التخلي عنهم، أو إلحاق الأذى بهم. مما يدل على انحراف خطير في طبائعهن، وسلوكهن العاطفي، [4] وضرورة إعادة النظر في منهج تربيتهن من جديد.

---

(١) فلسفي، محمد تقي. الشباب بين العقل والعاطفة. ج١، ص ٢٢٣.

(٢) جبر، محمد سلامة. هل هن ناقصات عقل ودين. ص ٤٥.

(٣) موكو، جورج. التربية الوجدانية والمزاجية للطفل. ص ٥٢.

(٤) العوجي، مصطفى. دروس في العلم الجنائي. ج ١، ص ٤٧٠ - ٤٧١.

وكما أن للبرود العاطفي عند الفتاة خطورته ، فكذلك للإثارة العاطفية الشديدة خطورتها أيضاً على نفس الفتاة وصحتها الجسمية والعقلية ؛ فإن شدة المثير العاطفي إذا كانت أقوى من طاقة تحمل الفتاة : فإنها قد تتصرف بطريقة غير سوية ،[1] فعاطفة الحزن - مثلاً - التي تشتدُّ عادة في طبع النساء ،[2] إذا زادت عن حدِّها عند إحداهن : فقد تخلُّ بصحتها العقلية ،[3] وربما أدَّت إلى تعطيل حركتها بالكلية ، كما حصل للسيدة عائشة رضي الله عنها لما علمت بخبر الإفك حيث " خرَّت مغشياً عليها " ،[4] وقد تحصل من هذه المثيرات العنيفة - أحياناً - تغيرات جسمية قوية وسريعة خاصة عند شديدي الحساسية من النساء .[5]

وقد راعى منهج الإسلام التربوي طبيعة الإناث العاطفية ، فسعى إلى الإبقاء على عواطفهن ضمن حدِّ الاتزان والاعتدال ، بعيداً عن أسباب الإثارة الشديدة التي تُضلُّ بطاقتهن العاطفية ، وتضر بصحتهن العقلية والجسمية ، ولما كان حضور النساء في الجنائز والمآتم يحرك عواطفهن ، ويثيرهن إلى سلوكيات غريبة مستقبحة : نُهين عن اتباع الجنائز ،[6] وزيارة القبور ،[7] ورؤية المناظر المثيرة للعاطفة ، كمشاهدة

---

(١) عبد الرزاق ، عماد . الأعراض والأمراض النفسية وعلاجها . ص ٤٤ .

(٢) انظر : الخطيب . تاريخ بغداد . ج ١٣ ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) انظر : أ - الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ١ ، ص ١٨٠ .

ب - يالجن ، مقداد . توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي . ص ٢٧ .

(٤) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٤٧٤) . ج ٤ ، ص ١٧٧٨ .

(٥) كاريل ، الكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ١٦٩ .

(٦) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٢١٩) ، ج ١ ، ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

ب - القرافي . الذخيرة . ج٢ ، ص ٤٥٨ .

(٧) انظر : الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٠٥٦) ، ج ٣ ، ص ٣٧١-٣٧٢ . (حديث حسن صحيح) .

مصارع الأحباب في المعارك ،[1] حتى إن رسول الله ﷺ لما سمع صياح الفتيات المسْبيات ومعهن صفية بنت حيي ، لما مرَّ بهن بلال رضي الله عنه على القتلى ، قال : " ذهبت منك الرحمة ، تمرُّ بجارية حديثة السن على القتلى " ،[2] فنهاه عن ذلك ، ولهذا كان وصف سلوك النساء في الجنازات والمآتم مما يستهوي الشعراء ، ويثير قرائحهم ، لما فيه من الغرابة السلوكية ، والإثارة العاطفية غير المألوفة ، مما يحبذه كثير من الشعراء .[3]

وفي الجانب الآخر أجاز لهن منهج الإسلام التربوي تفريغ الطاقة العاطفية عند حصول الإثارة الداعية إليها ، كالبكاء على الميت ،[4] والحداد على غير الزوج ثلاثة أيام ،[5] ونحو ذلك مراعاة لتنفيس هذه الطاقة العاطفية وتفريغها ، فإن التَّجلُّد المفرط في مثل هذه المواقف المثيرة قد لا يكون دائماً في صالح الفتاة كما حصل لأسماء بنت عميس رضي الله عنها " لما بلغها قتل ابنها محمد بن أبي بكر ، جلست في مسجدها ، وكظمت غيظها حتى شخبت ثدياها دماً " .[6]

وحتى في الجانب الممتع فإن ضبط عواطفهن مطلوب أيضاً ، فقد كان رسول الله

---

(١) انظر : الضياء . الأحاديث المختارة . ج ٣ ، ص ٦٩ . (إسناده حسن) .

(٢) المقريزي . إمتاع الأسماع . ص ٣٢١ .

(٣) الشكعة ، مصطفى . الشعر والشعراء في العصر العباسي . ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

(٤) انظر : ابن الملقن . تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج . ج ١ ، ص ٦١٧ - ٦١٨ . (الحديث صحيح) .

(٥) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٢٢٢) ، ج ١ ، ص ٤٣٠ .

(٦) ابن حجر . تهذيب التهذيب . ج ١٢ ، ص ٤٢٨ .

ﷺ يأمر الحادي بأن يخفف من حُدائه ، ولا يكثر عليهن [1] تسكيناً لعواطفهن من الإثارة المفرطة . [2]

كل هذه التوجيهات التربوية تُحشد في منهج التربية : لتعديل هذا الخلق العاطفي عند الفتيات وضبطه ، وتوجيهه ضمن سلوك متزن ، ليكون دليلاً على نضج الشخصية ، وكمال بنائها . [3] إلا أن على منهج التربية أن يراعي الطبيعة التي خلق عليها النساء ، فإن تخليهن عن هذه العواطف ، وآثارها بالكلية - مهما بلغن من مراتب العلم والفضل - أمر في غاية البعد ، حتى وإن تكلفن ذلك ، وسعين إليه ، فلا يقدرن على التحرر منه بصورة مطلقة ، فلابد أن تبقى آثاره تعمل عملها في سلوكهن . [4]

٧- ضبط سلوك الفتاة الانفعالي :

الانفعال هو التأثّر ، [5] ويختلف عن العاطفة في كونه خبرة نفسية مفاجئة طارئة تزول بزوال سببها ، في حين تكون صفتا الدوام والثبات لازمتين للعاطفة ، [6] كما

---

(١) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٣٢٣) ، ج ٤ ، ص ١٨١١ .
(٢) الشرقاوي . فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي . ج ٣ ، ص ٣١٣ .
(٣) هندي ، صالح ذياب وآخرون . أسس التربية . ص ١٤ .
(٤) أ- الميداني ، عبد الرحمن حسن . الأخلاق الإسلامية وأسسها . ج ٢ ، ص ٦٤ .
ب- أبو يحيى ، محمد حسن . " حكم شهادة النساء فيما سوى العقوبات مما يطلع عليه الرجال غالباً في الشريعة الإسلامية " . ص ٢٠٤ .
(٥) أبو البقاء . الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية . ص ٦٨٣ .
(٦) أ- راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ١٢٣ .
ب- العيسوي ، عبد الرحمن . علم النفس والإنتاج . ص ١٨٦ .
جـ- سمك ، محمد صالح . فن التدريس للتربية الدينية . ص ٦١١ - ٦١٢ .

أن أثر الانفعال يصعب إخفاؤه عن الغير ، في حين يمكن إخفاء العواطف ؛[١] وذلك لأن الانفعال يُنشِّطُ الجهاز العصبي الذي يعمل بصورة مستقلة عن إرادة الإنسان وتدبيره ، إلا أنه مع ذلك يمكنه–بالمران – ضبطه وتوجيهه .[٢]

والانفعالات من الخبرات الضرورية للسلوك الإنساني ، فهي المنبع الخصب والدافع الثري للقيام بالأعمال ، والنشاطات الإنسانية المختلفة ؛[٣] فالفكر – مثلا – " لا يحدث إلا إذا استلزمه حالة انفعالية خاصة ، يمر بها الإنسان أثناء مواجهته مشكلة ما يتحتم عليه حلها " ،[٤] والنساء في العموم أحوج إلى الانفعالات للقيام بدور الرعاية الأسرية التي يتعين لها طاقة انفعالية كبيرة ؛[٥] ولهذا تأتي مشكلة النضج الانفعالي عند الإناث " في قمة قائمة المشكلات النفسية ، حيث تتصف الفتيات بشدة القابلية للانفعال ، مثل : سرعة البكاء ، والثورة دون سبب ظاهر ، والعناد ، وحدة الطبع والمزاج . . . وكلها أعراض يسببها تعثر عملية النضج الانفعالي عندهن " .[٦]

وتعتبر القوى الانفعالية أساس نفسية الأنثى ، وبيئتها العادية التي تحيا فيها ،

(١) ربيع ، مبارك . عواطف الطفل . ص ١٠ .

(٢) فريد ، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٢١٠ – ٢١٢ .

(٣) السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٣١٨ .

(٤) جعفر ، نوري . " الناحية الوجدانية في حياة الإنسان – أصولها الفسلجية ومقوماتها الاجتماعية " . ص٣٣٠ – ٣٣١ .

(٥) جبر ، محمد سلامة . هل هن ناقصات عقل ودين . ص ٦ – ٧ .

(٦) غباري ، محمد سلامة . الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية . ص ٨٨ – ٨٩ . (بتصرف) .

فأقل المؤثرات أو المنبهات تثيرها ،[1] يقول أحد علماء النفس : " إن النساء يستجبن انفعالياً لمؤثرات أضعف بكثير من المؤثرات التي يستجيب لها الرجال " ،[2] ويقول آخر : " رأيت الحب والغيرة والبغض والأوهام والغضب تصل عند النساء إلى درجة لا يشعر بها الرجال مطلقاً " ،[3] ويقول أبو عثمان الجاحظ : " ليس بعد الصبيان أغْزَرُ دمعة من النساء " ،[4] فهنَّ - في العموم - أكثر حدَّة في التعبير عن مشاعرهن، وعواطفهن المختلفة ؛[5] ولعل ذلك لأن حياتهن الانفعالية أرهف وأثرى ، وأحفل بألوان الشعور [6] من الذكور ؛ فإن " الفروق بين الجنسين في الحالات الانفعالية أمر لا يمكن إنكاره، سواء أكانت هذه تحددها عوامل بيئية أم بيولوجية " ،[7] ومن الصعوبة بمكان تصور إمكانية انفلات العنصر النسائي من الطبيعة الانفعالية في الحياة الاجتماعية - كبيرات كنَّ أو صغيرات - خاصة من كانت منهن " ذات نمط جهازٍ عصبي مركزي ضعيف ، حيث تقع فريسة للعوامل الإيحائية الخارجية في كثير من المواقف، ولأبسط التعليقات " .[8]

---

(١) شافعي ، محمد زكي . الأزمات الزوجية وعلاجها . ص ٣٩ .

(٢) السبيعي ، عدنان . سيكولوجية الأمومة . ج ١ ، ص ٧٩ .

(٣) نفسه . ج ١ ، ص ٧٩ .

(٤) الجاحظ . الحيوان . ج ١ ، ص ١٣٥ .

(٥) موسى ، رشاد . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . ص ٨ .

(٦) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٥٥٤ .

(٧) الأنصاري ، بدر محمد . " دراسة عاملية للحالات الانفعالية للشباب الجامعي في الكويت بعد العدوان العراقي " . ص ١٤١ .

(٨) جعفر ، نوري . " الناحية الوجدانية في حياة الإنسان - أصولها الفسلجية ومقوماتها الاجتماعية " . ص٣٣٧ . (بتصرف).

وتكاد تجمع الدراسات[1] على ازدهار الطبيعة الانفعالية ، وتنوع ألوانها عند الإناث بما يفوق ذلك عند الذكور، لاسيما في الفترات الفسيولوجية التي يتعرضن لها خلال الدورة الشهرية، وفترة الحمل، وسن اليأس.

وقد سجَّلت السيرة النبوية العطرة مجموعة واسعة من المواقف النسائية الانفعالية، التي تدل على طبيعة الشعور الانفعالي عندهن في مختلف طبقات أعمارهن ؛ فهذه - الفتاة الصغيرة - عائشة رضي الله عنها يتملكها الشعور الغضبي من خير خلق الله تعالى ، فتعبر عن انفعالها بهجران اسمه عليه الصلاة والسلام،[2] وزينب بنت جحش رضي الله عنها - وهي المرأة في منتصف عمرها - تعتريها عاطفة الغيرة ، لما طلب منها رسول الله ﷺ بعيراً لضرَّتها صفية بنت حيي رضي الله عنها ، فانفعلت قائلة : " أتعمد إلى بعيري فتعطيه اليهودية . . . "،[3] وكذلك أم أيمن رضي الله عنها ، وهي المرأة الكبيرة السِّن تتذمَّر وتصخب على رسول الله ﷺ لما لم

(١) انظر : أ- النابلسي، محمد أحمد. " الاضطرابات النفسية لدى المرأة" . ص ٦٦ .
ب- الخليفي، إبراهيم محمد. " الفروق بين أداء الجنسين على مقياس محبة الذات" . ص ١٦٥ .
جـ- الأنصاري ، بدر محمد . "بعض الحالات الانفعالية لدى الكويتيين والمصريين - دراسة ثقافية مقارنة" . ص ١٧٢ - ١٧٤ و ١٩٦ .
د- الأنصاري ، بدر محمد . " السمات الانفعالية لدى الشباب الكويتيين من الجنسين" . ص ١٣٧ و ١٤٦ - ١٤٧ .
هـ- المشعان، عويد سلطان. " الاضطرابات الانفعالية والمعرفية والسلوكية والسيكوسوماتية لدى الكويتيين قبل العدوان العراقي وبعده" . ص ١١٣ .

(٢) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٩٣٠) ، ج ٥ ، ص ٢٠٠٤ .

(٣) الضياء . الأحاديث المختارة . ج ٥ ، ص ١٠٥ - ١٠٦ . (إسناده صحيح) .

يقبل ضيافتها ، ويشرب من شرابها .[١]

هذه المواقف وغيرها كثير :[٢] تدل على أن الأنثى في الغالب مهما بلغت من التربية والتهذيب –حتى في عصر النبوة – فإنها لا تنفك عن طبعها الانفعالي ، ولا تخرج عن كيانها المفعم بالمشاعر المتحركة التي تعطيها تميُّزها وخصوصيتها ، فهو سلوك طبيعي في العموم ، إلا أن في شدته وزيادته عن الحد الطبيعي للأنثى : خطورة صحية ، فإن التعبيرات الجسمية تتأثر بمشاعر الإنسان وانفعالاته ،[٣] وتؤثر على نشاطه الفسيولوجي ؛[٤] فالانفعال الغضبي – مثلاً – الذي عبَّر رسول الله ﷺ عن أثره في الجسم بالجمرة المشتعلة ، [٥] والذي يظهر عند النساء – في كثير من الأحيان – مصحوباً بانفجارات انفعالية وعدوانية ، [٦] فإنه يؤثر على القدرات العقلية فيعطِّلها ،[٧] ويُفرز معه هرمونات خاصة : ترتفع بها كمية السكر في الدم ، وتتَّسع معها الأوعية الدموية في الجسم ، فيحصل من جراء هذا الانفعال الغضبي

---

(١) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٤٥٣) ، ج ٤ ، ص ١٩٠٧ .

(٢) انظر : أ- أحمد . المسند . ج ٦ ، ص ٤٥٦ . (رجاله رجال الصحيح) . الهيثمي . مجمع الزوائد و منبع الفوائد . ج ٩ ، ص ٣١٢ .

ب – ابن حجر . مختصر مسند زوائد البزار . ج ١ ، ص ٥٩٥ .

جـ- الهندي . كنز العمال . ج ٥ ، ص ٤٢٧ .

(٣) حسام الدين ، كريم . الإشارات الجسمية . ص ٤٦ .

(٤) القوصي ، عبد العزيز . علم النفس – أسسه وتطبيقاته التربوية . ص ١٧٠ .

(٥) انظر : أحمد . المسند . ج ٣ ، ص ١٩ . (حديث حسن) . انظر : البغوي . شرح السنة . ج ١٤ ، ص٢٤٢ .

(٦) الحمدان، موفق. الطفولة. ص ١٩٥ .

(٧) نجاتي ، محمد عثمان . القرآن وعلم النفس . ص ٧٤ .

الحاد تأثيرات جسمية سيئة ، قد تصل إلى الانهيار العصبي ، وفقدان الوعي ، وفي الجـانب الآخر فإن " الانفعـالات الإيجابية مثل السرور والتفاؤل والطمأنينة إذا استمرت فترة طويلة من الزمن فإنها تؤدي إلى السمنة ، وتقلل من إفراز الفوسفـات وكلوريد الصـوديوم في الجسم " ،[1] فتتأثر الصحة الجسمية تبعاً لذلك ، يقول ابن الجوزي رحمه الله عن خطورة نوعي الانفعالات الحادة : الإيجابية منها والسلبية : " الغم يجمد الدم ، والسرور يلهب الدم حتى تعلو حرارته الغريزية ، وجميعاً يضران ، وربما قتلا إن لم نُعجِّل تفتيرهما " ،[2] فكلا طرفي حالتي الانفعال المتطرفة لا تخدم صحة الفتاة بل تضر بها .

ومن هنا : تظهر أهمية تربية الفتيات على الاتزان الانفعالي بحيث يستفدن من إيجابياته ، وآثارها الدافعة للقيام بالدور المناط بهن ، ويتجنبن الآثار السلبية المضرة الناجمة عن الاسترسال في السلوك الانفعالي ، الذي قد يصل بهن إلى درجة الإغلاق المذمومة ، المضرة بالصحة العامة .

٨- تشرُّب سلوك الفتاة بخلق الرَّحمة :

الرحمة تعني : " الرقة والتعطف " ،[3] والشفقة والحنان ،[4] وهي من أصول الأخلاق وكلياتها الكبرى ، التي يحتاجها بنو البشر في تعاملهم الاجتماعي ،

---

(١) جعفر ، نوري . " الناحية الوجدانية في حياة الإنسان - أصولها الفسلجية ومقوماتها الاجتماعية " . ص٣٣٣ - ٣٣٤ و ٣٣٨ - ٣٣٩ .

(٢) عبد العال ، حسن إبراهيم . " الفكر التربوي عند الإمام أبي الفرج بن الجوزي " . ج ٣ ، ص ١٠٩ .

(٣) الجوهري . الصحاح . ج ٥ ، ص ١٩٢٩ . (رحم) .

(٤) التميمي . المسلسل في غريب لغة العرب . ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

والرحمة تتضمن مشاركة الآخرين في مثل آلامهم ومسراتهم ، بحيث إذا لم يتمكن الشخص الرحيم من إظهار خلق الرحمة - لمانع ما - فإنه يشعر بألم جسمي ونفسي ، كالأم التي يحتاج ولدها للرضاعة ، فيمنعها عن رضاعه مانع ، فإنها تشعر بألم في نفسها لعدم الاستجابة لوليدها ، وألم في جسمها بسبب احتقان اللبن في ثدييها .(1)

وقد وسَّع الإسلام مفهوم الرحمة وممارستها ليشمل كل نشاط الإنسان ضمن متغيرات الحياة المختلفة ، فشمل تعامله مع نفسه بأن يرحمها كما قال الله تعالى : ﴿ ...وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾ ،(2) واستوعب بالرحمة جوانب التعامل مع الآخرين ، حتى جعل عزل الأذى عن الطريق من أوسع أبواب الأجر والثواب ،(3) وما ذلك الأجر الذي يناله المسلم لمجرد رفع الأذى من حجر أو شوك أو نحو ذلك ؛ "ولكن بتلك الرحمة التي عمَّ بها المسلمين فشكر الله له عطفه ورأفته بهم" .(4)

وقد وصل الترغيب في خلق الرحمة ليشمل حتى الحيوان ، فيقول عليه الصلاة والسلام : "في كل كبد رطبة أجر" ،(5) بحيث يتسع - في التصور الإسلامي - مفهوم الرحمة لينتظم الوجود كله ، ويصل إلى كل كائن حي مستحق لها ، ويضيق مفهوم القسوة والغلظة عن غير المستحق لها حتى يصل

---

(1) الميداني ، عبد الرحمن حسن . الأخلاق الإسلامية وأسسها . ج ٢ ، ص ٣ - ٤ .

(2) النساء ٢٩ .

(3) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٩١٤) ، ج ٤ ، ص ٢٠٢١ .

(4) الترمذي . نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول . ج ١ ، ص ١١٤ .

(5) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٢٤٤) ، ج ٤ ، ص ١٧٦١ .

إلى غضب الله تعالى على من عذَّب هرة .[1]

وعنصر الإناث في الأحياء عموماً ألصق بخلق الرحمة وآثارها من عنصر الذكور ،[2] وعند أنثى الإنسان هو أسمى ما يمكن أن يصل إليه خلق الرحمة عند الخلق ،[3] ورغم هذا فإنه قد يشذ بعض النساء عن هذه الصفة الأصيلة فيهن حتى في المجتمعات الراقية المستقرة ، فيخرجن في بعض الأحيان عن طبعهن إلى سلوك قاسٍ تأباه فطرة الأنثى السوية ، كما حصل في زمن النبي ﷺ ، وما بعده من تورُّط بعضهن في سلوك إجرامي ، مخالف لخلق الرحمة ،[4] إلا أن هذه المظاهر لا تعدو أن تكون مواقف فردية ، وظواهر شاذة لمجتمعات مثالية .

أما في العصر الحديث وبسبب التطورات الاجتماعية الكبيرة ، والتقدم التقني ،

---

(١) انظر : نفسه . رقم (٢٦١٩) ، ج ٤ ، ص ٢٠٢٣ .

(٢) انظر : أ- أحمد . المسند . ج ٢ ، ص ٣٨١ - ٣٨٢ . (إسناده صحيح) .
ب- مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٧٥٣) ، ج ٤ ، ٢١٠٩ .
جـ- أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٣٠٨٩) ، ج ٣ ، ص ١٨٢ - ١٨٣ . (ضعيف) .
الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن أبي داود . ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٣) انظر : أ- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٦٥٣) ، ج ٥ ، ص ٢٢٣٥ .
ب- مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٧٢٠) ، ج ٣ ، ص ١٣٤٤ - ١٣٤٥ .

(٤) انظر : أ- النسائي . السنن الكبرى . ج ٤ ، ص ٢١٩ .
ب- الطيالسي . مسند أبي داود الطيالسي . ص ٢٦٧ .
جـ- المزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ٣٥ ، ص ٣٩١ .
د - السخاوي . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . ج ١٢ ، ص ١٦٠ .
هـ- ابن دقماق . الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين . ص ٣٦١ .

وكثرة احتكاك النساء بالرجال،[1] وتبدل كثير من القيم والأخلاق المتعارف عليها : [2] كثُر إجرام النساء والفتيات ، وأصبح في ازدياد مستمر » [3] ولم تعد هناك جرائم خاصة بالرجال » وأخرى خاصة بالنساء - كما كان الحال من قبل - لتداخل وتشابك أدوار الجنسين الاجتماعية ،[4] مما نجم عنه تغيُّرات اجتماعية ونفسية وتربوية كبيرة ، تستدعي إعادة النظر في الواقع التربوي للمرأة - والفتاة على الخصوص - وتأهيلهن من جديد للثبات على خلق الرحمة الذي فُطرْن عليه ، فإن مشكلتهن في الغالب تربوية أكثر منها فطرية ، فإن " غالبية علماء الإجرام يرون أن الوجه الغالب لانحراف القاصرات بوجه خاص، ولإجرام المرأة بوجه عام يكمن في البيئة الاجتماعية ، ولا يرجع إلا في حالات قليلة للتكوين البيولوجي عند الفتيات المنحرفات" ، [5] مما يُعطي لمنهج التربية أهمية كبرى في إثارة خلق الرحمة في نفوس الفتيات ، وسهولة تنميته فيهن من جديد ؛ لكونه خُلُقاً فطريٌّ التكوين ، " إلا أن شأن هذا الخلق كشأن كل الكمالات الفطرية القابلة للتهذيب والتقويم والتنمية والترقية، والقابلة - في الجانب الآخر - للتشويه والإفساد والتدني والضمور " ،[6] فلا يعدو هذا النوع من الانحرافات عند الفتيات سوى ضمور في خلق الرحمة ، وكمون لمظاهره من الشفقة والحنان والعطف ، يحتاج إلى صقل ، وتنمية من جديد .

---

(١) الخشاب ، سامية مصطفى . المرأة والجريمة - دراسة اجتماعية ميدانية . ص ١٨ - ١٩ .
(٢) موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ١٣٧ .
(٣) انظر : أ- العوجي ، مصطفى . دروس في العلم الجنائي . ج ١ ، ص ٤٦٦ - ٤٦٧ .
ب- مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة المراهقة . ص ٥٠٥ .
(٤) الخشاب ، سامية مصطفى . المرأة والجريمة في المجتمع الأمريكي . ص ٢٤ .
(٥) جعفر ، علي محمد . الأحداث المنحرفون . ص ٤١ .
(٦) الميداني ، عبد الرحمن حسن . الأخلاق الإسلامية وأسسها . ج ٢ ، ص ٥ . (بتصرف) .

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة :

بعد الحديث عن أهمية الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة ، وأهم جوانبها الضرورية لشخصية الفتاة ، فإن من المفيد الحديث عن بعض الوسائل التي تساعد على تنميتها في نفس الفتاة وفي سلوكها ، وفيما يلي بعض الوسائل العامة لتنمية هذه الأخلاق عند الفتاة المسلمة :

١- تعريف الفتاة أهمية الأخلاق الحسنة وضرورة التحلي بها :

الأخلاق أخصُّ أوصاف الإنسان ، وهي " الأصل في كل عمل، وحسنُها هو الأصل في كل نفع، وما الفعاليات الإنسانية الأخرى إلا فروع لها " ،(١) والمتأمل في النصوص الكثيرة الواردة في فضل الأخلاق ، ومكانتها في التصور الإسلامي : لابد أن يقتنع بسموِّها ، وضرورة التزامها ، حتى وإن ضعُفت به العزيمة عن ممارستها في سلوكه ، فمن هذه النصوص قول الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ،(٢) وقوله عليه الصلاة والسلام : " إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً " ،(٣) وقوله : " ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق " ،(٤) وبيَّن ﷺ أن الأخلاق الفاضلة

---

(١) عبد الرحمن ، طه . سؤال الأخلاق . ص ١٨٨ .

(٢) النحل ٩٠ .

(٣) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٣٣٦٦) ، ج ٣ ، ص ١٣٠٦ .

(٤) أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٤٧٩٩) ، ج ٤، ص ٢٥٣ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٣ ، ص ٩١١ .

محبوبة لله تعالى ، وأن الساقط منها مبغوض له عز وجل حيث قال ﷺ : " إن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق ويبغض سفسافها " ،[1] فجعل الأخلاق الفاضلة أعظم ما يحرص عليه المسلم بعد الإيمان ، وأغلى ما يدخره لنفسه عند ربه عز وجل ، وخص عليه السلام المرأة بحسن الخلق حين سُئل : " أيُّ النساء خير ؟ قال : التي تسرُّه إذا نظر ، وتطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره " ،[2] فربط عليه الصلاة والسلام بين جمال الظاهر في حسن الخلْقة ، وبين جمال الباطن بحسن الخُلُق ، وهذا أكمل ما يكون من الفتاة ، فإن هناك علاقة بين الجمالَيْن حيث يتشابهان في الحسن والقبح ،[3] فإذا لم يحصل التَّشابه بينهما فإن جمال الباطن يُزين الصورة الظاهرة ويُجمِّلها ، حتى وإن لم تكن جميلة .[4] وفي الجانب الآخر حذَّر عليه الصلاة والسلام من سوء الخلق ، حيث قال فيما رُوي عنه : " الشُّؤم سوء الخلق " ،[5] ورُوي عنه في تصنيف أخلاق النساء أنه قال : " النساء على ثلاثة أصناف : صنف كالوعاء تحمل وتضع ، وصنف كالعرِّ وهو الجَرَبُ ، وصنف ودودٌ ولودٌ مسلمة تُعين زوجها على إيمانه ، وهي خير له من الكنز " .[6]

إن من الضروري لضمان تطبيق الأخلاق الفاضلة ، وتجنب الأخلاق المذمومة : أن يحصل للفتاة القناعة الكاملة بضرورة هذه الأخلاق ، وأهميتها لحياتها ،

---

(١) الحاكم . المستدرك . ج ١ ، ص ٤٨ . (صحيح الإسناد) .

(٢) النسائي . سنن النسائي . ج ٦ ، ص ٦٨ . (حسن) . الألباني ، محمد ناصر الدين . إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . ج ٦ ، ص ١٩٧ .

(٣) حسام الدين ، كريم . الإشارات الجسمية . ص ١٣٤ .

(٤) ابن القيم . روضة المحبين ونزهة المشتاقين . ص ٢٣١ .

(٥) أحمد . المسند . ج ١٧ ، ص ٣٦٤ . (إسناده ضعيف وأصل الحديث صحيح) .

(٦) الطبراني . مسند الشاميين . ج ١ ، ص ٣٩٤ – ٣٩٥ . (ضعيف) .

وضرورتها لكمال شخصيتها ، وحاجتها الملحّة للأخذ بها ، فإن مجرّد استيعابها لهذه النصوص ، والعلم بها : لا يكفي لدفعها نحو التطبيق ، فكم ممن يدرك الخير ويعرفه ، ثم لا يسعى إليه ولا يأخذ به ؛ لهذا فإن من الضروري حصول القناعة العقلية بأهمية الأخلاق الحسنة ، وضرر الأخلاق السيئة ، فإن تكوين الأخلاق لا يتم إلا بعد حصول هذه القناعة الراسخة ، بحيث يصبح السلوك الخلقي الفاضل : قاعدة مقبولة ،(1) والسلوك الخلقي الساقط : سُقماً نفسياً يحتاج إلى علاج ،(2) ومن ثمّ يحصل الميل النفسي نحو الفعل الخلقي الصائب ، ثم الممارسة والتكرار ،(3) حتى يصبح الخلق سجيّة في النفس يصدر عنها دون تكلُّف .

ولما كان ميل الفتيات إلى المبادئ الأخلاقية أكبر من الفتيان ، وحماسهن لها أعظم :(4) كانت وسائل إقناعهن بها أيسر وأقرب للقبول ، خاصة إذا عُلم : " أن الأخلاق تقوم على جوانب فطرية ، وعقلية ، ودينية . . . وأن الفطرة يكملها الشرع ، وأن الأحكام العقلية الإنسانية المتفق عليها لا يمكن أن تختلف مع ما شرع الله " ،(5) فيكون هذا الرصيد الفطري ذخيرة جيدة تبني عليها التربية نهجها في توجيه الفتيات ، وإقناعهن بهذه الأخلاق ، حتى يندفعن بجدية تجاهها للتطبيق والممارسة .

---

(1) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٤٨٨ .

(2) الفارابي . التنبيه على سبيل السعادة . ص ٦٤ .

(3) القماطي ، هنية مفتاح . الأخلاق والعرف . ص ١٣ .

(٤) أ- المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .
ب- عبد الخالق ، أحمد محمد وبدر محمد الأنصاري . " عوامل الشخصية المستخرجة من تقديرات المدرسين لتلاميذهم " . ص ٣٩٩ .

(٥) عفيفي ، محمد عبد الله . النظرية الخلقية عند ابن تيمية . ص ٥٥٧ .

٢- اقتناع الفتاة بإمكانية تعديل الأخلاق والترقي بها :

إن السلوك الغريزي الذي جُبل عليه الإنسان : سلوك فطري غير مكتسب ،[١] بمعنى أنه لا يمكن إزالته ، أو تعطيل أثره ، أما السلوك الخلقي الحسن منه أو القبيح فهو من السلوك المكتسب -غالباً- الذي يمكن التحكم فيه بالتعديل والتوجيه ،[٢] في أي مرحلة من مراحل عمر الإنسان ، فإن " الشخصية الإنسانية في النظرية الإسلامية ، قادرة بشكل لا حدود له على التّشكل، وتجاوز معطيات الوضع المجتمعي، في أية مرحلة من مراحل العمر " ،[٣] فلا تختص التربية بمرحلة الطفولة ، ولا تقف السِّن - أيّاً كانت - أمام إرادة تعديل الأخلاق ، فكل مراحل الإنسان بما فيها مرحلة الشباب : مكان للتربية والتهذيب ، والترقي الخلقي ؛[٤] بل قد تكون مرحلة الشباب خاصة عند الفتيات أقرب لقبول تعديل الأخلاق ، وتنميتها من أي مرحلة أخرى، كما أن عمق الانحراف وحجمه عند بعض الفتيات لا يحول - هو الآخر - دون إمكانية استبداله بالخلق الحسن ؛ وإنما تستفحل المشكلة وتصعب عندما لا يكون هناك - أصلاً - تربية صحيحة جادة ، وكافية لتواجه صعوبات النفس البشرية ، وواقعها المتردي .[٥]

وأما الجانب الوراثي فإن له تأثيره في سلوك الفتاة الخلقي من جهة إفرازات

---

(١) القوصي ، عبد العزيز . علم النفس - أسسه وتطبيقاته التربوية . ص ١٤٠ .

(٢) الفارابي . التنبيه على سبيل السعادة . ص ٥٥ - ٥٦ .

(٣) رمزي ، عبد القادر . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . ص ١٤٣ .

(٤) الجبار ، سيد إبراهيم . التربية ومشكلات المجتمع . ص ٣٥ .

(٥) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٩٢ .

الغدد، والخصائص الكيميائية للمركبات الدموية ، وطبيعة المجموع العصبي ، بحيث تكوِّن في مجموعها مزاج الفتاة ، وخصائصه الفسيولوجية ،[1] إلا أن تأثير هذه الخصائص الوراثية المزاجية لا يتعدى كونه استعداداً فطرياً بدائياً يمكن السيطرة عليه وتعديله ، وإنما يتضخَّم ويبلغ تأثيره مداه الواسع، إذا تُرِك وشأنه دون تربية وتهذيب وتوجيه .[2]

وقد فصَّل الإمام الغزالي رحمه الله القول في هذه المسألة الوراثية بمنطق عقلي واقعي فقال : "لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير ؛ لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات . . . وكيف يُنكر هذا في حق الآدمي وتغيير خلق البهيمة ممكن ؛ إذ يُنقل البازي من الاستيحاش إلى الأنس ، والكلب من شره الأكل إلى التأدب والإمساك والتخلية ، والفرس من الجماح إلى السلاسة والانقياد ، وكل ذلك تغيير للأخلاق" ،[3] فاستدل رحمه الله بإمكانية تعديل خلق الحيوان الأعجمي ، ونقله بالتربية من سلوك إلى ضده : بأن تعديل خلق الإنسان العاقل أقرب للتحقق والحصول ، وإلا بطلت المواعظ والإرشادات ، ولم يعد للرسل و الرسالات معنى تُوجد من أجله ، وكان الأمر بتحسين الخلق من باب التكليف بما لا يُطاق ، وهذا لا يكون في التصور الإسلامي . ومن هنا تقتنع الفتاة وتتيقَّن بإمكانية تعديل الأخلاق كوسيلة تربوية تساعدها في تحسين خلقها ، والترقي به في سلم الكمالات الإنسانية .

---

(١) القوصي ، عبد العزيز . أسس الصحة النفسية . ص ٢٣ .

(٢) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٨٩ .

(٣) الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٣ ، ص ٥٤ .

٣- تكوين الإرادة الصادقة عند الفتاة لاكتساب الأخلاق الحسنة :

إذا حصلت للفتاة المسلمة القناعة الكافية بوجوب التحلي بالأخلاق الفاضلة ، والتخلي عن الأخلاق الرديئة ، وإمكانية ذلك من خلال التربية : فإن هذه القناعة في حد ذاتها لا تكفي حتى يجتمع لها الإرادة الصادقة الدافعة للعمل بموجبها ، فإن موضـوع الأخلاق لا يعـدو بجملته أعمال الإنسـان الإرادية ، فهو لا يُؤاخذ ولا يُحمد بما صدر عنه بغير قصد أو إرادة ،[1] من الدوافع أو الكوابح ،[2] إذ لا بد للسلوك الخلقي من إرادة باعثة ، تصدر عن تفاعل القدرات العقلية مع المثل العليا ،[3] بحيث يجتمع للفعل الخلقي مع المعرفة : الرغبة الأكيدة والعاطفة الدافعة نحو العمل .[4]

وممارسة الإنسان للأخلاق الصالحة يحصل بأحد طريقين : إما يأتي فرضاً على إرادته من الخارج ، وإما يأتي من داخله بعد التأمل والاعتبار ، وهذا هو المعوَّل عليه ،[5] لما فيه من صدق الإرادة والقصد ، وخلوص النية ، التي عليها مدار قبول الأعمال الصالحة، كما جاء في الحديث : " إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى . . . " .[6]

---

(١) نصار ، محمد عبد الستار . دراسات في فلسفة الأخلاق . ص١٩ و ١٠٠ .

(٢) أمين ، أحمد . الأخلاق . ص٥٣ .

(٣) الكيلاني ، ماجد عرسان . مقومات الشخصية المسلمة . ص ٨٩ .

(٤) انظر : ديورانت ، ول . قصة الفلسفة . ص ٣١ - ٣٢ .

(٥) عبد الرحمن ، طه . سؤال الأخلاق . ص١٥٦ .

(٦) البخاري . صحيح البخاري . رقم (١) . ج١ ، ص ٣ .

ومما ينبغي أن تـدركه الفتاة أن السلوك الخلقي - مهما كان في ظاهره حسناً - يفقد قيمته إذا جاء مفرَّغاً من الإرادة الصادقة ؛ [1] لأن المقاصد والنيَّات روح السلوك الأخلاقي ، وصورته الباطنة ، فلابد أن يتوافر للسلوك الأخلاقي شرطان : الأول : الجانب الظاهر من السلوك ، والذي يتمثل في القوانين الأخلاقية الشرعية ، والثاني : حسن المقصد ؛ بحيث يتطابق سلوك الإنسان الظاهر مع إرادته الباطنة ، [2] وهنا فقط يُعد السلوك أخلاقياً ، ويُحكم عليه بالخير أو الشر ، ما دام صاحبه يقوم به عن عمد واختيار ، ويعلم - وهو يتعاطى العمل - أنه يعمل صواباً أو خطأ . [3]

وإذا اجتمع للفتاة حسن المقصد الباطن ، وسلامة السلوك الظاهر : انتفى عن عملها الخلقي صفة النفاق أو الرياء ، وعُدَّ الخلق أصيلاً في نفسها ، ثابتاً في سلوكها، يصدر عن رغبة وسهولة ويسر ، وهنا يُسمى الخُلُق خُلقاً ؛ وإلا فلا خير في خلق مُتكلَّف لا أساس له في النفس ، ولا رسوخ له فيها ، [4] وأكثر ما يُقال فيه : أنه ضبط للنفس ، وليس خلقاً لها . [5]

٤- تدريب الفتاة على ممارسة السلوك الخلقي الصالح :

إذا صحَّ للفتاة حسن المقصد ، وإرادة الخير ، وميل النفس الصادق نحو السلوك

(١) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٥٠٤ .

(٢) يالجن ، مقداد . الاتجاه الأخلاقي في الإسلام . ص ٣٠٧ و ٣٥٩ - ٣٦٠ .

(٣) أمين ، أحمد . الأخلاق . ص ١٤ .

(٤) الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٣ ، ص ٥١ - ٥٢ .

(٥) ابن سينا . الشفاء - المنطق . ج ٣ ، ص ١٨٤ .

الخلقي الفاضل : فإن أعظم وسيلة تتعاطاها لترسيخ المبدأ الخلقي في نفسها وسلوكها هو : الممارسة المتكررة ، والتعاطي المستمر دون انقطاع ، فإن النية الصادقة لا تكفي وحدها لترسيخ الخلق ، حتى وإن كان الخلق فطرياً ، فإن كلَّ شيء في الكيان الإنساني يتقوّى بالتربية والتدريب ، ويضعف بالإهمال والانقطاع .(1)

ويكاد يُجمع رجال التربية على أن الملكات الخلقية - مهما كانت قناعة الإنسان بها - لا تحصل له إلا من خلال اعتياد ممارستها ، والمواظبة عليها ،(2) وفي هذا المعنى يقول الإمام الماوردي رحمه الله : " الأدب مكتسب بالتجربة ، أو مستحسن بالعادة . . . وكل ذلك لا يُنال بتوفيق العقل ، ولا بالانقياد للطبع ، حتى يُكتسب بالتجربة والمعاناة ، ويُستفاد بالدربة والمعاطاة " ،(3) بمعنى أن الخلق - حتى وإن كان فطرياً - لا بد له من التدريب والتعويد حتى يرسخ ، وتتشرب به النفس ، وفي هذا المعنى أيضاً يؤكِّد الراغب الأصفهاني رحمه الله فيقول : " كل متعاط لفعل من الأفعال النفسية فإنه يتقوى فيه بالازدياد منه ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، فباحتمال صغار الأمور يمكن احتمال كبارها ، وباحتمال كبارها يستحق

(1) نصار ، محمد عبد الستار . دراسات في فلسفة الأخلاق . ص ٢٠٢ .

(2) انظر : أ - الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٣ ، ص ٥٦ .

ب - خان زادة . منهاج اليقين شرح كتاب أدب الدنيا والدين . ص ٣٩١ .

جـ - أمين ، أحمد . الأخلاق . ص ٣١ .

د - بيصار ، محمد . العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع . ص ٢١٦ .

هـ - أرسطو . علم الأخلاق . ج ١ ، ص ٢٢٨ .

(3) الماوردي . أدب الدنيا والدين . ص ٢٢٦ .

الحمد" ، [(١)] ومصداق هذا الفهم كوسيلة لترسيخ الخلق في النفس : قول رسول الله ﷺ : " . . . من يستعفف يُعفه الله ، ومن يستغن يُغْنه الله ، ومن يصْبِر يُصبِّرْهُ الله . . . " ، [(٢)] يعني أن من تكلَّف هذه الفضائل ، وحرَص عليها ، وتعاطاها : حصل له مقصوده من التخلق بها ، حتى تصبح جزءاً طبيعياً راسخاً من كيانه وشخصيته .

٥- مجاهدة الفتاة للثبات على الأخلاق الفاضلة :

إن تكرار السلوك الخلقي الفاضل بعد القناعة به : يرسِّخه ، ويمكِّنه في النفس ، إلا أن إهماله في بعض الأحيان - ولو كان بصورة يسيرة - يضعف رسوخه ، ويقلل من أثره في السلوك، كما أن التخلي عن العادات والأخلاق المذمومة لابد أن يكون دفعة واحدة ، فلا يسمح الإنسان لنفسه بالعودة إليها ولو لمرة واحدة ، [(٣)] فالأخلاق الفاضلة - جبلِّية كانت أو مكتسبة - لابد لها من التأديب والتهذيب ، [(٤)] فيجعل " الإنسان لنفسه عقاباً وثواباً يسوسها بهما ، فإن أتت نفسه بالأفعال الفاضلة ، وتركت الرذائل : أثابها بإكثار مدحها ، وتمكينها من بعض لذاتها ، أما إذا أتت بالأفعال السيئة العواقب : فليكثر من ذمها ولومها ، ومنعها لذاتها حتى تلين له " . [(٥)]

---

(١) الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ١١٩ .

(٢) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٠٥٣) ، ج ٢ ، ص ٧٢٩ .

(٣) أمين ، أحمد . الأخلاق . ص ٣٦ - ٣٨ .

(٤) الماوردي . أدب الدنيا والدين . ص ٢٢٦ .

(٥) زيعور ، علي . الحكمة العملية . ص ١٤٢ .

إن مجاهدة النفس من أعظم ميادين الجهاد شدة وصعوبة ، كما قال مالك بن دينار رحمه الله : " جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم " ،(١) خاصة في مرحلة الشباب حيث تضعف القدرات عن ضبط السلوك لغلبة الشهوات ،(٢) وتصبح الذات محطاً ومحور التفكير ،(٣) ويشعر الشباب في أنفسهم بقدرات وملكات أكبر من واقعهم الحقيقي ، فينطلقون بها ليتخلّصوا من قيد الطفولة وأسرها ، فيجرِّبون بأنفسهم ويختبرون ما تعلموه في سنواتهم السابقة ،(٤) فيحصل لهم في انطلاقتهم هذه من الأخطاء ، والممارسات المخالفة للآداب والأخلاق التي تلقَّوها في مرحلة الطفولة : ما يستدعي ضرورة تهذيب هذه السلوكيات والممارسات من خلال تأديب النفس بوسيلتين ، إحداهما : القناعة التامة بصعوبة سياسة النفس وتهذيبها حتى تستعد الفتاة لذلك بالمجاهدة ؛ فإن طريق الفضائل محفوفة بالمكاره - كما جاء في الخبر - (٥) والتخلص من العادات القبيحة والمذمومة ليس باليسير ، فإن " العادة طبع ثانٍ للإنسان ، ومكافحتها تحتاج إلى شيء من الثبات والاستدامة " ، (٦) والمجاهدة في ضَبط الميول والرغبات ، فإن النجاة لا تحصل " إلا بترك الشهوات ، وفطام النفس عنها " ،(٧) وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام :

---

(١) المبّرد . الكامل . ج ١ ، ص٢٧٢ .

(٢) حسن ، السيد الشحات . الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية . ص ٢٤٢ .

(٣) الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٤٥١ .

(٤) روبرتس ، دوروثي . فن قيادة الشباب . ص ٨٢ .

(٥) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٨٢٢) ، ج ٤ ، ص ٢١٧٤ .

(٦) فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج٢ ، ص ١٤٨ . (بتصرف) .

(٧) ابن علان . دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين . ج ٢ ، ص ٧٣ .

" ليس الشديد من غلب الناس ، ولكن الشديد من غلب نفسه " ،[١] يعني ملك زمامها ، وسيطر عليها .

وأما الوسيلة الثانية فمن خلال التَّوبة المستمرة ، التي تُعد رافداً عظيماً لضبط النفس وتهذيبها لما يُستقبل من الأعمال ، مع عدم الإصرار على الأخطاء ، وقد قيل في الحكمة : " شاب بلا توبة كشجرة بلا ثمر " ،[٢] والضمير الأخلاقي يكتمل بناؤه لدى الشباب قبل الغرائز الأخرى ؛ وذلك ليكون معيناً لهم على ضبط غرائزهم ، وإحكام رغباتهم ،[٣] وقد دلَّ البحث الميداني على أن غالب الشباب يشعرون عند تقصيرهم في جنب الله تعالى بالندم ،[٤] ولاسيما الإناث ، فإن شعورهن بالندم والأسى أكثر من الذكور ، [٥] والندم - في حد ذاته - يُعد توبة في التصور الإسلامي ؛[٦] لما يُحدثه في النفس من أثر وحشة المعصية ، فيسوق إلى التأدب وضبط السلوك ، ومعاتبة النفس بالقدر الذي يدفعها نحو الإيجابية السلوكية ، ولا يؤدي إلى انكماشها ، والشعور بالنقص وعدم الثقة ، فإن هذا الإحساس السلبي يبدِّد أثر التوبة الإيجابي ،[٧] ويحوله إلى إحساس مرَضي يبدد

---

(١) ابن راهويه . مسند إسحاق بن راهويه . ج ١ ، ص ٤٤٦ . (صحيح) .

(٢) الطرطوشي . سراج الملوك . ص ١٢٣ .

(٣) فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج ٢ ، ص ٢٢٨ .

(٤) الزعبلاوي ، محمد . تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس . ص ٥٢٤ .

(٥) الأنصاري ، بدر محمد . " السمات الانفعالية لدى الشباب الكويتي من الجنسين " . ص ١٤٥ .

(٦) انظر : أحمد . المسند . ج ٤ ، ص ١١٦ . (إسناده صحيح) .

(٧) أمين ، أحمد . الأخلاق . ص ٦٦ .

طاقة المرء النفسية في غير طائل ، ويشل حركته عن العمل الإيجابي المستقبلي ،(١) فإن " الحزن مفسدة العقل ، مقطعة الحيلة " ،(٢) والله تعالى يقول : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ،(٣) فلابد من الاعتدال في هذه المشاعر النفسية .

٦- ضبط وتوجيه دوافع الفتاة الفطرية :

الدوافع : هي الميول أو القوى الداخلية - فسيولوجية كانت أو نفسية - التي تدفع الفرد ، وتوجهه نحو إشباع غرائزه ، وحاجاته الفطرية ، حتى يسير وفقاً لها ، بهدف تحقيق درجة الإشباع.(٤) والتصور الإسلامي ابتداءً يُقرُّ هذه الميول الفطرية ، ومظاهرها الشهوية المختلفة ، ولا يُطالب المكلف بإزالتها من جبلّته ؛ لأنه تكليف بما لا يُطاق ؛ وإنما يُطالبه بتبعاتها إذا انحرفت إلى ما لا يحل ، أو أرسلت بمقدار لا اعتدال فيه : فهنا تكون المؤاخذة والمحاسبة .(٥)

إن معيار الإنسانية وشرفها مرتبط بكمالات الإنسان الأخلاقية والروحانية ، وليس فيما يشترك فيه من الصفات الغرائزية مع الحيوان ، بل إن معالم الإنسانية تبرز ، وتشع أنوارها كلما قُمعت في الإنسان خصاله الحيوانية ، فإن المساحة في غاية

---

(١) المحارب ، ناصر إبراهيم . الضغوط النفسية - المصادر والتحدي . ص ٩١ .

(٢) الطرطوشي . سراج الملوك . ص ٤٥٤ .

(٣) الزمر ٥٣ .

(٤) أ- العيسوي ، عبد الرحمن . أصول علم النفس الحديث . ص ٥٣ .

ب- رمزي ، عبد القادر . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . ص١٣٤ .

(٥) الشاطبي . الموافقات . ج ٢ ، ص ١٠٨ - ١١٠ .

الاتساع والبعد بين إطلاق الشهوات والميول والرغبات ، وبين ضبطها وإحكام وجهتها ، فكم يحتاج الإنسان من الجهود التربوية لإشباع غرائزه : كحب التملك ، وشره الطعام ، والغضب ، والانتقام ، فهذه لا تحتاج إلى تعلم أو تربية أومجاهدة ، في حين كم يحتاج الإنسان من هذه الجهود التربوية والجهادية لتهذيب نفسه للتحلي بالإيثار ، والعفو ، والتسامح ، والكرم ونحوها من الأخلاق الفاضلة ، التي لا تُبنى إلا من خلال معاناة التربية والتدريب والمجاهدة .(١)

والإنسان لا يُحمد لمجرد وجود هذه الدوافع الفطرية قويةً في كيانه ، إنما يُحمد بمقدار ضبطه لها ، وحسن توجيهها لما خلقت وركُبت له ، ومن هنا يبرز دور الأخلاق : وأهميتها كوسيلة ضابطة للدوافع والميول ، وموجهة لطاقاتها الملحة ضمن القانون الرباني المرْضي ، فإن الوراثة - بكل ما تحمله من قوى الغرائز والميول - لا تعمل وحدها في توجيه السلوك ؛ بل تشاركها التربية ممثلة في البيئة الاجتماعية ، فيعملان سوياً في صورة تكاملية لتكوين الشخصية الإنسانية .(٢)
فإذا اكتمل للفتاة - من خلال التربية - ضبط غرائزها وتوجيهها ضمن ضابط الشرع للسلوك الخلقي : فقد حصل لها التغلب على أعظم وأقوى دوافع الانحراف الخلقي في كيانها الإنساني ، كما أن التغيُّر الفطري الكبير الذي ينتاب الفتاة في مرحلة البلوغ ، وما يصاحبه من تغيُّرات نفسية وعقلية وجسمية شاملة : يمكن أن يُستغل في

---

(١) انظر : أ- فلسفي ، محمد تقي . الأفكار والرغبات بين الشيوخ و الشباب . ج٢ ، ص ١٠٥ .

ب- فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج٢ ، ص ٤١١ .

(٢) عبد العال ، حسن . مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية . ص ٣١٦ .

توجيه الفتاة خلقياً ، فيُعطي المربي فرصة جيدة للتدخل بالتربية والتوجيه ، في وقت تتكون فيه القيم تلقائياً ،(١) حيث الانبعاث الخلقي ، والتَّطلع إلى المثل العليا ، والحماس الديني ، الذي تزدهر صوره عند الفتيات ،(٢) مما يُعد ذخيرة فطرية قوية : تعين الفتاة على ضبط غرائزها ودوافعها الفطرية ، ضمن حدود السلوك الخلقي الإسلامي .

٧- مراعاة تفاوت استعدادات الفتيات الخلقي :

تتكون الشخصية الإنسانية من عناصر أولية تشمل مجموعة من الاستعدادات الفطرية ، والصفات الجسمية والمزاجية ، والقدرات العقلية . والناس في هذه العناصر والاستعدادات مختلفون اختلافاً بيِّناً ،(٣) كاختلاف معادن الأرض بعضها عن بعض ،(٤) وهذا يرجع إلى أصل الخِلْقة الترابية التي نشأ الإنسان الأول منها ، كما قال رسول الله ﷺ : " إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض : جاء منهم الأحمر ، والأبيض ، والأسود ، وبين

---

(١) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٢٠٢ .

(٢) انظر : أ- المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٧٠ - ٣٧٣ .
ب- أبو النيل ، محمود وانشراح محمد دسوقي . علم النفس الفارق . ص ٣٠٨ .
جـ- الدوري ، عدنان . أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي . ص ١٥١ .
د- وطفة ، علي سعد . " نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر - مقارنة سوسيولوجية في جدل الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها" . ص ١٩٧ .

(٣) القوصي ، عبد العزيز . أسس الصحة النفسية . ص ٩٤ .

(٤) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٣٨) ، ج ٤ ، ص ٢٠٣١ - ٢٠٣٢ .

ذلك ، والسَّهل والحَزْن ، والخبيث ، والطيب " ،[١] فهم على شاكلة أصولهم الأرضية في اختلاف أشكالهم ، وطباعهم ، واستعداداتهم الفطرية .

وقد خصَّ رسول الله ﷺ جانب الاستعداد الخلقي عند الإنسان بمزيد بيان ، يُشير فيه إلى أصول هذه الاستعدادات وتفاوتها ، حيث يقول : " إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم . . . " ،[٢] فهذه التوجيهات النبوية في بيان اختلاف القدرات والاستعدادات الخلقية الفطرية عند الإنسان : تدعو إلى ضرورة مراعاة تفاوت قدرات المتربين العقلية والنفسية في تقبل أنواع الأخلاق المختلفة ، والتحلي بها في صورة نموذج مثالي واحد ، فإن المنهج الإسلامي " لا يلزم الناس بصورة مثالية معينة ، مصبوبة في قالب لا تتعداه ، إنما يطلب إلى كل إنسان أن يبلغ حدود الكمال الممكن له بحسب استعداداته وطاقاته واتجاهاته . . وكل ما يفرضه هو المحاولة الدائمة لبلوغ ذلك الكمال الخاص في حدود الإطار المثالي العام " ،[٣] فلابد لمنهج التربية أن يستوعب نشاط المتربين وحركتهم الخلُقية ، وسعيهم نحو الكمال ، ويهيئ لهم فرص النمو الخلقي ، ضمن قابلياتهم واستعداداتهم الفطرية ، بحيث يبلغ كل فرد أعلى درجات الكمال الخلقي التي قدَّرها الله تعالى له ، وخصَّه بها ، وهيَّأه لها ، مع ضرورة التخلي عن كل خلق قبيح مذموم ، والتزوُّد من كل خلق حسن – على الأقل – " بالمقدار الذي يكفيه

(١) أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٤٦٩٣) ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٣ ، ص ٨٨٧ – ٨٨٨ .

(٢) الحاكم . المستدرك . ج١ ، ص ٣٣ . (صحيح الإسناد) .

(٣) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ١ ، ص ٢٣٧ . (بتصرف) .

لتأدية واجب السلوك الأخلاقي " ،[1] وما زاد عن القدر الواجب فهو فضل ، وميدان للتنافس البشري ، والترقّي في سلم الفضائل والكمالات الخلقية الإنسانية ، وقد أشار رسول الله ﷺ إلى ما يدل على هذا المعنى بقوله : " ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم " ،[2] فجعل المذموم من الأفعال ممنوعاً من أصله ، والمحمود منها مجالاً للتنافس والاستكثار .

---

(١) الميداني ، عبد الرحمن حسن . الأخلاق الإسلامية وأسسها . ج ١ ، ص ١٨٢ .

(٢) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٣٣٧) ، ج ٤ ، ص ١٨٣٠ .

الأساس الثاني

الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة

أولاً : أهمية الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة

ثانياً : أهم الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة

الأساس الثاني
الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة

لقد أحدث التطور التقني الكبير ، والتغيُّر الاقتصادي الهائل هزَّة عنيفة للأسرة وتماسكها ، حيث صاحب ذلك انتشار التصنيع ، وخروج المرأة للعمل ، وذهاب النشء إلى المدرسة ، وتأخر سن الزواج ، وارتفاع مستوى المعيشة ، و التوسع في التعليم ، وقرب المسافات بالاتصالات والمواصلات : مما أدَّى بالتالي إلى صراعات نفسية وفكرية ، واضطرابات أخلاقية : أثرت على كيان الأسرة وترابطها ،(١) ولم يعد أمام المصلحين سوى تأهيل الأفراد من جديد صغاراً وكباراً ؛ لإعادة مكانة الأسرة ودورها الاجتماعي، من خلال التربية الجادة ، فهي " السبيل الأساس للتقدم الاجتماعي ،وركيزة الإصلاح " ؛(٢) فإن الرؤية الإسلامية تعتبر الأسرة " وحدة أساسية من وحدات المعمار الكوني ،وبناءً ضرورياً من أبنية المجتمع الإسلامي ، وفطرة كونية ، وسنة اجتماعية ؛ بحيث يؤدي الإعراض عن الالتزام بأحكامها الشرعية ، وآدابها الخلقية إلى انفراط عقد المجتمع وانهياره " ،(٣) وقد ورد من بين بنود حقوق الإنسان التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨م أن : " الأسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع ، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة" .(٤)

---

(١) هندي ، صالح ذياب وآخرون . أسس التربية . ص ٤٩ .

(٢) وبن ، رالف ن . . قاموس جون ديوي للتربية . ص ٥٦ .

(٣) عزت ، هبة رؤوف . " الأسرة والتغيير السياسي – رؤية إسلامية " . ص ٢٦ – ٢٧ . (بتصرف) .

(٤) طبلية ، القطب محمد . الإسلام وحقوق الإنسان – دراسة مقارنة . ص ٦٠٨ .

ومن خلال هذا الأساس تتبين أهمية دور الأسرة التربوي في تنشئة الفتيات ، وأهم الأخلاق والآداب السلوكية التي ينبغي أن يتحلين بها في الأسرة ، والوسائل العامة لتحقيق ذلك .

أولاً : أهمية الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة :

١- ضرورة الكيان الأسري لبناء شخصية الفتاة الإنسانية :

الإنسان لا يرث النواحي الاجتماعية والسلوكية كما يرث الاستعدادات والغرائز الفطرية ،[١] فهو مدين للمجتمع ووكلائه المربين في اكتساب هذه النواحي السلوكية والأخلاقية ، حيث يُولد ساذجاً ، ومهيئاً لاكتسابها من المجتمع ،[٢] فهو " يشترك مع الحيوان في حاجات فسيولوجية ، غير أن أغلب الحيوانات ليست في حاجة إلى أن تتعلم كيف تُرضي هذه الحاجات ، فهي مزودة من خلال الوراثة بالسلوك اللازم لذلك ، أما الإنسان فلابد له أن يتعلم من الآخرين كيف يرضي أغلبها " ،[٣] ولا يتحقق له ذلك إلا من خلال الأسرة .

كما أن التربية في حد ذاتها : عملية مقصودة يتم فيها التوجيه من أفراد إنسانيين تجاه أفراد آخرين بهدف نموهم السوي ،[٤] " فليس ثمَّة فرد من بني الإنسان يبقى مستسلماً لحياة بيولوجية خالصة " ،[٥] لاتأثير للغير فيها ؛ بل لابد من

(١) الهاشمي ، عبد الحميد محمد . " فرويد في الميزان " . ص ٣٩٥ - ٣٩٦ .
(٢) عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية . ص ١٩٥ - ١٩٦ .
(٣) راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ٨٩ . (بتصرف) .
(٤) فينكس ، فيليب . فلسفة التربية . ص ٣٧ .
(٥) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ١٣٠ .

تفاعل اجتماعي تربوي من أفراد تجاه آخرين ، فكما أن التغذية والتناسل والتكاثر ضرورة لبقاء الحياة الفسيولوجية ، فإن التربية الأسرية ضرورية لبقاء الحياة الاجتماعية » سواء بسواء .[1]

٢- نقل الأسرة لمعايير المجتمع الأخلاقية إلى الفتاة :

التنشئة الاجتماعية كعملية تربوية ممتدة عبر الحياة : تُكسب الفرد مجموعة من القيم والمعايير المحددة التي تكوّن لديه بنياناً قيمياً يحدد للفرد نوع السلوك المرغوب فيه ، وغير المرغوب فيه من وجهة نظر الجماعة ،[2] فالعقائد ، والقوانين الاجتماعية ، وأنماط السلوك ، واللغة ، والسلوك الجنسي وغيرها من المفاهيم والتصورات التي تُكَوِّن للفرد إطاراً مرجعياً يحدد من خلاله سلوكه الخلقي ، ويضبطه عليه : لايمكن أن تنتقل إلى الفرد إلا من خلال الأسرة ؛[3] فإن نمطها الطبيعي ، وبنيتها " يقومان بدور مهم في توجيه الشباب خاصة ، والأبناء عامة ، الذين ينشؤون في كنفها ، فهي تحدد لهم ، بالنيابة عن المجتمع : القيم التي ينبغي احترامها ، والتقاليد التي يجب اتباعها ، وتراقب عمليات الامتثال أو التجاوز وتقوّمها " ،[4] فتتشرب الفتاة كعضو في الأسرة هذه المعايير والقيم ، وتتربى عليها ، وتمارسها ؛ لتقوم بدورها في بثّها من جديد في أسرتها الخاصة ، فتنوب عن المجتمع في هذه المهمة الحيوية المتوارثة .

---

(١) وين ، رالف ن . . قاموس جون ديوي للتربية . ص ١٨٧ .

(٢) الهاشمي ، عبد الحميد محمد وفاروق عبد السلام . " البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم " . ص٣ .

(٣) أ- النجيحي ، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ٩٥ - ٩٦ .

ب- عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية . ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٤) حطب ، زهير وعباس مكي . السلطة الأبوية والشباب . ص ٢١٨ .

٣- تكوين الأسرة لأخلاق الفتاة الأساسية وتنميتها :

لاشك أن التربية في مرحلة الطفولة ضرورية لإرساء قواعد الأخلاق والقيم بصفة عامة ، وتعويد الصغار عليها ، يقول أرسطو : " إذا كان من اللازم . . . ليصير المرء فاضلاً يوماً ما : أن تكون قد أحسنت تربيته في البداية ، وأن يكون قد اعتاد عادات حساناً " ،[١] فالشباب من الجنسين يتأثرون بالمعايير الخلقية التي تلقوها في الطفولة ، ويميلون إلى الالتزام بها ، ويشعرون بالحرج إذا خالفوها ،[٢] إلا أن هذه الخلفية الخلقية لا يمكن أن تكون كافية تماماً لإعدادهم للقيام بالمهام المطلوبة منهم في السنوات اللاحقة ؛[٣] لأن من بدهيات مفاهيم التربية : أنها عملية مستمرة دائمة ، مرتبطة بالفرد الإنساني عبر حياته كلها ، لاتختص بمرحلة دون أخرى ،[٤] فكما أن التربية التي لم تبدأ منذ الطفولة لا تتحقق أهدافها بصورة جيدة ، فكذلك التربية التي لا امتداد لها في مرحلة الشباب لن تحقق -هي الأخرى - أهدافها بصورة حسنة .[٥]

ولقد أصبحت سنوات طفولة الإنسان المعاصر أطول من ذي قبل ، فقد تصل في بعض المجتمعات إلى الثلاثين أو أكثر ، يحيا فيها الشاب معتمداً على أسرته ، بسبب تعقيد الحياة الصناعية ، وزيادة طرائق المجتمع ووسائله

---

(١) أرسطو . علم الأخلاق . ج ٢ ، ص ٣٧٠ .

(٢) بلير ، جلن مايرز و ر. ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ٢٨ و ١١١ .

(٣) برم ، أورڤيل وستانتو ويلز . التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة . ص ٢٩ .

(٤) النجيحي ، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ٨٦ .

(٥) فينكلشتاين ، حاييم . " إسرائيل - الصهيونية والتربية اليهودية في المنفى " . ص ٥٣٥ .

ي مواجهة مطالب الحياة ،[1] مما يزيد من مهام الأسرة وأعبائها ، ويؤكد دورها في رحلة الشباب ، وأهميتها في ترسيخ المفاهيم الخلقية الصحيحة لدى النشء - والفتاة على الخصوص - وتهيئة الأجواء الأسرية التربوية لممارستها وتنميتها صورة أعمق وأوسع ، وعدم الاكتفاء بالتلقين السابق في مرحلة الطفولة ، أو لاعتماد على دور المدرسة ، فإن " الأسرة وحدها . . . هي المدرسة التي تكون الخلق لكامل " ،[2] مما يؤكد دور الأسرة التربوي ، رغم الهجمة الشرسة التي تواجه نظام الأسرة ، من خلال مؤتمرات دولية تسعى إلى تقويض بنائها ، وتحطيم كيانها .[3]

٤- ضبط الأسرة لسلوك الفتاة الخلقي :

لقد أكد كثير من الدراسات : أن غالب الجانحين يأتون من بيوت مفككة ،[4] وأن هناك علاقة واضحة بين الوضع العائلي المضطرب وجنوح الأحداث ،[5] فالشباب لا يتكلفون من تلقاء أنفسهم الأزمات والمشكلات ، إنما يعكسون بسلوكهم تأثير البيئة الاجتماعية من حولهم ،[6] فليست مرحلة البلوغ بالضرورة مرحلة عواصف واضطرابات نفسية ،[7] فليس هناك علاقة بين البلوغ والانحراف ، إنما تنشأ العلاقة بينهما عندما تفقد البيئة دورها التربوي ، فتهيئ للبالغين المندفعين

(١) عاقل ، فاخر . التربية - قديمها وحديثها . ص ٢١٠ .

(٢) مكدوجل ، وليم . الأخلاق والسلوك في الحياة . ص ١٩٨ .

(٣) انظر : الخلفي ، مصطفى . " المعركة متواصلة حول الأسرة " . ص ٣٨ - ٤١ .

(٤) الرفاعي ، نعيم . الصحة النفسية . ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

(٥) العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص ٣٦٤ .

(٦) عقل ، محمود عطا . النمو الإنساني - الطفولة المراهقة . ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٧) صابر ، خيرية حسين . التربية الإرادية للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة . ص ٢٤٥ .

أسباب الانحراف ، ومن هنا كان دور الأسرة مهماً ؛ إذ تُشكِّل عنصراً أساساً وفعَّالاً في ضبط سلوك الشباب وتوجيههم .(1)

وقد تأكد لدى العقلاء : " أن جميع المشكلات الاجتماعية في هذا العصر ، كالطلاق ، وحمل المراهقات ، والإدمان ، وجرائم العنف في المدارس والشوارع ، وإيذاء الزوجات والأطفال ، والانتشار الرهيب للأمراض التي تنتقل عن طريق الجنس ، بما فيه الاتصال الجنسي غير المشروع بين البالغين والأطفال ، كلها تنجم في الواقع عن انحلال الأسرة كوحدة اجتماعية يبنيها الوالدان الأب والأم " ،(2) ولن يصلح حال الذرية - مهما كانت الوسائل - بغير إصلاح دور الأسرة ، وتمكينها من القيام بمهامها التربوية تجاه النشء الجديد ، من الذكور والإناث .

وقد أدركت حكومة روسيا الشيوعية - في وقتها - أهمية دور الأسرة في الاستقرار العاطفي والوجداني للنشء فأعادت نظامها من جديد بعد أن كانت قد ألغته ، وقيدت نظام الطلاق بعد أن كان الحصول عليه من أسهل ما يكون .(3)

٥- تعرُّف الفتاة من خلال الأسرة على أنماط الأدوار الاجتماعية المختلفة :

الدور الاجتماعي هو : " نمط الاتجاهات والأفعال التي يقوم بها الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة " ،(4) ففهم الفرد للدور الاجتماعي المناط به يعتمد

---

(١) الدوري ، عدنان . أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي . ص ٢٩٤ .

(٢) بريبانتي ، رالف . " الإسلام والغرب - تعاون أم صدام " . ص ٤٠ . (بتصرف) .

(٣) بيبي ، سيرل . التربية الجنسية . ص ٢٩ - ٣١ .

(٤) النجيحي ، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ١١٢ .

بالدرجة الأولى على إدراكه - من خلال الاحتكاك الاجتماعي - للأدوار الاجتماعية الأخرى للأفراد من حوله ، فقيام الفتاة - مثلاً - بدورها كابنة يتوقف على فهمها لدور الوالدين ، وكذلك قيامها بدورها كزوجة يتوقف على معرفتها لدور زوجها ، فمعرفة الفرد للدور المطلوب منه ينبني على معرفته الكافية بالدور الذي يقابله ، فيتعرف على ما يجب عليه القيام به ، ويعرف بالمقابل طبيعة السلوك الذي يتوقعه من الآخرين ، فهي أدوار اجتماعية محددة للأفراد ، لايمكن خلع بعضها عن بعض، فلكل دوره المناط به .(١)

ويعتبر نظام الأسرة أنسب مكان اجتماعي للفتاة تتفاعل من خلاله مع الأدوار الاجتماعية المختلفة حسب مراحل العمر التي تمر بها : من الطفولة ثم المراهقة ، فمرحلة الشباب ، حيث تتعرّف - من خلال الاحتكاك - على طبيعة الأدوار الاجتماعية لكل من : الفتاة ، والزوجة ، والأب ، والأم ، والإخوة ، والأخوات ، والأقارب، وتقف على مُحدِّدات كل دور منها ومسؤولياته الاجتماعية، وما يقابله من الأدوار والأنماط الاجتماعية في الجانب الآخر .

وهذا الوعي بأنواع وأنماط الأدوار الاجتماعية المختلفة لا يتحقق للفتاة إلا من خلال الأسرة العضوية ، التي يقوم كل فرد فيها بدوره المناط به ، من خلال موقعه داخل البناء الأسري .

٦- تمييز الأسرة لنمط السلوك الأنثوي عند الفتاة :

تقوم الأسرة بدور مهم ورئيس في تحديد وتمييز سلوك الإناث عن سلوك

---

(١) نفسه . ص ١١٥ - ١١٦ .

الذكور، وتهيئة البيئة والظروف المناسبة لنمو كل من الجنسين وفق نمطه الطبيعي الفطـري، وإعداده لدوره المرتقب ، فكل فرد من نوعي الإنســان مستعد فطرياً " لاكتساب صفات معينة مرتبطة بنوع جنسه ، فكل منهما يمتلك استعداداً بيولوجياً معيناً ، والتربية على الذكورة أو الأنوثة ليست سوى تنميط اجتماعي لذلك الاستعداد، وغياب أي من الوالدين : سبب في عدم إتاحة فرص التنميط الاجتماعي المناسب لذلك الاستعداد البيولوجي الفطري ؛ وذلك لأن الاستعداد والتهيؤ البيولوجي ليس كافياً بذاته لأن يكون محدداً للسلوك ، كما أن العوامل الاجتماعية بمفردها لا تفسر التباين القائم بين الجنسين " ،[1] فالطبيعة الأنثوية موجودة بالفطرة في طبع الفتاة إلا أنها تحتاج إلى جوٍ أسري طبيعي لنموها وازدهارها، فإنها لو دُرِّبت على سلوك الذكور نشأت عليه ،وتخلَّقت بطباعهم من سيـــطرة وجراءة ونحوهما ،[2] وأصـــبح من الصعب عليها في المستقبل أن تمارس دوراً طبيعياً لأنثى كاملة .[3]

وكلٌ من الوالدين في الأسرة الطبيعية السوية له دوره التربوي في عملية التنميط الجنسي للنشء ، فالأم تمثل لابنتها نموذجاً لدور الأنثى ، والأب مع كونه يمثل هو الآخر نموذج الرجل لولده الذكر ،[4] فإن دوره يتعدى ذلك ، وربما فاق دور الأم

---

(١) جبريل ، فاروق السعيد . " أثر غياب (الأم - الأب) على اكتساب دور الجنس للأبناء - دراسة مقارنة بالأبناء المقيمين مع والديهم " . ص ٣٩٢ - ٣٩٣ . (بتصرف) .

(٢) مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٢٧١

(٣) انظر : الساعاتي ، سامية . الثقافة والشخصية . ص ٢٢٩ .

(٤) جلال ، سعيد . علم النفس الاجتماعي . ص ١٥٨ .

في عملية التنميط الجنسي للفتاة ،[1] فبقدر قيامه الإيجابي بالدور الذكوري، وتأييده لدور ابنته الأنثوي : بقدر ما تتمثل الفتاة دورها الأنثوي وتتأكد هويتها الجنسية ، [2] فتبدل هذه الأدوار بين الوالدين أو تداخلها : يؤدي عند النشء إلى حالة مرَضية ، فلا يتمتعون بنفس القيمة التربوية التي يتمتع بها أقرانهم في الأسر السوية ، التي يمارس فيها كل من الوالدين دوره الطبيعي .[3]

ومما تقدم يتضح دور الأسرة العضوية المتكاملة في بناء نفسية الفتاة ، وتهيئتها لدورها الاجتماعي ، وضرورة قيام أفراد الأسرة - خاصة الوالدين - بأدوارهم الطبيعية المناطة بهم ؛ لتحقيق نمو الفتيات النفسي والخلقي نمواً سوياً موافقاً لطبيعة جنسهن الأنثوية .

ثانياً : أهم الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة :

تشترك الفتاة في جوانب الأخلاق الأسرية مع الفتى ، وتتداخل هذه الأخلاق بعضها في بعض ، فيصعب معها التفريق بين ما هو خاص بالفتى وبين ما هو ملائم للفتاة ، إلا أن هناك بعض المسالك الأخلاقية الأسرية ، التي ينبغي أن تبرز في سلوك الفتاة ؛ لتكتمل لها شخصيتها المتميزة ، وتتأهل للقيام بدورها كعضوٍ يمثل نصف المجتمع المسلم .

---

(١) جبريل ، فاروق السعيد . " أثر غياب (الأم - الأب) على اكتساب دور الجنس للأبناء - دراسة مقارنة بالأبناء المقيمين مع والديهم " . ص ٣٩٤ .

(٢) رمزي ، ناهد . سيكولوجية المرأة . ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) بيرج ، أندريه . التربية الجنسية عند الولد . ص ١٧٠ - ١٧١ .

ومن خلال هذه الفقرة تظهر أهم هذه الأخلاق الأسرية القائمة على مبدأ الإحسان بمعناه الشامل ،[1] حيث تتربى الفتاة المسلمة على هذه الأخلاق في أسرتها ، وتمارسها تحت كنف والديها ، منطلقة من خلق الإحسان الذي ينتظم الحياة الإنسانية بأسرها ،[2] ومن أهم هذه الأخلاق ما يأتي :

١- إحسان الفتاة إلى الوالدين :

يشمل الإحسان إلى الوالدين مجموعة من الأخلاق والسلوكيات التي ينبغي أن تتربى عليها الفتاة المسلمة ؛ لتقوم بها تجاه الوالدين وهي على النحو الآتي :

أ - سعي الفتاة في برِّ الوالدين وترك العقوق :

من خلال احتكاك الفرد في المجتمع ، وتفاعله في الوسط الجماعي : ينتج عن ذلك أنماط سلوكية مختلفة حسب المواقف والأشخاص ، فيترتب على ذلك بروز واجبات من ناحية ، وحقوق من ناحية أخرى .[3]

ومن أهم هذه الواجبات التي يبرزها الاحتكاك الأسري : برُّ الوالدين ؛ إذ يمثل أعظم الحقوق على الأبناء بعد الإيمان ، حيث وجَّه المولى عز وجل إليه في مواضع عديدة من كتابه الكريم ،[4] منها قوله سبحانه وتعالى ؛ ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا

---

(١) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٩٥٥) ، ج ٣ ، ص ١٥٤٨ .

(٢) انظر : النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ١٣ ، ص ١٠٧ .

(٣) النجيحي ، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ١١٢ .

(٤) انظر : محمد ، محمد مصطفى . الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم . ص ٣٥٩ .

تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ ،[١] وقوله عزَّ من قال أيضاً : ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ ،[٢] فجعل سبحانه وتعالى بر الوالدين ، ومعرفة فضلهما من الواجبات العظام على الأبناء ، وقرن رضاه برضاهما ، وتوحيده بحسن صحبتهما .

وقد اعتبره الرسول ﷺ من أعظم القربات وأحبها إلى الله تعالى بعد الصلاة المفروضة ،[٣] وجعل الوفاء الكامل بحقهما في الدنيا من أعسر الأمور وأشدها ، فقال عليه الصلاة والسلام : " لا يجزي ولد والداً إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه " ،[٤] ولما سُئل معاذ بن جبل رضي الله عنه عن حق الوالدين ؟ قال : " لو خرجت من أهلك ومالك ما أدَّيت حقهما " .[٥]

وقد كان لهذه التوجيهات القرآنية والنبوية أثرهما الكبير في حياة الأمة المسلمة ، فهذه فاطمة السيدة الكاملة ، والفتاة البارَّة رضي الله عنها ، كانت إذا دخل عليها أبوها رسول الله ﷺ : " قامت إليه مستقبلة وقبلت يده " ،[٦] وكانت إذا أمرها بأمر : أطاعته ، ولم تخالفه حتى وإن كان على غير ما تشتهي .[٧]

---

(١) الإسراء ٢٣ - ٢٤ .

(٢) لقمان ١٤ .

(٣) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٠٤) ، ج ١ ، ص ١٩٧ .

(٤) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٥١٠) . ج ٢ ، ص ١١٤٨ .

(٥) أحمد . الورع . ص ١٠٥ - ١٠٦ .

(٦) الحاكم . المستدرك . ج ٣ ، ص ١٦٠ . (حديث صحيح) .

(٧) انظر : الصالحي . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . ج ١١ ، ص ٤٨ .

وقد كان من السلف من يحمل أمَّه في الطواف رغبة في البر بها ،[1] ومنهن من كان يتكلف إطعامهما ، والإشراف على ذلك بنفسه ،[2] ويروي أحدهم كيف كانت ابنته تبرُّه فيقول : "كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فتبرزُ كفاً كأنها طلْقَةٌ(*) في ذراع ، كأنها جمَّارة ،(**) فلا تقع عينُها على أكْلة نفيسة إلا خصَّتني بها" .[3]

إن ترتيب الأجر العظيم للأبناء على بر الآباء يرجع إلى كونه نوعاً من الجهاد الذي يحتاج إلى تكلُّف ومصابرة ، في حين يصدر عطاء الآباء تجاه الأبناء فطرياً ، ينبعث تلقائياً مع نبضات القلب وسريان الدم ، بلا تكلف ولا عظيم مجاهدة ؛ لهذا جاء التوجيه للأبناء ببر الآباء ، ورتَّب الشارع الحكيم لهم عظيم الأجر على ذلك .[4]

والفتاة أقرب إلى الامتثال بهذه التوجيهات من الذكور ، حيث تميل بطبعها في سن الشباب نحو إرضاء الوالدين ، فتُظهر من الطاعة وامتثال الأوامر ، والتقيد بمعايير الكبار ، وحسن التَّخلُّق ما يفوق إخوتها الذكور في هذه المرحلة ،[5] مما يجعل

---

(١) انظر : الفاكهي . أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه . ج ٢ ، ص ٣١٢ . (سنده حسن) .

(٢) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٣٢٧٨) ، ج ٣ ، ص ١٢٧٨ .

(*) طلْقة : " أي : سهلة طيبة " . ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث . ج ٣ ، ص ١٣٤ .

(**) الجُمَّارة : هي قلب النخلة الأبيض . انظر : نفسه . ج ١ ، ص ٢٩٤ .

(٣) المبرِّد . الكامل . ج ١ ، ص ٣١١ .

(٤) نوفل ، عبد الرزاق . " صراع الأبناء . . . و الآباء " . ص ٥٩ .

(٥) أ- السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٣٣٣ .

ب- إبراهيم ، عبد الستار . أسس علم النفس . ص ٢٩ .

مبدأ البرِّ عند الفتيات أقرب للتحقق والحصول، فيكون ذلك حافزاً لهن للتمتُّع بتحقيق هذا الواجب الإسلامي العظيم، إلى جانب شعور الفتاة بالراحة النفسية، والاستقرار الانفعالي الذي يحدثه قبولها للبقاء تحت سلطان الوالدين في الأسرة، والرضى بتوجيهاتهما وأوامرهما.

ب- اقتناع الفتاة بأسلوب الوالدين في الضبط الأسري:

الوالدان مسؤولان عن الجو الأسري العام، حيث يفرض عليهم الدين ضرورة تولي الإشراف الكامل على الأبناء، ومعرفة حاجاتهم، وضبط سلوكهم، وتوجيههم إلى الخير، كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...﴾،[1] وكما قال رسول الله ﷺ: "ألا كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤول عن رعيته..."،[2] وإنَّ من أهم التكاليف المناطة بالوالدين: إقامة الانضباط الخلقي في الأسرة على جميع الأبناء، خاصة من كان منهم في مرحلة المراهقة وما بعدها في سن الشباب، فإنهم يحتاجون إلى مزيد رعاية، وضبط بحزم ودقة؛ حتى يكمل نضجهم العام، وتُبنى شخصياتهم.[3]

والفتيات في سن الشباب غالباً ما يكنَّ أكثر ميلاً وامتثالاً للسلطة الأسرية من الفتيان، وأكثر رضىً عن نهج الوالدين وطريقتهما في الضبط الأسري؛ حيث يتكيَّفن مع القيم الأسرية، والطبيعة الاجتماعية، ويقبلن بدورهن الذي تحدده

---

(١) التحريم ٦.

(٢) مسلم. صحيح مسلم. رقم (١٨٢٩)، ج ٣، ص ١٤٥٩.

(٣) الزنتاني، عبد الحميد الصيد. أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية. ص ٦١٦ - ٦١٧.

الأسرة ، أكثر مما يُبديه أقرانهن من الذكور ،[1] فيسهل - بالتالي - على الوالدين قيادهن حسب الأنماط الاجتماعية والأخلاقية التي يرونها .

ورغم هذا الانقياد الطبيعي عند الفتيات على وجه العموم، فإن بعضهن يغفل عن طبيعة دور الوالدين في الضبط الأسري ، والمسؤولية المناطة بهما في ذلك، فيتصوَّرْن بأن دورهما كبت الحريات ، وتقييد التصرفات ، كأنهما يمارسان عمل السجَّانين .[2]

ولعل مما يخفف من هذه النظرة المتشائمة إلى الوالدين ، ويزيل هذه الشبهة : إدراك الفتاة ، واعتقادها الجازم بأن الوالدين - كما هو المفروض فيهما - لا يُتَّهمان في تصرفاتهما الاجتهادية مع الأبناء ، مهما صدر عنهما ، فهما مبرَّآن من كل تهمة ، " فمهما فعلا مع أولادهما يؤخذ على حسن النية ، وسلامة الطوية ؛ إذ إن عاطفتهما كفيلة بمنعهما من قصد الإضرار بهم ، أو إيذائهم " .[3]

---

(١) أ- حطب ، زهير وعباس مكي . السلطة الأبوية والشباب . ص ٢٢٠ .
ب- عبد اللطيف ، حسن . " الرضا عن الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الكويت " . ص ٣٣٠ .

(٢) انظر : أ- الفقي ، حامد عبد العزيز . " مشكلات تلاميذ وتلميذات الصف الرابع بالمدرسة المتوسطة بالكويت " . ص ٩٣ .
ب- حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٢٠٤ - ٢٠٧ .

(٣) باحارث ، عدنان حسن . مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة . ص ٢١٢ - ٢١٣ .

كما أن سعي الوالدين في الضبط الأسري إنما يهدف إلى تحقيق نضجهم العقلي والخلقي ، فتدرك الفتاة أن استقامتها الخلقية : أسمى ما يطلبه الوالدان المؤمنان ، ويسعيان له ، قال القرطبي رحمه الله : " ليس شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى زوجته وأولاده مطيعين لله عز وجل " ،[1] فالشباب من الجنسين في هذه المرحلة تتقوى لديهم الأحاسيس والمشاعر وتطغى مقابل ضعف نظرات العقول ، مما قد يدفعهم في المواقف المختلفة إلى اتخاذ قرارات غير سليمة ،[2] ومن هنا يحسُن بالوالدين التدخل بالتوجيه والضبط ، فهذا الفهم لطبيعة دور الوالدين في الضبط الأسري : يُعين الفتاة على القبول والرضى بدورهما القيادي في الأسرة ، وأساليبهما في الضبط الخلقي.

وتستعين الفتاة على الامتثال للضوابط الأسرية من خلال التعوُّد عليها ، فقد دلَّ البحث الميداني على أن التعوُّد على امتثال الأوامر والقبول بها يأتي من خلال الممارسة والتدريب، حتى يصبح الامتثال جزءاً من سلوك الفتاة يصدر عنها بيسر وسهولة ، وتقل بالتالي معاناتها من أساليب الانضباط الأسري .[3]

ولا بد أن تدرك الفتاة أنها لا تزال صغيرة في نظر الوالدين ، مهما بلغت من السن ، وشعرت في نفسها بالقدرة على الاستقلال ، فإن أمَّ الإمام أبي حنيفة النعمان رحمهما الله، بعد أن تأهل ولدها للفتوى والإمامة : كانت لا تراه شيئاً، ولا تأخذ عنه .[4]

---

(١) البغوي . معالم التنزيل . ج ٣ ، ص ٣٧٩ .

(٢) انظر : فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج١ ، ص ١٠١ و١٢٧ .

(٣) حطب ، زهير وعباس مكي . السلطة الأبوية والشباب . ص ١٨٨ و ٢٢٤ .

(٤) القاري . الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة . ص ٩٧ .

جـ - تدرج الفتاة المنضبط نحو الاستقلال الشخصي :

من معالم مرحلة الشباب : الرغبة في الاستقلال الشخصي ، والفطام الأبوي ، حيث تنتقل الفتاة من مركزها الاجتماعي كطفلة إلى مراهقة ، ثم إلى شابة بالغة ، وفي كل مرحلة تتطور علاقتها بوالديها حسب نمط السلوك المرتبط بمركزها .[١]

وهذا التوجه الاستقلالي غريزة في الإنسان ، تدفعه نحو الاعتماد على نفسه ، وتحمل المسؤولية ، وهو مقدمة لنجاح الجيل الجديد في ميادين الحياة الاجتماعية ،[٢] والناشيء في توجهه هذا يجد نفسه غير قادر على مجاراة الكبار وتقليدهم ، مما قد يفرز نزاعات ومشاجرات بين جيل الكبار وجيل الصغار ،[٣] ولعل الفجوة بين الأجيال في هذا العصر أصبحت في غاية الوضوح والاتساع، لاسيما في المجتمعات المحافظة ،[٤] حيث يشعر الجيل الصاعد بالأنفة من ارتباطه بمرحلة الطفولة ، التي اتسمت في حسِّه بالضعف والتبعية العائلية ، فلما دخل عالم الشباب شعر بالقوة ، وخلَّف وراءه الضعف ؛ لهذا كثيراً ما ينطلق الشباب في هذه المرحلة نحو إثبات وجودهم بأساليب خاطئة : كالتمرد على الوالدين ، وعناد المربين ، والسخرية بالآخرين .[٥]

---

(١) النجيحي ، محمد لبيب . الأسس الاجتماعي للتربية . ص ١١٠ - ١١١ .

(٢) فلسفي، محمد تقي . الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب . ج١، ص ٨١ .

(٣) فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج٢ ، ص ١٠٠ .

(٤) جابر ، جابر عبد الحميد وسليمان الخضري الشيخ . دراسات نفسية في الشخصية العربية . ص ٥٢٨ .

(٥) فلسفي، محمد تقي . الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب . ج١، ص ٧٢ - ٧٤ .

وعلى الرغم من أن حدَّة هذا التوجه تكون أبلغ عند الذكور ، فقد يصاحب توجه الفتاة نحو النضج الاجتماعي ، والاستقلال الشخصي شيء من هذا التمرد والعنف ، حتى تتمكن من التخلص من العواطف التي تعيق توجهها نحو اكتمال النضج الشخصي ، فيظهر عليها شيء من الاتجاهات الانفعالية المتناقضة ، وشيء من الصراع بين رغبتها النفسية في الاستقلال ، وبين واجبها الخلقي تجاه الوالدين ،(١) وقد يظهر هذا التوجه الاستقلالي مبكراً عند بعض الفتيات قبل البلوغ ، وذلك في حالة ضعف شخصية الوالدين ، وعدم قدرتهما على السيطرة الكافية على سلوكهن .(٢)

إن الاتجاه نحو الاستقلال الشخصي في حد ذاته طبيعي وإيجابي ، وله فوائده النفسية والاجتماعية للفتاة ، حيث يزيد من قدرتها على الإنجاز ، واعتمادها على نفسها ،(٣) والتأهُّل للقيام بأدوار الراشدين الكبار ، والتهيؤ للمشاركة الاجتماعية بصورة أكبر ، وبناء الأسرة ومواجهة الحياة بقدرة كافية ؛(٤) ولهذا سُمِّيت الفتاة البالغة "عاتقاً" لأنها بالبلوغ تنفك عن الطفولة ، وتتأهل للتزويج : فتنعتق بالتالي من سلطة أبويها ،(٥) إلا أن على الفتاة أن تدرك أن هذا التوجه الاستقلالي لابد أن يتم بصورة متدرجة لا يصاحبها عنف ، فإن إزعاج الوالدين بالتمرد عليهما من

---

(١) أ- المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٢٢ و ٣٥٧ - ٣٥٨ .
ب- إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٦١ - ٦٢ .

(٢) شكري ، علياء . الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة . ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٣) السيد ، عبد الحليم . الأسرة وإبداع الأبناء . ص ٩٩ .

(٤) فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ١٦٢ .

(٥) الشرقاوي . فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي . ج ١ ، ص ١٧٢ .

العقوق الذي حذَّر الله تعالى منه ،[1] كما أن حصول الاستقلال الكامل والسريع في هذا العصر الذي تعقدت فيه الحياة الاجتماعية والاقتصادية : متعذِّرٌ لتأخر سن الزواج ،[2] فمن حق الوالدين شرعاً أن تنضم الفتاة إليهما ، وتبقى تحت سلطتهما مادامت بكراً لم تتزوج ، ولاسيما إذا كانت شابة ، أوخشي عليها الوالدان الفساد .[3]

ومن هنا فإن سرعة الاستقلال الكامل للفتاة عن سلطة الوالدين في هذا العصر ، وتحت هذه الظروف الاجتماعية والاقتصادية : في غاية الصعوبة ، فلابد من أن تتهيأ الفتاة نفسياً لقبول طول فترة إشراف الوالدين حتى يتم لها الزواج ، خاصة وإن كثيراً من الآباء يقلقون لتوجه أبنائهم نحو الاستقلال ، ويرغبون في بقائهم أطفالاً تحت رعايتهم وإشرافهم ،[4] فلابد أن تراعي الفتاة ذلك عند توجُّهها نحو الاستقلال الشخصي مراعية في ذلك حق الوالدين .

د- اقتناع الفتاة باختلاف أسلوب المعاملة الوالدية بين الذكور والإناث :

تميل الأسرة بصورة واضحة للتفريق في المعاملة بين الذكور والإناث ، وتُميِّز

---

(١) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٨٨) ، ج ١ ، ص ٩١ .

(٢) انظر : أ- التركي ، منصور إبراهيم . الاقتصاد الإسلامي بين النظرية والتطبيق . ص ١١٦ .
ب- بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص١١ .

(٣) أ- ابن العلاء . الفتاوى التاتارخانية . ج ٤ ، ص ٩٥ .
ب- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية . ج٢ ، ص ٣٨١ وج٣ ، ص ٧٥٤ .

(٤) الأشول ، عادل . علم تفس النمو . ص ٤٩٢ .

بينهم حسب الجنس ، حيث خشونة التعامل مع الذكور ، والمزيد من الحرية ، في حين رقَّة ودفء التعامل مع الفتيات ، مع كثرة الضوابط والممنوعات ، وفي الجانب الأكاديمي يظهر اهتمام الأسرة الأكبر بتحصيل الذكور الدراسي ، مقابل التركيز مع الفتيات على جانب السلوك الأخلاقي ، حيث تتعرض الفتاة في حياتها الأسرية لضوابط المنع أكثر مما يتعرض إليه إخوانها الذكور ، بنسبة قد تصل إلى الضعف ، وهذا يترتب عليه تربوياً : أن امتثال الفتيات لإرادة الوالدين ، وخضوعهن لسلطتهما ضعف امتثال الذكور وخضوعهم .(1)

ولعل مما يُعين الفتاة على قبول هذا الوضع الاجتماعي : أن تعرف أن مبدأ التفريق بين الجنسين في المعاملة الأسرية مبدأ مقبول اجتماعياً ، على جميع المستويات ، وعند غالب فئات المجتمع ، وحتى عند الإناث أنفسهن ،(2) و إن من إيجابيات هذا النهج التربوي أن أصبح للفتيات سلطة ذاتية يملكن بها إرادتهن أكثر مما عند أقرانهن من الذكور ، وبالتالي تصبح معاناتهن للسلطة الأبوية أقل بكثير من معاناة الفتيان ،(3) وعلى المستوى الاجتماعي العام دلَّت الدراسات على وجود انخفاض ملحوظ في عدد الإناث المنحرفات بالنسبة لأعداد الذكور المنحرفين ، وهذا

---

(1) أ- نفسه . ص ٤٠٣ .
ب- حطب ، زهير وعباس مكي . السلطة الأبوية والشباب . ص ٣٠ و ٢٢١ - ٢٢٢ .
جـ- مسن ، بول وآخرون . سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .
(2) انظر : أ- محمد ، محمد علي . الشباب العربي والتغيُّر الاجتماعي . ص ١٥٢ .
ب- سلطان ، عماد الدين وآخرون . " صراع القيم بين الآباء والأبناء " . ص٢٠ -٢١ .
(3) حطب ، زهير وعباس مكي . السلطة الأبوية والشباب . ص ٢٢٤ .

يعود سببه إلى اختلاف أسلوب الأسرة في التعامل مع الجنسين ، ووجود ضوابط أسرية واجتماعية أكثر على سلوك الفتيات الخلقي .[١]

ومما يسهل أيضاً على الفتاة القبول بهذا المبدأ التربوي : التعرف على المبررات الشرعية التي بنت عليها الأسرة المسلمة نهجها التربوي في اختلاف أسلوب المعاملة بين الجنسين ، فعلى مستوى السلوك العام : نهى الإسلام الإناث عن الاسترجال ، فقال عليه الصلاة والسلام : " ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق بوالديه ، والديوث ، ورجلة النساء " ،[٢] فالفتيات في هذه السن قد يَظْهرن أحياناً بسلوك الذكور ، فيمارسن الخشونة والمغامرات ، وربما دخَّن بعضهن السجائر تقليداً للرجال ،[٣] وربما خالطت إحداهن إخوتها الذكور ممن يكبرنها في السن ، فتلقت عنهم سمات الاسترجال ،[٤] فمن حق الوالدين التدخل بتوجيه الفتيات نحو السلوك الموافق لجنسهن ، وللدور الذي سوف يمارسنه في المستقبل ، والذي يتطلب سمات أنثوية لا رجولية .

وكذلك على مستوى الحرية والحركة ، من الدخول والخروج فإن بعض الفتيات يُعانين من ذلك شدة ، ويشعرن بالكبت والحرمان ،[٥] ويرغبن في أن يعاملن كإخوانهن الذكور ، وللأسرة في هذا النهج مسوِّغها الشرعي ؛ إذ ليس من حق

---

(١) خلف ، خلف أحمد . بيانات ومؤشرات حول رعاية الأحداث الجانحين في الدول العربية الخليجية . ص٥٣ .

(٢) الحاكم . المستدرك . ج ١ ، ص ٧٢ . (حديث صحيح) .

(٣) السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٢٣٣ .

(٤) مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٣٧٠ .

(٥) انظر : حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٢٠٤ - ٢٠٧ .

الوالدين كفُّ الابن البالغ عن الخروج حيث شاء، والاستقلال بنفسه مادام عاقلاً مأموناً ، [(١)] في حين من حقهما كفُّ الفتاة عن ذلك لاختلاف الطبيعة بينهما . [(٢)]

وفي اختلاف اهتمام الوالدين بالناحية الأكاديمية بين الذكور والإناث ، فإنه يرجع إلى طبيعة الدور المرتقب للذكور ، حيث إنهم المكلفون شرعاً بالإنفاق ، [(٣)] وتهيئة الأسرة ، والتعليم - في كل ذلك - يمثِّل لهم آلة حيوية مهمة ، ووسيلة عظيمة للكسب .

إن إدراك الفتاة لهذه المفاهيم ، واقتناعها بهذه الإيجابيات الكثيرة لطاعة الوالدين : يساعدها على قبول هذا المبدأ ، وممارسته عن طواعية وإخلاص ، فيحصل لها بذلك : التوافق الأسري ، والاستقرار النفسي ، إضافة إلى الحظوة عند الوالدين .

٢- إحسان الفتاة إلى الإخوة والأخوات :

من حكم تشريع المحرمات من النساء في النكاح : دفع أسباب المنافسة بين الذكور والإناث من الإخوة والأخوات ، وما تسببه هذه المنافسة من المزاحمة بينهم ، وما تؤدي إليه من قطيعة الأرحام ، [(٤)] فحرَّم الإسلام علاقة النكاح بين الإخوة والأخوات ، حتى من الرضاعة ؛ [(٥)] لتحصل بهذا التحريم علاقات

---

(١) انظر : أ- مالك . المدونة الكبرى . ج٢ ، ص ١٥٧ .
ب- القرافي . الذخيرة . ج٤ ، ص٢٢٢ .

(٢) انظر : أ- ابن العلاء . الفتاوى التاتارخانية . ج ٤ ، ص ٩٥ .
ب- الزرقاء ، مصطفى أحمد . فتاوى مصطفى الزرقاء . ص ٢٤٧ .

(٣) ابن رشد . البيان والتحصيل . ج ٥ ، ص ٤٥٦ .

(٤) الناصري ، محمد المكي . التيسير في أحاديث التفسير . ج ١ ، ص ٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٥) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٥٠٣) ، ج ٢ ، ص ٩٣٦ .

اجتماعية جديدة ، مبرَّأة من كل غرض شهواني ، تحمل طابعاً ملؤُهُ العطاء ، والمحبة الصادقة الخالصة .[1]

ولعل داء الحسد هو أكثر المفاسد حصولاً بين الإخوة والأخوات ، حيث التنافس على عطاء الوالدين من المأكولات ، والملبوسات ، والخروج والدخول ، والإسلام قد منع منه ، وحذر من تعاطيه ، والاسترسال معه ، فقال عليه الصلاة والسلام : " لا تقاطعوا ، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا إخواناً كما أمركم الله " ،[2] وقال أيضاً فيما رُوي عنه : " إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، أو قال العشب " .[3]

والحسد داء عضال ، لا يكاد ينفك عنه أحد ، فإذا شعرت به الفتاة في نفسها فإن الواجب عليها أن لا تتكلم ولا تعمل شيئاً ضد المحسود ، فتخرج بذلك عن المؤاخذة ، فلا يلحقها شيء من الإثم ،[4] وعليها أن تتجنب الاحتكاك الكثير والدائم مع الإخوة والأخوات ، فإن هذا قد يثير التحاسد والتقاطع ، فقد رُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لأبنائه مرة : " إذا أصبحتم فتبدَّدوا ، ولا تجتمعوا في دار واحدة ، فإني أخاف عليكم أن تقاطعوا ، ويكون بينكم شر " .[5]

---

(١) انظر : حامد ، التيجاني عبد القادر . " المفهوم القرآني والتنظيم المدني – دراسة في أصول النظام الاجتماعي الإسلامي " . ص ٤٠ .

(٢) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٥٦٣) . ج ٣ ، ص ١٩٨٦ .

(٣) أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٤٩٠٣) ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة . ج ٤ ، ص ٣٧٥ .

(٤) انظر : ابن الجوزي . صيد الخاطر . ص ٣٦١ .

(٥) البخاري . الأدب المفرد . ص ١٤٩ . (ضعيف الإسناد) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري . ص ٤٨ .

وواجب الفتاة تجاه إخوتها الكبار من الذكور والإناث : الاحترام والتقدير ، والطاعة في المعروف ، وخدمتهم قدر استطاعتها ، مع التَّلطف في معاملتهم ، ومما يُروى في أسلوب الملاطفة والاحترام بين الأخوات ما روته السيدة عائشة في خبر دينْها من أختها الكبرى أسماء رضي الله عنهما حيث قالت : " كانت لأسـماء عليَّ دين ، فكنت استحي منها كلما نظرت إليها ، فكنت أدعو بذلك ، فما لبثت إلا يسيراً حتى جاءني الله بفائدة رزق من غير صدقة ، ولا ميراث فقضيتها " ،[1] فرغم ما كان بينهما من المحبة ، والألفة ، ورفع الكلفة ، إلا أن الاحترام والتقدير كان قائماً بينهما .

ومما يُروى في ملاطفة الذكور للإناث ، واحترامهن ، ومعرفة مكانتهن ما رواه ابن أبي شيبة في مصنَّفه أن : " خالد بن الوليد استشار أخته في شيء فأشارت ، فقبل رأسها " ،[2] فلم يجد هذا الفارس الشجاع ، والقائد الفذ غضاضة في تقبيل رأس أخته اعترافاً بمكانتها ، وتقديراً لرأيها .

وأما واجب الفتاة تجاه إخوتها وأخواتها الصِّغار : فالعطف والرعاية ، والقيام عليهم قيام الوالدة الحنون ؛ لكونهم أطفالاً صغاراً أحوج ما يكونون إلى الرعاية ، وأرغب في الملاطفة والعطف .

وفي العموم فإن واجبها الإحسان بكل صوره ، حسب استطاعتها ، مع تجنب كل خلق وسلوك يؤدي إلى إثارة البغضاء وجو التنافس بينها وبين إخوتها من الذكور والإناث ، وليكن مبدأها الإيثار ، فتقدم الكبار على نفسها ، وتؤثر الصغار رحمة

(١) الصالحي . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . ج ١٠ ، ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .

(٢) ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٤ ، ص ٤٠٨ .

بهم وعطفاً عليهم ، فإنها إن فعلت ذلك كانت محبوبة بينهم ، ومقدمة عندهم على غيرها ممن لا ينهج طريقتها .

٣- إحسان الفتاة إلى الأقارب :

وكما تسعى الفتاة للإحسان إلى إخوتها وأخواتها فإنها أيضاً مأمورة بالإحسان إلى الأقارب والأرحام ، يقول الله تعالى : ﴿ ...وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ ،(١) ويقول في موضع آخر من كتابه العزيز : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ... ﴾ ،(٢) والآيات في وجوب صلة الأرحام ، والتحذير من القطيعة كثيرة ، (٣) وأما الأحاديث فيقول الرسول ﷺ : " الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله " ، (٤) ويقول أيضاً : " لا يدخل الجنة قاطع " ،(٥) يعني قاطع رحم .

والرحم في التصور الإسلامي تشمل جميع الأقارب حسب درجة القرابة ، فالأسرة في مفهوم الإسلام لا تقتصر على الوالدين ؛ بل تشمل الأجداد والجدات ، الأعمام والعمات ، ونحوهم من الأقارب ،(٦) فكل هؤلاء لابد أن تكون للفتاة بهم نوع صلة تحقق بها - على الأقل - الواجب الشرعي الذي لا تُعذر بتركه ،

---

(١) النساء ١ .

(٢) النحل ٩٠ .

(٣) انظر : عصر ، صبحي عبد الرؤوف . المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم . ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(٤) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٥٥٥) . ج ٤ ، ص ١٩٨١ .

(٥) نفسه . رقم (٢٥٥٦) ، ج ٤ ، ص ١٩٨١ .

(٦) أبوزهرة ، محمد . تنظيم الإسلام للمجتمع . ص ٦٢ .

ماداموا من الرحم المحرمة على التأبيد.[1]

وفي تعامل الفتاة مع الأقرباء تنمية وإثراء لصلاتها الاجتماعية، وممارسة عملية للمشاركة الأسرية؛ حيث تشاهد عن كثب مختلف الأدوار الاجتماعية، والعلاقات الأسرية، التي يتعاملون بها، وتعاين الأسس والمعايير الاجتماعية المشتركة، وتفاعلاتها بين الأقارب في علاقاتهم المختلفة، وهذا لا يُتاح عادة للفتاة التي لا صلة لها بالأقارب؛ حيث تقتصر صلاتها على الوالدين والإخوة والأخوات: فتضعف بذلك خبرتها الاجتماعية، وتقل أنواع صلاتها الحميمة والضرورية لبنائها النفسي، مما قد يؤثر عليها من الناحية النفسية؛ فإن قدرتها على تكوين صلات اجتماعية ناجحة، يُعدُّ دليلاً على حسن خلقها، وتوافقها النفسي والاجتماعي، خاصة في حسن تعاملها مع كبار السن، ونجاحها في كسب مودتهم.[2]

ومن المعلوم أن المراهقين المقاربين للبلوغ: تزيد قدرتهم على التكيف الاجتماعي، ويميلون نحو مشاركة الأقارب في نشاطاتهم المختلفة،[3] مما يستوجب بالضرورة استغلال هذا التوجه الفطري بصورة إيجابية ليشمل مرحلة الشباب أيضاً، خاصة وأنهم في هذه المرحلة يكونون أكثر عرضة للاستخفاف بالصلات والعلاقات الاجتماعية.[4]

---

(١) انظر: أيوب، حسن. السلوك الاجتماعي في الإسلام. ص ٢٦٦.

(٢) مكدوجل، وليم. الأخلاق والسلوك في الحياة. ص ٢٤٦.

(٣) الحاج، فائز محمد. بحوث في علم النفس العام. ص ٢٢٢.

(٤) مكدوجل، وليم. الأخلاق والسلوك في الحياة. ص ٢٣٠.

ولما غلب على الحياة الاجتماعية المعاصرة نظام الأسرة النَّووية ، التي تقتصر على الوالدين وذُرِّيتهما ،[1] فإن أفضل وسيلة يمكن الاستفادة منها في صلة الأقارب : استخدام الهاتف الحديث بأنواعه وخدماته المختلفة ، خاصة إذا تعذَّرت على الفتاة الصلة عن قرب ، فإنه يمكن أن يحقق للفتاة نوعاً من التواصل الاجتماعي الذي أمر به الإسلام ، فقد قال رسول الله ﷺ : "بلُّوا أرحامكم ولو بالسَّلام " ،[2] ولعل في استخدام هذه الوسيلة الحديثة ما يحقق العمل بهذا الحديث ، والقيام بجانب من الواجب تجاه الأقارب والأرحام .

٤- إحسان الفتاة إلى الخدم :

يشهد الواقع المعاصر بتوسع البلاد الغنية - بصفة خاصة - في جلب الخدم إلى البيوت بهدف معاونة ربة البيت ،[3] والقيام ببعض الأعمال التي يعجز عنها ربُّ الأسرة في خارج المنزل ، حيث بلغ عدد الخدم الذين يمتهنون هذه المهنة في منطقة الخليج نحواً من نصف مليون خادم وخادمة ،[4] من أصل خمسة ملايين

---

(١) انظر : أ - الخيري ، مجد الدين عمر . العائلة والقرابة في المجتمع العربي . ص ١٩٤ - ١٩٥ .
ب- العبيدي ، إبراهيم محمد . " العوامل المرتبطة بنمط الأسرة في مدينة الرياض " . ص ٣٦ .

(٢) الترمذي . نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول . ج ١ ، ص ٤٠٣ . (والحديث حسن) . انظر : الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح الجامع الصغير وزيادته . ج ٣ ، ص ٩ .

(٣) كسناوي ، محمود محمد . " الآثار التربوية والاجتماعية للخادمات - دراسة لظاهرة الخادمات في المجتمع السعودي " . ص ٣٦٤ - ٣٦٥ و ٣٧١ .

(٤) الجرداوي ، عبد الرؤوف . ظاهرة الخدم والمربيات وأبعادها الاجتماعية في دول الخليج . ص ٢٣١-٢٣٢ .

عامل متغرب في المنطقة .[1]

وهذه الأعداد الهائلة تأتي محمَّلة في الغالب بعقائدها ، وتراثها ، وثقافتها إلى المنطقة العربية ، فتؤثر في كثير من أبنائها ، خاصة إذا عُلم أن غالبهم من غير المسلمين ، ويحملون كثيراً من العقائد المنحرفة ، والسلوكيات الخلقية المنافية لأبسط مبادئ القيم ، والآداب الاجتماعية التي يؤمن بها أبناء المنطقة الإسلامية ،[2] فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن للعمالة الوافدة من الخدم دوراً كبيراً في وقوع الشباب في الإدمان ،[3] كما أثبت العديد من الدراسات : " أن النساء المهاجرات يحاولن دائماً المحافظة على العناصر الثقافية والقيم الخاصة بمجتمعاتهن الأصلية أثناء قيامهن بأدوار أو وظائف جديدة في بلد المهجر " .[4]

وتكمن الخطورة في قيام هؤلاء النساء الأجنبيات على شؤون الأطفال ، والإشراف على التربية ، حيث ثبت تأثر الأطفال بهن ، وتقليدهم لهن في كثير من

---

(١) خليفة ، إبراهيم . المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي . ص ١٠٦ .

(٢) أ- ثابت ، ناصر . " التحدي الاجتماعي واحد من التحديات الحضارية والغزو الفكري في دول الخليج العربي " . ص ٣٤٦ - ٣٥٠ .

ب- القاضي ، لبنى عبد الله . أثر العمالة الأجنبية في التغير الاجتماعي في الدول العربية . ص ٤١ - ٤٢ .

(٣) العمري ، عبيد عبد الله . " اتجاهات الشباب نحو الإدمان والمشاركة في برنامج الوقاية " . ص ١٢١ .

(٤) العيسى ، جهينة سلطان . " التأثيرات الاجتماعية للمربية الأجنبية على الأسرة " . ص١٨٠ - ١٨١ .

سلوكياتهن ولهجاتهن ،[1] فتنشأ الفتاة منذ نعومة أظفارها على يد خادمة غير مسلمة ، وتتكون بينهما علاقة حميمة ، يصعب على الوالدين هدمها أو حتى التخفيف منها ، خاصة إذا كانت الخادمة في سن قريبة من سن الفتاة ، فقد دلت بعض الدراسات أن الثلثين منهن تقل أعمارهن عن العشرين ،[2] مما يجعل احتمال التوافق والتآخي بين الخادمة والفتاة أمراً محتملاً غير بعيد .

ولا يفهم مما تقدم حُرمة استخدام الخادمة ؛ فإن الأمر في الأصل على الإباحة ،[3] مادامت الضوابط الشرعية قائمة ؛ إذ لا يحق لرب الأسرة أن يجلب إلى بيته من يظنُّ فسادها من الخادمات ، خاصة إذا علم أن المرأة الخادمة أقرب النساء العاملات إلى الجريمة ،[4] كما أنه لايحق لأحد في الأسرة - إذا أمنوا ضررها عليهم - إهانتها ، أو شتمها ، أو ضربها بغير حق ،[5] أو تكليفها من العمل مالا تُطيق ، مع وجوب الإحسان إليها في كسوتها ، وطعامها،[6] والعفو عنها عند الخطأ الذي لا ينفك عنه البشر ،[7] فقد قال عليه الصلاة والسلام مبيناً حق الخادم :

---

(١) عبد الجواد ، عصام . أثر الخدم الآسيوي والمربيات الأجنبيات في أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة . ص٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٢) خليفة ، إبراهيم . المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي . ص٦٢ .

(٣) نظام . الفتاوى الهندية . ج ٤ ، ص ٤٣٤ .

(٤) الدوري ، عدنان . " المرأة والجريمة " . ص ٣٤٠ .

(٥) انظر : الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٥٤٢) ، ج ٤ ، ص ١١٤ - ١١٥ . (حديث حسن صحيح) .

(٦) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٣٠) ، ج ١ ، ص ٢٠ .

(٧) انظر : الهيثمي . المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي . ج ١ ، ص ٣٢١ . (رجال إسناده ثقات) .

" . . . هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فأطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فإن كلّفتموهم فأعينوهم " .(١)

وإن من أعظم الإحسان إلى الخادمات في البيوت : دعوتهن إلى الخير والإسلام إذا كن غير مسلمات ، أو حثّهن على التقيد بالدين ، وآدابه إن كن مسلمات ، فإن هذه أعظم مظاهر الإحسان التي يمكن أن تقوم بها الفتاة المسلمة تجاه الخادمة بعد أن تكون قد تحصنت من سلبياتها ، وما يمكن أن تُلحقه بها من ضرر خلقي أو عقائدي .

كما ينبغي للفتاة ألا تتأثر بالسلبية والاتكالية بسبب وجود الخادمة ، فلا تشارك في أعمال المنزل وخدماته ، وتُحمِّل الخادمة كثيراً من المهمات السهلة التي يمكن أن تقوم بها ، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن وجود الخادمة يحرم الفتيات من التدريب المبكر على شؤون المنزل ، ويسوقهن إلى الاستنكاف عن القيام بواجبات الخدمة الأسرية ،(٢) فلابد من مراعاة الفتاة لهذه السلبيات وتجنبها .

وأما الخدم من الذكور فإنهم في التصور الإسلامي أحرار ، وأجانب بالنسبة للفتاة ؛ فإن الخادم المملوك قد انتهى في هذا العصر ، فلا يحق لها أن تتكشف عليهم ، أو أن تُظهر زينتها لهم ، أو أن تخلو بأحدهم ، ولو كان في سيارة لغير

---

(١) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٦٦١) ، ج٣ ، ص ١٢٨٣ .

(٢) كساوي ، محمود محمد . " الآثار التربوية والاجتماعية للخادمات - دراسة لظاهرة الخادمات في المجتمع السعودي " . ص ٣٨٢ .

حاجة ملحَّة ؛ فإن في هذا فساداً عظيماً ،[(١)] والواجب عليها أن تقتصر في معاملتها معهم على الكلام عند الحاجة إلى ذلك « دون الخضوع بالقول ، فهم رجال يميلون بطبعهم إلى الإناث » وامتهان مهنة الخادم ، أو السائق لا تُقلل من طباع الذكور شيئاً ، بل إن الاحتكاك بالفتيات ، والحديث الطويل معهن ربما أثارهم ، فوقع منهم ما لا تُحمد عقباه ، خاصة إذا عُلم أن غالب هؤلاء من الشباب العزاب المتغربين عن أوطانهم ؛[(٢)] لذا فإن أفضل إحسان تُسْديه الفتاة إلى أحدهم : ألا تكون بشخصها عنصراً مثيراً له ، حيث تحمي سمعه وبصره من الإثارة العاطفية بحسن سمْتها ، وتحفُّظها في سلوكها وكلامها .

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة :

ولما كان للأخلاق الأسرية أهميتها كما تبيَّن ، فإن استعراض بعض الوسائل المساعدة على تنميتها ، والمحافظة عليها له أيضاً أهميته ، حتى يتهيأ الجو المناسب لنمو الأخلاق الأسرية عند الفتاة في ظروف تربوية ملائمة تعينها على ذلك ، وفيما يأتي مجموعة من هذا الوسائل :

١- تلطُّف الأسرة في معاملة الفتاة :

لما كانت القسوة والشدة ، وسوء معاملة الأبناء في الأسرة : وسيلة من وسائل

---

(١) أ- ابن باز ، عبد العزيز عبد الله . الفتاوى . ج ٢ ، ص ٢٢٦ -٢٢٧ .
ب- أيوب ، حسن . السلوك الاجتماعي في الإسلام . ص ٣٥٧ .
جـ- مبيض ، محمد سعيد . أدب المسلم في العادات والعبادات والمعاملات . ص ٤٠ .
(٢) انظر : النجار ، باقر . " ظروف عمل ومعيشة العمال الأجانب " . ص ٩٠ - ٩١ .

الانحراف الخلقي ، خاصة عند الفتيات اللاتي تُبكِّر بهن الأسرة ، حيث يكنَّ محطَّ تجارب الوالدين الصائبة والخاطئة :[1] فإن توجيهات الإسلام التربوية جاءت بالتلطف مع النساء عموماً ، والفتيات خصوصاً ، مراعاة لحاجتهن الماسَّة للعطف واللُّطف ، فقد جاء عن رسول الله ﷺ في شأن النساء عموماً قوله : " خيركم خيركم للنساء " ،[2] وخص الفتيات بالاهتمام ، ورغب في ذلك فقال : " من عال جاريتين حتى تبلُغا : جاء يوم القيامة أنا وهو ، وضمَّ أصابعهُ " ،[3] وأمر بالتلطف معهن جميعاً فقال : " إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنَهُم خلقاً ، وألطفهم بأهله " ،[4] فجعل الوليَّ اللطيف بأهله ، الرحيم بهم : من أكمل المؤمنين في درجات الكمال الإيماني ، وممن يصحبه يوم القيامة ، مما يدل على ضرورة استخدام هذا الأسلوب في التعامل مع النساء عموماً والفتيات على وجه الخصوص لحاجتهن الطبيعية إلى ذلك ، وقد أشار كثير من الدراسات إلى أن الحرمان ، والشدة التي يُعامل بها الصغار في طفولتهم : تستمر آثارها السلبية معهم في المراحل الأخرى ، وتبقى عاهات وكدمات مستديمة في نفوسهم ، لا ينفكون عنها .[5]

ومن أهم مظاهر التَّلطُّف بالفتاة : الاستئناس بها ، وعدم كرهها ، فقد ثبت عن

---

(١) انظر : أ- الياسين ، جعفر عبد الأمير . أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث . ص٢٨٥ – ٢٨٨ .

ب- غانم ، عبد الله عبد الغني . البغايا والبغاء . ص ٩٠ .

(٢) الحاكم . المستدرك . ج ٤ ، ص ١٧٣ . (صحيح الإسناد) .

(٣) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٣١) ، ج ٤ ، ص ٢٠٢٨ .

(٤) الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٦١٢) . ج ٥ . ص ١٠-١١ . (حديث صحيح) .

(٥) توق ، محيي الدين وعبد الرحمن عدس . أساسيات علم النفس التربوي . ص ٧٧ .

رسول الله ﷺ أنه : ما كان يضيق بهن ، ولا يستنكف عن مخالطتهن ؛ بل بلغ به اللُّطف أن يحمل إحداهن في الصلاة ،(١) رغم أن في الصلاة شغلاً عن مثل هذا ، ولم تثبت هذه الفضيلة للذكور من الصبيان ، وكان يقول : " لا تكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات " ،(٢) وكان إذا قدم من سفر دخل على ابنته فاطمة رضي الله عنها فقبَّلها ، (٣) وإذا دخلت عليه : ربما قام لها ، وأجلسها مكانه ، ملاطفة لها ،(٤) وكان أبوبكر ربما بدأ بعائشة رضي الله عنهما إذا قدم من سفر وكانت مريضة ، فيدخل عليها ويُقبِّل خدَّها .(٥)(*)

ولم يكن عليه الصلاة والسلام يقتصر على مظاهر السلوك الخاص ، بل كان يُعلن محبته لابنته ، ويحذِّر من إيذائها ، فيقول : " فاطمة مني ، يبسطني ما بسطها ، ويقبضني ما قبضها . . . " ،(٦) ولما نزلت آية التَّيمم بسبب فقْد عائشة لعقد

---

(١) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٩٤) ، ج ١ ، ص ١٩٣ .

(٢) أحمد . المسند . ج ١٣ ، ص ٣٥٥ . (إسناده حسن) .

(٣) انظر : أبو يعلى . مسند أبي يعلى الموصلي . ج ٣ ، ص ٥٤ . (إسناده حسن) .

(٤) انظر : البخاري . الأدب المفرد . ص ٣٢٧ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين الألباني . صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري . ص ٣٥٥ - ٣٥٦ .

(٥) انظر : أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٥٢٢٢) ، ج ٤ ، ص ٣٥٦ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٣ ، ص ٩٨٠ .

(*) التقبيل بين المحارم من الذكور والإناث جائز بدون شهوة . انظر : أ- القيرواني . الجامع . ص ٢٢٤ .
ب- النووي . الأذكار . ص٢٣٤-٢٣٥ .

(٦) أحمد . فضائل الصحابة . ج٢ ، ص ٧٦٥ . (إسناده صحيح) .

لها في منطقة لا ماء فيها ، ومكوث النبي ﷺ وأصحابه للبحث عنه ، فعلى الرغم من غضب أبي بكر عليها ، وعتابه الغليظ لها في حبس الناس ،[1] قال لها بعد أن وسَّع الله على المؤمنين بالتيمم : " ما علمت إنك لمباركة " ،[2] ودخل مرة رجل على الحسن البصري ، فرأى على ابنته شيئاً من الحلي ، فاستغرب ذلك وأنكره ، فغضب الحسن ، وقال له : " أتأمرني أن أجعل بنتي طحَّانة" .[3]

لما أدرك هؤلاء العظماء : أن الحب هو جوهر الطبيعة الإنسانية ، وأنه أساس مهم للنمو الإنساني :[4] لم يحجبهم حياء ، ولم تمنعهم ملامة ، من إظهار محبتهم للفتيات : إما من خلال سلوكهم العملي في حسن المعاملة ، أو شهاداتهم بإعلان المحبة على رؤوس الخلائق .

إن شمول الفتاة بمثل هذا الجو المفْعم بالحب والعطف والحنان ، كفيل بأن يُنشئها نشأة سوية ، بعيدة عن التوتر وآثاره المؤلمة ، التي تُعيق سير نموها الطبيعي نحو النضج النفسي والاجتماعي .

٢- تحقيق الأسرة للعدل بين الذكور والإناث :

إن النفرة التي غالباً ما تحصل بين الأبناء ، والتي تُعتبر من المشكلات الأسرية الأزلية :[5] ترجع في غالبها إلى الأولياء ، حين يفضلون بعض الأبناء على بعض ،

(١) السيوطي . الدر المنثور في التفسير المأثور . ج ٢ ، ص ٤٦٦ - ٤٦٧ .

(٢) ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٥٦٥) ، ج ١ ، ص ١٨٧ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن ابن ماجة . ج ١ ، ص ٩٢ .

(٣) ابن أبي الدنيا . الأشراف . ص ٢٥٩ .

(٤) فينكس ، فيليب . فلسفة التربية . ص ٣٣٥ .

(٥) ربيع ، مبارك . عواطف الطفل . ص ١١٠

ويعقدون بينهم المقارنات التي تُشعل نار المنافسة بينهم ، وتلهب الأحقاد ،[1] والأولياء مأمورون بأن لا يتعاطوا من الأسباب ما يثير خلق العقوق عند أبنائهم ،[2] وفي هذا يقول رسول الله ﷺ فيما رُوي عنه : "إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم ، كما يحب أن تعدلوا بين أنفسكم" ،[3] ولما أراد أحدهم أن يُشهده على هبة خصَّ بها أحد أولاده دون الآخرين قال له واعظاً : "فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم" ؛[4] وذلك لأن هذه الممارسات ، والأساليب المتباينة في معاملة الأبناء ، والعطايا الخاصة : تُعد من أعظم أسباب إثارة العقوق ، ومن أشد ما يُؤثّر في علاقة الأبناء بآبائهم من جهة ، وعلاقاتهم فيما بينهم من جهة أخرى .

ولعل مجال العطاء أكثر ما يظهر فيه هذا التباين والاختلاف في التعامل مع الإناث ، فقد يتخذ بعض الأولياء من اختلاف الجنس ذريعة لاختلاف العطاء ، والمخصصات اليومية ، وربما التمييز بينهم حتى في الرعاية الصحية ، والتغذية ونحوها ،[5] وهذا بلا شك ممنوع شرعاً ، ولا يصح إلا في حالة اختلاف السِّن ، واختلاف طبيعة الحاجات بين الذكور والإناث ، أما لمجرد الجنس فإنه لا يجوز ،[6]

---

(١) أ- الإستانبولي ، محمود مهدي . تحفة العروس . ص ٢٤٧ .
ب- بونر ، هيلين . كيف نعاون الإخوة والأخوات على التفاهم . ص ٣١ .

(٢) المغربي ، عبد القادر . الأخلاق والواجبات . ص ١١٣ .

(٣) الدارقطني . سنن الدارقطني . ج ٣ ، ص ٤٢ . (أخرجه بنحوه) : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٤٤٧) ، ج ٢ ، ص ٩١٤ .

(٤) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٦٢٣) ، ج ٣ ، ١٢٤٣ .

(٥) شوي ، أورزولا . أصل الفروق بين الجنسين . ص ٥٢ – ٥٦ .

(٦) انظر : ابن قدامة . المغني . ج ٦ ، ص ٢٣٣ – ٢٣٤ .

وأما إذا كان العطاء كبيراً ، بحيث يكوِّن ثروة للأبناء ، ويشمل مال المورِّث : فإن الأولى توزيعه بحسب الميراث : للذكر مثلا ما للأنثى .(*)

ولا يقف الظلم عند مسألة العطاء ؛ بل يتعداها إلى أسلوب المعاملة الأسرية - الظاهرة أو المستترة - حيث الرغبة الجامحة عند الآباء في إنجاب الذكور ، والتي يصعب على الأمهات -خاصة- إخفاؤها من سلوكهن وكلامهن ، مع إطلاق الأمثال والأشعار في ذم البنات وكثرتهن ، والتنميط السلوكي المفتعل ، الخارج عن حدِّه التربوي بين سلوك الذكور والإناث من الأبناء ، كل هذه الممارسات ونحوها ، مما تُعايشه الفتاة في الأسرة ، وتُعاينه في المجتمع من حولها : يشعل في نفسها الغيرة والحسد من إخوتها الذكور ، خاصة إذا رأتهم معجبين برجولتهم ، مفتخرين بها ، فإذا عجزت عن منافستهم ، ودفع الحيف عنها : استسلمت للواقع الظالم في إحساس مهزوم ملؤه التوتر وفقدان الأمن ،

(*) هذا ترجيح الباحث للجمع بين الأقوال المختلفة في طريقة عطايا الأبناء من الذكور والإناث .
انظر : أ- ابن رجب . القواعد في الفقه الإسلامي . ص ٣٤٧ .
ب- الزحيلي ، وهبة . الفقه الإسلامي وأدلته . ج ٥ ، ص ٣٤ .
جـ- زيدان ، عبد الكريم . المفصل في أحكام المرأة . ج ١٠ ، ص ١٤٨ - ١٥٠ .
د- السعد ، أحمد محمد . " عطية الآباء للأبناء في الفقه الإسلامي " . ص ١٨٤ .
هـ- صالح ، سعاد إبراهيم . علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية . ص ١٨٦ - ١٨٧ .

والشعور بالدونية والاحتقار .[1]

والإسلام بمنهجه العدل ، ينهى عن مثل هذه الأساليب الظالمة ، ويأمر بضدها من العدل والإحسان حيث يقول رسول الله ﷺ : "من وُلدت له أنثى فلم يئدها ، ولم يُهنها ، ولم يؤثر ولده - يعني الذكر - عليها أدخله الله بها الجنة" ،[2] وكان يأمر عليه الصلاة والسلام بالعدل بينهم حتى في القبل والملاطفة ؛[3] ليقطع بذلك مادة الحسد والتنافس بينهم، ويُزيل أسباب العقوق من نفوسهم ، فلابد أن يكون هذا الاعتدال هو نهج الأسرة التربوي في تعاملها مع الجنسين من الأولاد والبنات .

٣- استخدام الأسرة للقدوة الصالحة في توجيه الفتاة :

تُعد التربية بالقدوة من أرقى وأعظم وسائل التربية ؛[4] لأنها تحقق للمتربين

---

(١) أ - إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٤١ .
ب- جلال الدين ، محمد العوض . " التمييز بين الذكور والإناث وانعكاساته على وضع المرأة ودورها في المجتمع - مثال : الأردن والسودان " . ص ٢٤ -٣٤ .
جـ- رمزي ، ناهد . سيكولوجية المرأة . ص ١١١ .
د - المطلق ، هناء محمد . اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية . ص ١١٥ .
هـ- المساعد ، نورة فرج . " علاقة الأم بالابنة من منظور نسوي" . ص ٧٢٧ .
و- مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٢٧٠ و٤٨٦ - ٤٨٧ .

(٢) الحاكم . المستدرك . ج ٤ ، ص ١٧٧ . (صحيح الإسناد) .

(٣) انظر : الطحاوي . شرح معاني الآثار . ج ٤ ، ص ٨٩ . (إسناده حسن) . علوش ، عبد السلام .زوائد الأجزاء المنثورة على الكتب الستة المشهورة . ص ٥٠٣ .

(٤) القرشي ، بريكان بركي . القدوة ودورها في تربية النشء . ص ١٩ .

إشباع خلَّة التقليد والمحاكاة الفطرية في نفوسهم ،[1] حيث يشعرون بكمال آبائهم ، ومن يقومون عليهم بالتربية فيقلدوهم ، ويتشبَّهوا بهم ،[2] إلى جانب أنها وسيلة لدفع المتربين نحو الفضائل والمحاسن من خلال تمثُّلها في القدوة ،[3] فما أن يجد الشباب المثل الأعلى في أحد المُربين : إلا أحبُّوه حباً عظيماً ،[4] فينتقل من خلال التقليد ، بدافع هذا الحب : سلوك القدوة إليهم .

ومن هنا تظهر أهمية التزام المربين بالسلوك الصحيح الموافق للحق ، وإلا كانوا موقع قدوة سيئة للمتربين ، يقول الله تعالى واعظاً المؤمنين ، ومنبِّهاً لهم على هذه القضية الخطيرة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ ،[5] فجعل سبحانه وتعالى مخالفة الأقوال الحسنة بالأفعال السيئة من أسباب مقته ، وحصول غضبه ، فقد توعَّد هذا الصنف من الناس بأشد أنواع العذاب والخزي يوم القيامة ؛[6] لما في هذا السلوك المتناقض من تأثير سيِّئ على المتربين ، وعموم المتلقِّين.

وقد أثبتت التجارب أن النشء يتأثرون في أحكامهم الأخلاقية بالكبار أكثر مما يتأثرون في هذا الجانب من أقرانهم الصغار ؛[7] لذا فإن القدوة الطيبة يمكن أن تقوم

---

(١) النحلاوي ، عبد الرحمن . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . ص ٢٣١ .

(٢) ابن خلدون . تاريخ ابن خلدون . ج ١ ، ص ١٥٦ .

(٣) الميداني ، عبد الرحمن حسن . أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها . ص ٨٠ .

(٤) أسعد ، يوسف ميخائيل . رعاية المراهقين . ص ٢٢ .

(٥) الصف ٢ - ٣ .

(٦) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٩٨٩) ، ج ٤ ، ص ٢٢٩٠ - ٢٢٩١ .

(٧) سيقال ، م . و م . س . بويز . " مقارنة بين تأثير سلوك كل من الكبار والأنداد على الأحكام الأخلاقية عند الأطفال " . ص ١١١ - ١١٢ .

بدور كبير جداً في التربية ، فقد لا يحتاج المربون إلى عظيم جهد في العملية التربوية إذا أوجدوا القدوة الصالحة ، فإن قمة العطاء التربوي يمكن أن تتحقق بجهد يسير ،[1] وفي الجانب الآخر فإن الجهد التربوي مهما كان حجمه كبيراً فإنه لن يُحقِّق شيئاً من خلال المواعظ والنصائح دون القدوة الصالحة في سلوك المربين ،[2] ومن المعلوم أنَّ " فاقد الشيء لا يعطيه ، فمن لم يكن صاحب خلق لايمكن أن يربي غيره تربية أخلاقية ، ولو عرف كل أساليب وطرق ووسائل التربية الأخلاقية " ؛[3] فالشَّعائر التعبدية – مثلاً – إذا لم يكن لها تأثيرها الإيجابي على سمت المربين المتعبِّدين ، فإن الشباب يعتبرونها مضيعة للوقت ،[4] وكذلك المبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية ، إذا لم يجدوا مظاهرها متمثِّلة في سلوك الكبار : فإنهم يكونون من أكفر الناس بها ، وأكثرهم لها نقداً ، وربما ظهر على سلوكهم التناقض والتردد بين مظاهر السعادة والتعاسة ، فيعكسون بهذا السلوك المضطرب واقع المجتمع المتناقض من حولهم .[5]

وقد أدرك أحد السلف هذا المعنى الخطير في طبيعة المتربين فقال لمربي أولاده واعظاً له ، وملفتاً لمداركه نحو أهمية القدوة وتأثيرها المزدوج : " ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك ، فإن عيونهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم

(١) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ١٢١ .
(٢) موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ١٦٦ .
(٣) يالجن ، مقداد . التربية الأخلاقية الإسلامية . ص ٦٦٠ .
(٤) المصري ، محمد أمين . لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها . ص ٢٣٥ .
(٥) زريق ، معروف . خفايا المراهقة . ص ٥٢ – ٥٣ .

ما صنعت ، والقبيح عندهم ما تركت " ،[1] ودخل أحدهم مع أولاده على الإمام أبي إسحاق إبراهيم الحربي ، فسأله إبراهيم : هؤلاء أولادك ؟ فقال الرجل نعم ، قال إبراهيم : " احذر أن يرونك حيث نهاك الله فتسقط من أعينهم " .[2]

إن على المربين أن يدركوا أن التربية الخلقية قبل كل شيء " تُبنى على أساس الخبرة العملية ؛ لأن القيم تتوقف على الموقف "[3] أكثر بكثير من توقفها على المعرفة ، فلا يكفي فيها الوعظ والإرشاد ، ونقل الصور والمعلومات ، فالتربية لم تكن قطُّ " نقل مجموعة من الحركات ، وإنما هي نقل منظومة من الأفكار ، والعواطف : لصناعة الكائن صناعة اجتماعية ، وإدخاله المجتمع من الوجهة الصناعية الفنية ، والوجهة الروحية في آن واحد " ،[4] وهذا لا يتم بكماله المطلوب بمجرد إيصال المعلومات - مهما كانت صحيحة - دون سلوك عملي واقعي ، في قوالب من المواقف التربوية المختلفة والمتكررة، التي يعيشها المتربي مع من يقوم بتربيته .

وانطلاقاً من هذه المفاهيم الأساسية لدور القدوة وأهميتها ، فإن الفتاة أحوج ما تكون للقدوة الصالحة في الوالدين والأقارب والمعلمات ، حيث يقلُّ احتكاكها بباقي أفراد المجتمع لعدم البروز ، فتقل بالتالي فرص التأثر بالقدوة لتقتصر على المحارم من الرجال ، وبعض النساء ، في حين يجد الشباب من الذكور فرصاً أكبر للقدوة في

---

(١) ابن عبد ربه . تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين . ص ١٢٥ .

(٢) أبو زيد ، بكر عبد الله . حراسة الفضيلة . ص ١٠٨ .

(٣) دنيا ، محمود طنطاوي . أصول التربية . ص ٣٥ .

(٤) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٦٧ . (بتصرف) .

الحياة الاجتماعية من العلماء ، والأشخاص ، والزملاء أكثر بكثير مما تجده الفتيات ، ومن هنا فإنهن أحوج إلى تأثير المربين في الأسرة من : الوالدين ، والمحارم ، والصالحات من الوسط النسائي لتحقيق مبدأ إشباع الحاجة إلى القدوة ، وحصول التأثر السلوكي الضروري لامتثال القيم والأخلاق الإسلامية في سلوكهن .

وعلى الفتاة أن تعلم : أن فقدان القدوة ، أو ضعفها في الأسرة ومجتمع اليوم - على صعوبته - لا يُعدُّ ذريعة كافية لتنكُّب المسلك الخلقي القويم ، فإن تقصير المربين في واجباتهم الخلقية لا يعفي المتربين المكلفين من الامتثال الخلقي ، بعد استيعابهم للخطاب التكليفي المتمثل في الوحيين : الكتاب والسنة .

٤- استغلال الأسرة لسلطان الأبوة في ضبط سلوك الفتاة :

أوجب منهج الإسلام على الأب - خاصة - رعاية أسرته ، والمحافظة عليها ، والإشراف على الزوجات والأولاد ، فقال عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ...﴾ ،[١] وقال أيضاً : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ...﴾ ،[٢] فالأب مسؤول عن أسرته ، وضبط سلوك أعضائها ، وله الحق ، وعليه الواجب في تولي ذلك بيده - إن احتاج الأمر - مُغيِّراً للخطأ ، ومؤدِّباً لأعضاء الأسرة ،[٣] فإن أفضل الآباء أنفعهم لعياله ، ومن هم تحت يده .[٤]

---

(١) التحريم ٦ .

(٢) التغابن ١٤ .

(٣) التميمي ، رجب بيوض . " كيفية مكافحة المفاسد الأخلاقية " . ج ٣ ، ص ٢٣٥١ .

(٤) انظر : الهندي . كنز العمال . ج ١٦ ، ص ٣٧٢ . (مرسل) .

وقد أهَّلَ المولى عز وجل الأب جسمياً و نفسياً وعقلياً لهذه المهمة التربوية ، فهو أقوى نوعي الإنسان بنْية ، وأرسخهما فهماً ، وأضبطهما عاطفة ، وهو رمز السلطة ، وقمة النظام الرئاسي لكل العلاقات الإنسانية ؛ [1] فسلطة الضبط والمنع تكون عادة بيده ، أكثر مما تكون بيد الأم ، [2] وقد أثبتت الدراسات أنه الأنفع لهذا الدور الأسري ، بحيث لو تخلى عنه للأم : سبب ذلك خللاً في نفوس الأبناء ، وربما كان سبباً لانحرافات خلقية عظيمة ، [3] فلكل واحد من الوالدين تأثيره الإيجابي في الأبناء ، ولا يُستغنى بأحدهما عن الآخر ، [4] فالفتاة في أسرتها تحتاج إلى النضج الرجولي في والدها ، كما تحتاج - في الوقت نفسه - إلى النضج الأنثوي في أمها ، فيتكامل الدَّوْران ، ويحصل الأثر التربوي المنشود من تفاعلهما في الحياة الأسرية . [5]

إن من أعظم أسباب الانحرافات الخلقية المختلفة في الحياة الاجتماعية المعاصرة : فقدان سيطرة الأب الجاد ، [6] الذي يشرف بنفسه على انضباط أسرته ، ويحافظ عليها من الانهيار ، وقد كشف البحث الميداني المعاصر عن وجود ضعف عام في

(١) موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ١٢٩ .
(٢) خيري ، مجد الدين . " السلطة الأسرية والشباب الجامعي في الأردن - دراسة ميدانية " . ص ١٨ - ١٩ .
(٣) موسى ، كمال إبراهيم . العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . ص ١٦٢ .
(٤) ابن سينا . الشفاء - الإلهيات . ج ١ ، ص ٤٥١ .
(٥) موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ٦ - ٧ .
(٦) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٩٧ .

السلطة الأبوية، [1] وأن غياب الأب - على وجه الخصوص - يؤثر سلباً على سلوك أفراد الأسرة ، [2] فغالب جرائم النساء عموماً ، والفتيات خصوصاً تعود إلى فقدان سلطة الآباء في ضبط سلوكهن ، [3] تلك السلطة القوية الصادقة ، غير المفتعلة ، التي تفرض السلوك الصحيح بصورة مطردة ، [4] فتشعر الفتاة في ظلها بالأمن والاستقرار ، ولعل هذا الدور التربوي المهم للآباء كان وراء قرار مجلس النواب الفرنسي عام ١٩١٥م بالسماح " للنساء بممارسة سلطة الأبوين " ، [5] فإن المرأة التي تفقد زوجها تقوم في بيتها مع أولادها بدورين ، دور الأم في حنانها و عطفها ، ودور الأب في قوته وسلطته . [6]

إنه لا يحق لمن لا يستطيع القيام بدور الأبوة على وجهها الصحيح : أن يكون أباً ، فإنه لا يوجد عذر ، يمكن أن يكون ذريعة للأب في التخلي عن دوره الأسري التربوي ، [7] بحيث تكون علاقته ببناته كعلاقتهن بأي رجل من الناس ، أو كعلاقة

---

(١) الباكر ، جمال محمد وحسين سالم الشرعة . " واقع السلطة الأبوية - دراسة استطلاعية تحليلية " . ص ٥٠ .

(٢) انظر : الظفيري ، عبد الوهاب محمد . " النساء المعيلات للأسرة في حالة غياب الأب - نموذج أسر الشهداء " . ص ٣٢ - ٣٣ .

(٣) الدوري ، عدنان . " المرأة والجريمة " . ص ٣٤٤ .

(٤) موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٥) شيخاني ، سمير . سجل الأيام . ج٣ ، ص ٧ .

(٦) الظفيري ، عبد الوهاب محمد . " النساء المعيلات للأسرة في حالة غياب الأب - نموذج أسر الشهداء " . ص ٣٦ .

(٧) روسو ، جان جاك . أميل . ج ١ ، ص ٥١ .

إناث بذكور لا علاقة أب ببناته ،[1] فهذا رسول الله ﷺ لم تمنعه مشاغل الدعوة ، وتربية الناس ، وعبادة ربه عز وجل عن القيام بدوره التربوي تجاه ابنته فاطمة رضي الله عنها ، فقد كان يراقبها في لباسها وزينتها ،[2] حتى إنه نهاها مرة عن سلسلة من ذهب كانت في عنقها ،[3] وكان يمر عليها بنفسه بعد انتقالها إلى بيت الزوجية : يُوقظها لصلاة الفجر .[4]

وكذلك الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كانت مكانته في توجيه أسرته معروفة ، لا يخرج أحد عن توجيهاته ، فهذه زوجته أم رومان رضي الله عنها تروي جانباً من شخصيته الحازمة في الأسرة فتقول : " رآني أبو بكر رضي الله عنه أميل في الصلاة فزجرني زجرة كدت انصرف من صلاتي . . . " .[5]

إن دور الأب في الأسرة لا ينحصر في مجرد النفقة ؛ بل عليه واجب الإشراف العام والتوجيه ، وإشعار الجميع بوجوده وسلطته ، بحيث لا يُقضى أمر يهم الأسرة إلا كان بعلمه وموافقته ، ولا يسلك الأبناء سلوكاً ، ولا يتعاطون عملاً إلا كان بعلمه واطلاعه ، وهذا لا يعني أن يتفرغ للأولاد كما تفعل الأم ، وإنما المقصود إحاطته - في الجملة - بما يجري في أسرته ، وهنا فقط ينتظم بيته ، ويتقيد كل فرد

---

(١) أيوب ، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ١٦٥ .

(٢) انظر : أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٤٢١٣) ، ج ٤ ، ص ٨٧ . (إسناده ضعيف) .
انظر : التبريزي . مشكاة المصابيح . ج ٢ ، ص ١٢٦٨ .

(٣) انظر : أحمد . المسند . ج ١٦ ، ص ٢٩٥ -٢٩٦ . (إسناده صحيح) .

(٤) انظر : أحمد . فضائل الصحابة . ج ٢ ، ص ٧٦١ . (إسناده حسن لغيره) .

(٥) الكاندهلوي . حياة الصحابة . ج ٣ ، ص ٦٠٦ .

فيه بما يجب عليه ، وتشعر الفتاة بسلطان أبيها ، فتسكن نفسها لذلك ، وينضبط سلوكها ، ويذهب عنها القلق الذي يعتري - عادة - الفتاة التي لا تعيش تحت سلطة ضابطة .

٥- استخدام الأسرة لعاطفة الأمومة في توجيه الفتاة :

إن عاطفة الأمومة أعظم ما تقدمه الأم المؤمنة إلى أبنائها ، فإنهم لن يجدوا حنان الأمومة ورحمتها عند غيرها ،[١] فمن المعلوم أن علاقة الأم بالشباب في الأسرة أكبر وأعمق من علاقتهم بالأب ،[٢] وتسامحها معهم أكثر وأوسع من تسامحه معهم ؛[٣] لهذا تكون الأم عادة ألصق من الأب بحاجات أبنائها من الجنسين ، وأعرف بمشكلاتهم ، وأقرب إلى حلها .

ومن المعلوم أن الفتاة تلجأ عادة في حلّ مشكلاتها إلى الأم أولاً ، ثم إلى الأخت ، ثم إلى الأب ،[٤] إلا أنها إذا لم تجد عندهم فرصة لبثّ آلامها وآمالها ، أو كانت الأسرة مفككة الروابط ، أو كبيرة العدد ، بحيث تعجز الأم بمشاغلها عن متابعة الجميع بصورة كافية ، فإن الفتاة تلجأ إلى خارج البيت باحثة عن الدفء والحب في صديقاتها ، أو لربما لجأت إلى الانحراف الخلقي لسدّ خلّتها ،[٥] وهذا

---

(١) مدني ، عباس . التوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد الإسلامية . ص ١٦٦ .

(٢) منصور ، محمد جميل وفاروق عبد السلام . النمو من الطفولة إلى المراهقة . ص ٤٨٠ .

(٣) الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٤٩٤ .

(٤) حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٥) أ- الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١١٢ .

ب- المرسي ، محمد المرشدي . " علاقة حجم الأسرة بالتفاعل الأسري والاتجاهات الأسرية لدى الأبناء " . ص ٥٠٤ .

ليس ببعيد فإن وجود الأبوين في الأسرة ليس بالضرورة كافياً لضمان عدم الانحراف ، فقد دل البحث الميداني : أن غالب أسر الشباب المنحرفين : أسر مكتملة الأعضاء ، يعيش فيها الوالدان والأولاد معاً ، إلا أنها أسر جوفاء ، خالية من المضمون التربوي الصحيح .(1)

إن من أعظم المشكلات التي تواجه الشباب في العموم ، والفتيات على الخصوص : عدم القدرة على البوْح بالأسرار ، ومفاتحة الوالدين بالمشكلات ،(2) وهذا يرجع إلى ضعف شخصية الفتاة ، أو كونها مطلقة ، فإن علاقة الأم بالبنت المطلقة سيئة في كثير من الأحيان ، (3) أو ربما يرجع إلى النفرة التي تحصل أحياناً عند الفتيات من الأمهات ، عند توجههن نحو الاستقلال العاطفي والفطام الأبوي ، الذي تتطلبه مرحلة الشباب ،(4) فإن غالب مشكلات الفتيات وانفعالاتهن في هذه المرحلة من النضج تتجه إلى داخل الأسرة نحو الآباء والأمهات على الخصوص ، في حين تتوجه مشكلات الفتيان من الشباب نحو المجتمع الخارجي .(5)

وعلى الرغم من هذا فإن الفتاة في العموم لاتزال أطوع في سلوكها للأم ،

---

(1) إبراهيم ، فائقة يوسف . " العوامل المؤثرة على جناح الأحداث بدولة الكويت " . ص١٩٩ .

(2) المطوع ، محمد عبد الله . " مشكلات الشباب في مجتمع متغيِّر – مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة " . ص ٣١٠ .

(3) انظر : المساعد ، نورة فرج . " علاقة الأم بالابنة من منظور نسوي" . ص ٧٢٧ .

(4) إبراهيم ، زكريا . سيكولوجية المرأة . ص ٦١ – ٦٢ .

(5) سبوك ، بنجامين . الدكتور سبوك يتحدث إلى الأمهات . ص ٣٤٩ – ٣٥٠ .

وأحرص على كسب رضاها من الأولاد الذكـور ،[1] وتأثيرها في وجهتها ، وتنمية قـدراتهـا : لا يزال أكبـر من تأثير الأب وأعـمق ،[2] فلا تزال فرصة التوجيه التربوي ، والضبط الأخلاقي ممكنة ؛ فإن الأم بما حباها الله تعالى من قدرات خاصة : تستطيع أن تؤثر في الفتيات بصورة خاصة والأبناء بصورة عامة تأثيراً يفوق الوصف ، بشرط قيامها بدورها الأمومي خير قيام ، وتمثلها سلوك الأنثى كأكمل ما يكون ، ومن ثمَّ الالتصاق الروحي ، والاندماج العاطفي بالفتيات ، بحيث تصل إلى أعمق ما في نفوسهن من المشاعر والأحاسيس ، فتبذر فيهن مبادئ الخير والفضيلة ، وتتحكم في نوازعهن الدافعة ، فتضبطها بما يوافق أصول الأخلاق ، ومبادئ الشريعة ، يقول الإمام بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله مبيِّناً دور والدته في تكوين شخصيته ، وعمق تأثيرها في سلوكه وخلقه : " أقسم بالله إن أرسخ درس أخذته ، وكأنه يتجدد عليَّ ، إنما هو تلقينات والدتي رحمها الله ، ودروسها المعنوية ، حتى استقرت في أعماق فطرتي ، وأصبحت كالبذور في جسدي " .[3]

٦- إشباع حاجة الفتاة إلى الاستقرار الأسري :

تُعتبر مشاركة الوالدين في التربية الأسرية ، في جو تشيع فيه الروح الدينية الصادقة الحقيقية : من أعظم وسائل تنشئة الشباب تنشئة صالحة ؛[4] لأن التقوى

---

(١) القرشي ، باقر شريف . النظام التربوي في الإسلام . ص ٨٦ .

(٢) رمزي ، ناهد . سيكولوجية المرأة . ص ٩٧ .

(٣) النورسي . اللمعات . ص ٣٠٩ .

(٤) أسعد ، يوسف ميخائيل . رعاية المراهقين . ص ١١٤ .

ي أساس كل العلاقات الإنسانية ، وسر قوة تماسك المجتمع المسلم ،[1] فإذا كانت لعلاقات الأسرية قائمة على مبدأ التقوى : كان جو الأسر مناسباً لنشأة الأبناء ، عيداً عن التوترات والمؤثرات السلبية ؛ ذلك لأن الأخلاق لا تنمو وتزدهر إلا في ظل العقيدة القوية الصحيحة ، وضمن مجتمع منسجم متماسك ،[2] فالفرد يكوِّن تجاهاته الإيجابية أو السلبية نحو المؤسسات ، أو الأشخاص ، أو الأشياء بناء على ما تحققه له من إشباعات واتزان نفسي ،[3] فإذا لم تُحدث هذه المتغيرات الاجتماعية منافع إيجابية للفرد: كان الجو الاجتماعي مهيئاً للانحراف الخلقي .

ويُعتبر الجو الأسري أهم وسط اجتماعي يحقق فيه الشباب والفتيات على الخصوص إشباعهم العاطفي ، واستقرارهم النفسي ، فإذا كان التوتر سمة الأسرة الغالب ، وكان الاحتكاك والنزاع بين الوالدين طابعاً عاماً للحياة الزوجية : فإن مظاهر الجنوح ، والانحرافات الخلقية والأمراض النفسية ، وتعاطي المخدرات ، يمكن أن يكون مصير الأبناء المحتوم ؛[4] فإن الأسرة التي يتعرض فيها الأبوان للاضطراب الاجتماعي ، والإخفاق في تحقيق الاستقرار : تصبح فيها التربية

---

(١) علوان ، محمد . مفهوم إسلامي جديد لعلم الاجتماع - الجماعة . ج ١ ، ص ٨٠ .

(٢) التوم ، بشير حاج . تدريس القيم الخلقية . ص ١١ .

(٣) النجيحي ، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ٩٨ .

(٤) انظر : أ- منصور ، عبد المجيد سيد . الإدمان - أسبابه ومظاهره - الوقاية والعلاج . ص١٢٩ .

ب- أيوب ، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ٤٦١ .

جـ- الشرقاوي ، أنور محمد . انحراف الأحداث . ص ١٠١ .

د - لانديس ، بول وجون هاير . التكيُّف الاجتماعي للأطفال . ص ٨٩ - ٩٠ .

هـ- فرويد ، سيجمند . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ص ١٦٩ .

السليمة أمراً مستحيلاً ،[1] ويقع فيها النصيب الأكبر من الآثار السلبية على الفتيات .[2]

وقد وجَّه الإسلام في منهجه التربوي إلى الاستقرار الأسري ؛ فأمر بالتَّلطف في المعاملة الأسرية ، يقول رسول الله ﷺ : " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وألطفهم بأهله " ، [3] وقد كان ﷺ من أكثر الناس تلطُّفاً ومزاحاً ،[4] وكان يقول : " يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا " ، [5] وكان يجتمع بنسائه رضي الله عنهن ويسامرهن ، وكانت فاطمة رضي الله عنها إذا جاءته وهومع نسائه قام إليها ، ورحَّب بها ، وأجلسها إلى جواره ،[6] وكان يداعب زينب بنت أم سلمة رضي الله عنهما فربما قال لها : " يا زُوينب ، يا زُوينب مراراً " .[7]

وكان الصحابة رضي الله عنهم أيضاً يتباسطون مع أفراد أسرهم ونسائهم ،[8]

---

(١) موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ٥٠ .

(٢) انظر : أ- الدوري ، عدنان . جناح الأحداث -المشكلة والسبب . ص ٢٤٥ .

ب- دسوقي ، راوية محمود . " الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة - دراسة مقارنة " . ص ٢١ .

(٣) أحمد . المسند . ج ١٧ ، ص ٤٠١ . (إسناده صحيح) .

(٤) انظر : الصالحي . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . ج ٧ ، ص ١١١ .

(٥) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٦٩) ، ج ١ ، ص ٣٨ .

(٦) انظر : أ- مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٤٥٠) ، ج ٤ ، ص ١٩٠٤ .

ب- أحمد . فضائل الصحابة . ج ٢ ، ص ٧٦٢ - ٧٦٣ . (إسناده صحيح) .

جـ- الصالحي . أزواج النبي . ص ٤٥ - ٥١ .

(٧) الهندي . كنز العمال . ج ٧ ، ص ١٤٠ .

(٨) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٨٩١) ، ج ٥ ، ص ١٩٨٧ .

كان منهم من يضاحك أهله ويلعب معهم ،[1] اقتداءً بالنبي ﷺ ، إذ " كان من ضحك الناس ، وأطيبهم نفساً " ،[2] وكان السلف يعدُّون تحفُّظ الأولاد بالأهل، وهيبتهم من الضحك أمام الأب : من سوء خلقه ،[3] وفي هذا يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : " لا بأس بالمفاكهة يخرج بها الرجل عن حد العُبُوس " .[4]

٧- سماح الأسرة للفتاة بالحرية الشخصية المنضبطة :

إن قدراً من الحرية المسؤولة ينبغي أن تتمتع بها الفتاة على نحو يمكن أن يُسهم بصورة طيبة في تنمية شخصيتها الأسرية الحسنة ، فالتربية الإسلامية الصحيحة " ليست قهراً ، فإن القهر لا يربي النفوس على شيء " ؛[5] والتمتع بقدر من الحرية المعتدلة : من حاجات الإنسان الضرورية ، حيث يساعد الفرد الناشئ على نمو مداركه ، واكتمال شخصيته واستقلالها ، ولا يمكن أن تتم العملية التربوية بصورة صحيحة متكاملة مالم تكن مصحوبة بقدر كافٍ من الحرية المنضبطة .[6]

---

(١) انظر : ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٤٢٣٩) ، ج ٢ ، ص ١٤١٦ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن ابن ماجة . ج ٢، ص ٤١٥ - ٤١٦ .

(٢) الحسيني . الكنز الثمين من أحاديث النبي الأمين . ص ٤٣٥ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف الجامع الصغير وزيادته . ج ٤ ، ص٢٠٩ .

(٣) العبر ، عبد اللطيف محمد . التطبيق العملي للشريعة الإسلامية لدى السلف الصالح . ص٥٦ .

(٤) الغزِّي . المُراح في المزاح . ص ٢٨ .

(٥) قطب ، محمد . " النظرية التربوية الإسلامية " . ص ١٦ .

(٦) النحلاوي ، عبد الرحمن . التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة . ص ١٤٥ .

والفتاة - كعضو أسري نامٍ - محتاجة إلى مزيد من النشاط العقلي، والجسمي، والروحي؛[١] لتتهيأ به للنضج الاجتماعي، وتتخفَّف به من مسالك الطفولة وروابطها:[٢] حتى تتأهل للزواج، والاستقلال الأسري، وتتمكن من المشاركة الاجتماعية العامة بصورة أفضل.[٣] وكل هذه الاحتياجات الضرورية للفتاة الناشئة: لا يمكن أن تتحقق لها إلا بشيء من الحرية الأسرية المنضبطة،[٤] ضمن حدود الآداب في نظام الإسلام الاجتماعي.

ولما كانت طبيعة المجتمعات المعاصرة - خاصة المتقدمة منها - تطول فيها فترة الطفولة، حيث يصعب فيها استقلال الشباب عن أسرهم بمجرد البلوغ، كما هو الحال في المجتمعات البدائية والريفية، حيث يحتاج البالغ إلى سنوات متعددة بعد البلوغ لتحقيق الاستقلال والحرية عن إدارة وإشراف الوالدين، ومن هنا يشعر الشباب بالإحباط، والصراع من أجل تكوين الشخصية المستقلة والتمتع بالحرية، فتظهر من جراء ذلك معاناتهم، ومشكلاتهم الأسرية.[٥]

وتعتبر معاناة الفتيات في التمتع بالحرية والاستقلال أقل - في العموم - من معاناة الذكور من الفتيان، خاصة فتيات الطبقة العليا من المجتمع،[٦] رغم أنهن

---

(١) التوم، بشير حاج. تدريس القيم الخلقية. ص ٢٣.

(٢) موكو، جورج. التربية الوجدانية والمزاجية للطفل. ص ٢٠٦.

(٣) بلير، جلن مايرز و ر. ستيوارت جونز. سيكولوجية المراهقة للمربين. ص ١٧ - ١٨.

(٤) رمزي، ناهد. "المرأة والعمل العقلي - منظور سيكولوجي". ص ٧٢.

(٥) أ- عريفج، سامي. علم النفس التطوري. ص ١٢٦.

ب- يونس، انتصار. السلوك الإنساني. ص ١٩٧.

(٦) عاقل، فاخر. علم النفس التربوي. ص ٤٧٢.

- في العادة - يتعرضن في الأسرة لضبط أكبر ،[1] إلا أن معاناتهن أقل بحيث تناسب الضبط والسلطة الأبوية مع مقدار الخضوع الأنثوي المضاعف عندهن.[2]

وإن مما ينبغي أن يدركه الأبوان في هذا الجانب : أن " البرّ والإحسان لا يقتضيان سلب الحرية والاستقلال " .[3] وليس من طبيعة التصور الإسلامي : " أن تتحول طاعة الوالدين : سيطرة من الأم أو الأب ، فلا شيء يُقنع الشباب بمثل هذه الطاعة العمياء ، التي تحرمُهُ من ثمرات استقلاله الفكري ، ورغبته في الإنتاج والعطاء " ،[4] فإن من الصعوبة بمكان إقناع الأبناء بنظرات الآباء ، وآرائهم - مهما كانت صائبة -[5] في الوقت الذي ضعفت فيه مكانتهم بسبب التغيرات الاجتماعية المعاصرة ،[6] ولعل في معاملتهم بأسلوب أرق ، وأكثر نضجاً ، وأبعد عن معاملة الأطفال الصغار : يُحقق نجاحاً أكبر في ضبط سلوكهم ، وخروجهم من هذه الأزمة الاجتماعية بنجاح ،[7] فقد جاء عن رسول الله ﷺ ما يشير إلى هذا الأسلوب في

---

(١) خيري ، مجد الدين . " السلطة الأسرية والشباب الجامعي في الأردن - دراسة ميدانية " . ص ٣٥ .

(٢) حطب ، زهير وعباس مكي . السلطة الأبوية والشباب . ص ٢٢٢ .

(٣) رضا ، محمد رشيد . تفسير المنار . ج ٥ ، ص ٨٨ .

(٤) الصالح ، صبحي . معالم الشريعة الإسلامية . ص ٢٤٦ . (بتصرف) .

(٥) مكدوجل ، وليم . الأخلاق والسلوك في الحياة . ص ١٤ - ١٥ .

(٦) موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ٤٧ .

(٧) أ - قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٢٠٤ .

ب - بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ٢٤ .

معاملة الأبناء ، فقد رُوي أنه قال : " رحم الله والداً أعان ولده على بره " ، (١) ولاشك أن مساعدتهم على ضبط سلوكهم ، بعدم إثارة عواطفهم السلبية تجاه الوالدين – خاصة في هذا الزمن الصعب –(٢) من أعظم وسائل الإعانة على البر ، وقد أكدَّ الإمام الغزالي هذه المعاني التربوية الفريدة في مراعاة حاجات الأبناء للحرية ، وعدم الإكثار عليهم فقال : " يُعينهم على بره ، ولا يكلفهم من البرِّ فوق طاقتهم ، ولا يُلح عليهم في وقت ضجرهم ، ولا يمنعهم من طاعة ربهم ، ولا يمنُّ عليهم بتربيتهم " . (٣)

إن البلوغ يفعل فعله الخاص في شخصية الإنسان النامي ، بحيث يحتاج معه إلى نوع آخر من المعاملة التي تختلف عن معاملة الطفل ، (٤) لا سيما فيما يتعلق بالحرية الشخصية ؛ فإن " جميع البشر بمختلف قومياتهم وشعوبهم ينشدونها ويعشقونها ، وينبذون الأسر والقيود ، وإذا ما فقدوا حريتهم يوماً ما فإنهم سيحاولون بكل ما في وسعهم استعادتها " ، (٥) فلابد من وعي الآباء والمربين عموماً بهذه الحاجة عند الناشيء ، فكما أنهم يتقبلون استقلال أولادهم ، واستغناءهم عنهم عبر مراحل نموهم ، فلا يتضجَّرون من اعتمادهم على أنفسهم في المشي ، وفي قضاء حاجاتهم ، وفي تناول طعامهم ، فكذلك لابد أن يتقبلوا حاجتهم في سن

(١) ابن أبي شيبة . المصنف . ج ٨ ، ص ٣٥٧ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف الجامع الصغير وزيادته . ج ٣ ، ص ١٨٦ .

(٢) انظر : سبوك ، بنجامين . تربية الأبناء في الزمن الصعب . ص ١٩ .

(٣) الغزالي . الأدب في الدين . ص ٥٦ – ٥٧ .

(٤) فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج١ ، ص ٣٩٠ .

(٥) نفسه . ج٢ ، ص ١٩٤ . (بتصرف) .

شباب إلى شيء من الحرية الشخصية ، التي تؤهلهم للاعتماد على أنفسهم في ستقبل .[(١)]

إن قدراً من الحرية الشخصية اللازمة فيما يتصل بخصوصيات الفتاة ، ىمن مفاهيم الشرع الحنيف ، والعادات الاجتماعية الحسنة ، مما لا يخرج عن ند الأدب : أمر مشروع ، بشرط ألا تصل هذه الحرية إلى حد الفوضى : فتفقد رها الإيجابي ، وتصبح وسيلة للخروج على الآداب الشرعية ، والعادات لرعية ، فإن الفوضى لا تعني الحرية ، بل هما كلمتان متنافرتان ، لا يمكن الجمع ينهما ، والحقيقة أن الحرية ثمرة من ثمار التنظيم ، فلا مكان للحرية دون نظام ينطلق ن قواعد أخلاقية .[(٢)]

والفتاة في التصور الإسلامي مكلفة شرعاً ، مسؤولة عن تصرفاتها ، ومحاسبة مليها ، وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام : " لا يُتم بعد احتلام ، ولا يُتم على جارية إذا هي حاضت " ،[(٣)] فهي مادامت مدركة بالغة ، فإنها لابد أن تعرف قدرها ، وما يجب عليها تجاه الأسرة والوالدين ، وحدود الحرية الشخصية المسؤولة التي يجوز أن تُطالب بها ، وتستمتع في نطاقها .

٨- استخدام الأسرة للعقوبة التأديبية لضبط سلوك الفتاة :

من وسائل تنمية الأخلاق الأسرية استخدام أسلوب التأديب بمعناه الشامل ، فقد

---

(١) فلسفي ، محمد تقي . الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب . ج١ ، ص ٨٠ - ٨١ .
(٢) دور كايم ، إميل . التربية الأخلاقية . ص ٥٤ .
(٣) الطبراني . المعجم الكبير . ج ٤ ، ص ١٤ . (رجاله ثقات) . الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج٤ ، ص ٢٢٩ .

أقر الإسلام مبدأ العقوبة النفسية ،[1] والبدنية ،[2] واعترف المربون المسلمون بالعقوبة كأسلوب للتربية ، وضابط للسلوك ،[3] ووضعوا لها شروطاً ، وضوابط لإيقاعها .[4]

وعقوبة الولي العاقل للفتاة البالغة بإحدى نوعي العقوبة ، ونحوهما عند الحاجة : أمر مشروع ، فقد أباح الله تعالى ضرب الرجل امرأته للتأديب ،[5] وجاء عن رسول الله ﷺ أنه أمر بتعليق السوط في البيت ،[6] وأوصى معاذاً رضي الله عنه بتأديب العيال ، فقال عليه الصلاة والسلام : " . . . أنفق على عيالك من طولك ، ولا ترفع عنهم عصاك أدباً ، وأخفهم في الله " ،[7] وكان عليه الصلاة والسلام إذا رأى ما يكره : غضب ، واشتد في وعظه ،[8] وربما دخل

---

(١) انظر : البغوي . معالم التنزيل . ج ٢ ، ص ٣٣٣ - ٣٣٧ .

(٢) انظر : الحاكم . المستدرك . ج ١ ، ص ٤٥٤ . (حديث غريب صحيح) .

(٣) جرادات ، عزت . " تربية الطفل في الإسلام " . ص ١٢٤ .

(٤) انظر : أ - القابسي . الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين . ص ٣٠٧ - ٣١٥ .

ب- ابن سحنون . آداب المعلمين . ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

جـ- ابن خلدون . تاريخ ابن خلدون . ج ١ ، ص ٦٢٥ - ٦٢٦ .

د - القاري . شرح عين العلم وزين الحلم . ج ١ ، ص ٤٢٢ - ٤٢٥ .

(٥) انظر : النساء ٣٤ .

(٦) انظر : البخاري . الأدب المفرد . ص ٤٠٨ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري . ص ٤٧٧ .

(٧) أحمد . المسند . ج ١٦ ، ص ١٨٨ . (إسناده صحيح) .

(٨) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٩٠) ، ج ١ ، ص ٤٦ .

بكر على ابنته عائشة رضي الله عنهما فأوجعها ،[1] وكل هذه أساليب تأديبية عقابية .

وتأديب الأبناء ضرورة تربوية لاستقرار نفوسهم ؛ حيث يحتاجون في مرحلة الشباب إلى من يضبط سلوكهم ، كما كانوا يحتاجونه في سنوات الطفولة ،[2] والفتيات أحوج للأدب ، فمازال كثير من المجتمعات تراعي ذلك فيهن أكثر من مراعاته في الذكور ، حتى إن بعض القبائل الإفريقية لتؤكد هذه الحاجة التربوية : بإعطاء الفتاة عند البلوغ شراباً سحرياً ، يزعمون أنه يساعدها على الأخذ بالأخلاق الحسنة ، وطاعة أوليائها .[3]

ومن الضروري أن يراعي المربون الاعتدال في العقوبة عند الحاجة إليها ، فإن " التجارب القاسية الشديدة يمكن أن تحدث صدمة نفسية تؤدي إلى اضطرابات العمليات النفسية " ،[4] فقد يكون سوء معاملة الأب لابنته وسيلة من وسائل الانحراف الخلقي ،[5] كما أن التساهل في ضبط سلوك الفتاة قد يسوقها إلى الاستهانة بالأسرة ، والتفريط في الالتزام بواجباتها ، فتقع - من جهة أخرى - في الانحرافات الخلقية ، وقد اتضح من خلال التجارب أن أسلوب الاعتدال في معاملة الفتيات ، بين السماحة والتشدُّد هو الأسلوب الأرجح لضبط سلوكهن ؛ دون

(١) انظر : العراقي . طرح التثريب في شرح التقريب . ج٢ ، ص ٩٧ .

(٢) زيدان ، محمد مصطفى ونبيل السمالوطي . علم النفس التربوي . ص ٨٠ .

(٣) باسيليوس ، صمويل . " السحر ظاهرة اجتماعية عند الشعوب المتخلفة " . ص ٨٤ .

(٤) إيكهوران ، أوجست . الشباب الجامح . ص ٧٥ .

(٥) عبد الله ، نجية إسحاق . سيكولوجية البغاء - دراسة نظرية وميدانية . ص ٥٦ - ٥٧ .

توتر شديد يُخلُّ بتوازنهن النفسي .[1]

والأبوان لابد أن يدركا أن الصفات المشتركة بين الناس كثيرة ، إلا أن هناك ما يؤكد أن كل إنسان وحيد من نوعه ،[2] فمنهم من جُبل على سرعة القبول والانصياع ، ومنهم البطيء في ذلك ، إلا أنه لا ينفك أحد - في الجملة - عن التأثر وإن قلّ ،[3] فالتربية مهما بلغت من الإتقان فلن تجعله إنساناً آخر ، إنما تستخدم طاقته المتاحة ، وإرادته ، وتكوينه الفطري : لتكوين شخصيته الخاصة به ،[4] وفي هذا يقول نُمير بن أوس موضحاً لهذا المعنى : " الصلاح من الله ، والأدب من الآباء " ،[5] فالوسائل التربوية المختلفة يتخذها الآباء والمربون ، أما النتائج فإنها إلى القدر المحتوم في غيب الله تعالى .

---

(١) أ- الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص٤٩٤ .
ب- شقير ، زينب محمود . " أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصية لدى الفتاة الجامعية " . ص ١٣١ .

(٢) عاقل ، فاخر . علم النفس التربوي . ص ٣٣٤ .

(٣) الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ١١٦ .

(٤) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٤٩٢ .

(٥) البخاري . الأدب المفرد . ص ٤٨ . (ضعيف الإسناد) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري . ص ٢٩ .

الأساس الثالث

الأخلاق الاجتماعية للفتاة المسلمة

' : أهمية الحياة الاجتماعية وأخلاقياتها للفتاة المسلمة

يـاً : أهم الأخلاق الاجتماعية للفتاة المسلمة

ـاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية الأخلاق الاجتماعية للفتاة المسلمة

الأساس الثالث

الأخلاق الاجتماعية للفتاة المسلمة

أولاً : أهمية الحياة الاجتماعية وأخلاقياتها للفتاة المسلمة :

يمكن من خلال النقاط الآتية بيان أهمية التربية الأخلاقية الاجتماعية للفتاة ملمة ، وضرورتها لحياة الفتاة في الوسط الجماعي ، وذلك على النحو الآتي :

١- ضرورة الحياة الاجتماعية لظهور معالم طبيعة الفتاة الإنسانية والأخلاقية :

إن الفرد الإنساني بطبعه اجتماعي ، ولا وجود له بذاته دون غيره ،(١) فإن نسانية لا تُعطى للفرد - ذكراً كان أو أنثى - لمجرد كونه من البشر دون أن يكون نموه من جماعة إنسانية ، يقتبس منها حقيقته وطبيعته ، فالمعالم الإنسانية التي يتفرَّد بها كائن البشري عن سائر الحيوان : لا يمكن أن تظهر بعيداً عن الاجتماع الإنساني ، مفاته البشرية ، واستمرار وجوده في الحياة : كلاهما مرهون بتفاعله مع الآخرين وسط جماعي ،(٢) والإنسان " بعكس الحيوان غرائزه محدودة ، والهداية كوينية لديه لا تستجيب لكل جوانب حياته ، ولهذا السبب ، ولكي يستمر في ياة يحتاج إلى إرث اجتماعي" .(٣)

---

(١) ديوي ، جون . المبادئ الأخلاقية في التربية . ص ٢٠ - ٢١ .
(٢) النجيحي ، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ٨٩ .
(٣) فلسفي ، محمد تقي . الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب . ج٢ ، ص ١٤٣ .

كما أن الإبقاء على النموذج المكوِّن لمجتمع ما : لا يتحقق إلا من خلال تربية اجتماعية متوارثة، يمارسها الأفراد المتقدمون تجاه الأفراد الصغار اللاحقين، [1] فتكون الحاجة الإنسانية متبادلة بين الفرد والجماعة في صورة متوارثة متلاحقة عبر الأجيال ، يقول الإمام الشاطبي رحمه الله : " فإن الواحد لا يقدر على إصلاح نفسه ، والقيام بجميع أهله ، فضلاً عن أن يقوم بقبيلته . . . فجعل الله الخلق خلائف في إقامة الضروريات العامة " ، [2] فلابد للفتاة - كفرد إنساني - من وسط اجتماعي تحيا فيه ، وتتفاعل مع متغيراته المختلفة .

٢- مساعدة الفتاة على نمو قدراتها وإمكاناتها الوراثية وأخلاقها الفطرية :

وكما أن الطبيعة الإنسانية - عند الذكر والأنثى - لا تظهر إلا في المجتمع الإنساني : فإن القدرات والمواهب البيولوجية الموروثة هي الأخرى لايمكن ظهورها وممارستها إلا من خلال التفاعل الاجتماعي بمتغيراته المتنوعة ، ورغم أن الوراثة تشكل عاملاً مهماً في كيان الإنسان ، إلا أن البيئة الاجتماعية قد تكون أهم منها ، وأعمق في تأثيرها وسيطرتها على الإنسان ؛[3] فإن " جميع الصفات الحيوانية تنتقل بالوراثة ، إلا أن إتاحة الفرصة لهذه الصفات حتى تظهر : مسألة تتوقف على البيئة، وكلما كانت الوراثة تنطوي على صفات ممتازة وجيدة : ازداد عامل ملاءمة البيئة أهمية " . [4]

---

(١) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ١٣٢ و ٣١٨ - ٣١٩ .

(٢) الشاطبي . الموافقات . ج ٢، ص ١٧٧ .

(٣) وافي ، علي . عوامل التربية . ص ١٠٠ .

(٤) ماكيفر ، ر . م . وشارلر هـ . بيرج . المجتمع . ج ١، ص ١٩٦ . (بتصرف) .

إن السلوك الإنساني في جوانبه المختلفة ينتج عن تفاعل عاملين : العامل بولوجي الموروث ، والعامل الاجتماعي التربوي ، فعن هذين العاملين ، ومن لال تفاعلهما : يتكون سلوك الإنسان الاجتماعي « فبدون " الفرد البيولوجي يكن أن يكون هناك سلوك ، ومن ناحية أخرى لا يمكن أن يتصف هذا السلوك صفة الاجتماعية دون وجود أشخاص آخرين يتفاعل معهم هذا الفرد ولوجي " ،[1] فاللغة - مثلاً - مع كونها استعداداً فطرياً بيولوجياً ، وخاصية سانية من الدرجة الأولى : إلا أن الفرد مهما بلغت قدراته لا يمكن أن يكتشفها نده إلا أن يقتبسها من وسط اجتماعي ،[2] والضحك أيضاً - الذي يُعد من صائص الإنسان -[3] مع كونه هو الآخر مرتبطاً باستعداد بيولوجي : إلا أنه يحصل إلا في بيئة إنسانية متفاعلة ، فالبيئة الاجتماعية هي العامل الأساس الذي ود كل العوامل الأخرى المؤثرة في السلوك الإنساني ،[4] وهي الميدان الوحيد لنمو ندرات والاستعدادات الوراثية عند الإنسان ، فملكات الفتاة ، ومواهبها الموروثة تنمو « ولا تظهر إلا في البيئة الاجتماعية .

) النجيحي . محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ٨٧ .

١) انظر : أ- نفسه . ص ٨٨ .

ب - قاسم ، محمد . " الألسنية في التراث العربي " . ص ١٣٩ .

جـ - زكريا ، ميشال . " العقل و اللغة في النظرية الألسنية و التوليدية و التحويلية " . ص ١٥٩ .

٢) الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ٢٨٥ .

٤) موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ٢٨ .

٣- حاجة الفتاة إلى المجتمع لتكوين ذاتها الإنسانية وأخلاقها الشخصية :

إن البيئة الاجتماعية - مع كونها ضرورة لنمو الاستعدادات الوراثية - فإنها - مع ذلك - أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الشخصية الإنسانية للفرد ،(١) حتى إنها قد تكون - عند البعض - العامل الوحيد المؤثر في شخصية الإنسان وكيانه ،(٢) ومن المعلوم أن السمات الشخصية هي أكثر السمات الإنسانية تأثراً بالبيئة ،(٣) والإنسان لا يستطيع أن يكوِّن شخصيته المستقلة ، وذاته الخاصة إلا من خلال الاتحاد مع الجماعة ،(٤) والوعي المستمر بها حتى يكمل له بناء نفسه ،(٥) فالآخرون " هم الذين يسهمون في إعطائه تعريفاً لذاته ، كما أنهم المرآة التي تنعكس فيها صورة هذه الذات " ،(٦) فيقوم الفرد من خلال تفاعله الاجتماعي بتشرُّب " كل ما يجده من وجهات النظر عند الآخرين نحوه ، وكل ما تنتهي إليه المقارنة التي يعقدها بينه وبين الآخرين ؛ ليستخلص من هذا كله مفهوماً للذات " .(٧)

إن شخصية الفرد الذاتية ، والدور الخاص بكل نوع من نوعي الإنسان - الذكر والأنثى - يتحدد مع الوراثة من خلال البيئة الخاصة بكل جنس ، فتنمو الذَّوات ،

---

(١) القرشي ، باقر شريف . النظام التربوي في الإسلام . ص ١٢٠ .

(٢) وافي ، علي . عوامل التربية . ص ٩٩ .

(٣) المليجي ، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ١١٩ .

(٤) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٣١٧ - ٣١٨ .

(٥) عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية . ص ٢٠٦ .

(٦) الفنيش ، أحمد علي . التربية الاستقصائية . ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٧) بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ١٠٧ .

ى الشخصيات على النَّمطية التي يرسمها المجتمع لطبيعة كل جنس،[١] فالإنسان
عيه لا يعدو أن يكون نتاجاً لهذه التفاعلات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها في
ئة من حوله ،[٢] فالوسط النسائي يحدد للفتاة من خلال التفاعل الاجتماعي ،
لاستعداد البيولوجي : ذاتها ، وشخصيتها الأنثوية المتميِّزة .

٤- إشباع حاجة الفتاة النفسية للوسط الاجتماعي وتفاعلاته الأخلاقية :

رغم عمق الفردية في كيان الإنسان ، وحبِّ الذات ، إلا أنه - مع ذلك - في جة ملحَّة إلى الجماعة ،[٣] فمع كونه يحمل النزعة الفردية للحفاظ على خصيته ، فكذلك وبنفس العمق يحمل الحاجة للجماعة وتفاعلاتها ،[٤] فهو مطبوع على الافتقار إلى جنسه ، واستعانَتُهُ صفة لازمة لطبعه ، وخِلْقَةٌ قائمة في جوهره" ،[٥] فلا يُتصور قيام الإنسان بذاته دون الآخرين ، فإن الاعتزال في غاية قة ،[٦] وأقل ما يحققه الاجتماع : شعور الفرد بالانتماء الذي يزيد من تأكيده ه ،[٧] واستقرار نفسه .

وهذا الإحساس لا يتحقق للفتاة بالقدر الكافي في الوسط الأسري وحده ،

) الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٤٠٦ .
) الفنيش ، علي أحمد . أصول التربية . ص ١١٣
) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ١ ، ص ١٦٤ .
) الفنيش ، علي أحمد . أصول التربية . ص ١١٣ .
) الماوردي . أدب الدنيا والدين . ص ١٣٢ .
) أرسطو . علم الأخلاق . ج ٢ ، ص ٣١٢ .
) جلال ، سعد . المرجع في علم النفس . ص ٣٢٧ .

إلا أن يكْمُل من خلال الوسط الاجتماعي وجماعة الصديقات ؛[1] فالفتاة لا تعتمد على الأسرة وحدها لإشباع حاجتها النفسية للتقبل الاجتماعي ؛ بل تحتاج إلى القرينات في الوسط الاجتماعي العام لإشباع هذه الناحية عندها ،[2] فحاجتها إلى الوسط الاجتماعي للراحة النفسية قد تفوق حاجة الذكور ، ففي الوقت الذي يتأكد الدافع الشخصي عند الذكور ، يتأكد مقابل ذلك الدافع الاجتماعي عند الإناث؛ فقد كشفت إحدى الدراسات العربية عن فروق جوهرية في السلوك الاستهلاكي بين الجنسين في هذين الدافعين : الشخصي والاجتماعي ، ففي الوقت الذي يهتم فيه الذكور بالدوافع الشخصية للاستهلاك ، يهتم الإناث ، ويراعين الدوافع الاجتماعية بالدرجة الأولى ، وما هذا السلوك إلا تأكيداً لحاجتهن الملحة للوسط الاجتماعي ،[3] ومن هنا فإن الجماعة تحقق للفتاة من خلال التفاعل مع الأفراد : إشباع حاجتها النفسية للحياة الجماعية .

٥- إعانة الفتاة على تكوين الأخلاق الاجتماعية الفاضلة :

يسري في كل مجتمع إنساني تيار أخلاقي يفرض معاييره على الأفراد ، ويحدد لهم الصواب والخطأ ، والخير والشر ،[4] ويسمُهُم " بطابع خاص يُميِّزهم عن غيرهم من أفراد المجتمعات الأخرى ، ويتبدَّى ذلك في تكوينهم الشخصي

---

(١) إسماعيل ، محمد . النمو في مرحلة المراهقة . ص ٨٤ – ٨٨ .

(٢) بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ١٠٧ .

(٣) حوامدة ، مصطفى محمود ويونس عبد العزيز مقداد . " أثر النوع والمستوى الدراسي في دوافع الاستهلاك لدى طلبة الجامعات الأردنية " . ص ٧٧ .

(٤) الساعاتي ، سامية . الثقافة والشخصية . ص ٢١٧ .

لوكهم الخلقي ، واستجاباتهم لمختلف المواقف التي تواجههم في حياتهم " ،[1] سلوك الإنساني لا يخضع للتكوين الداخلي للفرد فحسب ؛ بل تُؤثر فيه العوامل رجية أيضاً ، وتطبع آثارها الخلقية في نفسه وسلوكه حتى ينطبع بها ،[2] ويكاد ند إجماع علماء الأخلاق على أن الوراثة مع البيئة : هما العاملان الأساسان في ين الأخلاق " .[3]

ولما كان الإنسان مدنياً بالطبع فهو محتاج إلى معاشرة الناس حتى تظهر ناســن أخـلاقه وتنمو ، فإن الشخص المعتزل لا يعرف الخُلُق ،[4] وإلا فأين س الإنسان الكرم ، والحلم ، والإيثار ونحوها من الأخلاق إذا لم يخالط الناس وسط اجتماعي ؟ ومن هنا فإن الجو الاجتماعي الصالح يساعد الفتاة على معرفة خلاق الفاضلة ، ويعينها على ممارستها ، والتدريب عليها من خلال التفاعل مع خرين ، حتى تصبح هذه الأخلاق طبعاً لها ، لا تنفك عنه .

١- تدريب الفتاة على ضبط سلوكها الخلقي في المجتمع :

وكما يساعد الوسط الاجتماعي الفتاة على تكوين الأخلاق ، فإنه يعينها أيضاً ى ضبط سلوكها وفق هذه المبادئ الأخلاقية ، فإن أنماط السلوك المختلفة لا تتحدد د الفرد منذ الولادة ، وإنما يتعلمها من خلال خبرات الحياة الاجتماعية تلفة ؛[5] فالمجتمع " يرسم للفرد منهاج حياته اليومية ، والمرء في حياته مع

) الزنتاني ، عبد الحميد الصيد . أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية . ص ٨٤٠ .
) القرشي ، باقر شريف . النظام التربوي في الإسلام . ص ١٢٠ .
) نصار ، محمد عبد السلام . " الوراثة والبيئة وأثرهما في تكوين الخلق " . ص ٦٦ .
) مسكوية . تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق . ص ٤٩ .
) عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية . ص ٢٥١ .

أسرته، وفي مزاولته مهنته ، وفي كل أمر من أمور حياته اليومية ، لايستطيع إلا أن يخضع لأوامر ، وأن ينقاد إلى واجبات ، وعلى المرء في كل لحظة أن يختار ، فإذا به يختار بصورة طبيعـية ما هو موافق للقاعدة المرسومة ، ولا يكاد يشعر بما يفعل ، ولا يبذل في ذلك شيئاً من جهد ، فالمجتمع قد رسم له الطريق " .(١)

ولما كان للمجتمع هذا التأثير البالغ في سلوك الأفراد عموماً ، فإن حاجة الفتيات إلى سلطانه أكبر ، فهن أكثر افتقاراً لبيئة التوجيه والضبط ؛(٢) حيث تؤثر فيهن القيم الاجتماعية السائدة بصورة بالغة ، قد يفوق تأثيرها في الذكور ،(٣) فيحتجن - بصورة أكبر - إلى مساعدة المجتمع العام لضبط سـلوكهن الخلقي ، وفي هذا يقول عمـر بن الخطـاب رضي الله عنه : " إنما النسـاء لحـم على وَضَـم ، إلا ما ذُبَّ عنه " ،(٤) فهنَّ في الضعف مثل اللحم الذي كان العرب يضعونه على الخشب للأكل ، ولا يمنعون عنه أحداً أراده ، " فشبَّه النسـاء وقلة امتناعهن على طلاَّبهن باللحم مادام على الوضم " ،(٥) فإذا اجتمع مع هذا الضعف الطبيعي فيهن : كون سن الشـباب في العموم شـعبة من الجنـون ؛ لغلبـة الشـهوات

---

(١) برجسون ، هنري . منبعا الأخلاق والدين . ص ٤٥ . (بتصرف) .

(٢) العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ١٢ ، ص ١٢٤ .

(٣) العيسوي ، عبد الرحمن . النمو الروحي والخلقي . ص ٢٢٧ - ٢٣٠ .

(٤) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ٥ ، ص ١٩٨ .

(٥) نفسه . ج ٥، ص ١٩٩ .

انظر أيضاً : ابن منظور . لسان العرب . ج١ ، ص ٣٨٠ . (ذبب) . و ج ١٢ ، ص ٦٤٠ . (وضم).

على العقل ،[1] وثبوت تلبُّس كثير منهن بمسالك خلقية تُوجب عليهن العقاب الأخروي :[2] كانت حاجتهن إلى الوسط الاجتماعي الصالح في غاية الأهمية ؛ لمساعدتهن على ضبط السلوك وفق النهج الحق ، حتى تحصل لهن السعادة في الدنيا ، والنجاة في الآخرة .

ثانياً : أهم الأخلاق الاجتماعية للفتاة المسلمة :

يمكن حصر أهم الأخلاق التي ينبغي أن تتحلى بها الفتاة المسلمة في المجتمع علماً بأن الأخلاق منها ما هو إيجابي يغلب عليه طابع الإقدام ، ومنها ما هو سلبي يغلب عليه طابع الإحجام ، وبهما يكمل للفتاة جانب التربية الأخلاقية الاجتماعية ، فإن " الكفَّ عن الشر داخل في فعل الإنسان وكسبه حتى يؤجر عليه ويُعاقب " ،[3] وهو ما يسميه الفقهاء بأفعال التروك ، فإن الترك فعل ، وهذا هو مذهب جمهور العلماء ،[4] وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام " : . . . يُمسك عن الشر فإنها صدقة " ،[5] وقد سأل أبو بكر المروزي الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله : " يُؤجر الرجل على ترك الشهوات ؟ فقال كيف لا يُؤجر وابن عمر يقول : ما شبعت منذ أربعة أشهر " .[6]

---

(١) انظر : الزمخشري . الفائق في غريب الحديث . ج ٢ ، ص ٢٥١ .

(٢) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٩٠٠) ، ج ٥ ، ص ١٩٩٤ .

(٣) ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ١٠ ، ص ٢٤٠ .

(٤) بن درع ، عبود علي . " القصد والنية في الشريعة الإسلامية " . ص ١٦١ .

(٥) مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٠٠٨) . ج٢ ، ص ٦٩٩ .

(٦) قاضي المارستان . أحاديث الشيوخ الثقات . ج٣، ص ١١٩٦ . (صحيح) .

وفيما يلي استعراض أهم الأخلاق الاجتماعية للفتاة المسلمة وذلك على النحو الآتي :

١- مشاركة الفتاة الفعَّالة في الحياة الاجتماعية النسائية :

ولئن كانت الفتاة المسلمة مأمورة بشيء من الانعزال عن حياة الذكور الاجتماعية ؛ لمقتضيات خلقية وشرعية ، تتطلبها الطبيعة البشرية ، فإنها مع الوسط النسائي مأمورة بأن يكون لها نصيب من المشاركة الفعَّالة فيه ، " فالرجل والمرأة اللذان وصلا إلى مرحلة النضج : يجب أن يكونا اجتماعيين ، بمعنى أن يكون كل منهما قادراً على إنشاء علاقات اجتماعية كافية مع الغير " ،[١] بحيث تتمكن الفتاة من خلال التنشئة الاجتماعية على التوفيق بين رغباتها ودوافعها الخاصة ، وبين حاجات الآخرين واهتماماتهم ؛[٢] فإن الفعل مهما كان جميلاً وحسناً لا يمكن أن يُسمى أخلاقياً إذا انحصر في نفع صاحبه ، ومصلحته الخاصة ،[٣] فلا تحبس الفتاة اهتماماتها في حدود ذاتها الشخصية ، فالأنانية دهليز الموت ، ونقيض الحياة الإنسانية السوية ،[٤] والنبي ﷺ اختار للمؤمن الصالح المخالطة في الحياة الاجتماعية، مع الصبر على الأذى إن حصل ؛[٥] ولهذا فقد ثبت ميدانياً أن الأفراد من الذكور والإناث من ذوي الاتجاه الديني المرتفع : أكثر ميلاً لمشاركة الناس «

(١) موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ١٣ .

(٢) أبو النيل ، محمود السيد . علم النفس الاجتماعي . ج ٢ ، ص ٤٢ .

(٣) دور كايم ، إميل . التربية الأخلاقية . ص ٥٨ .

(٤) أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٩٠ .

(٥) انظر : أحمد . المسند . ج ٤ ، ص ٤٨٦ . (إسناده صحيح) .

والاندماج في الوسط الاجتماعي ،[1] كما أن " المرأة التي تسعى وتتحرك ، وتعمل في النشاط الاجتماعي : أكثر إثراء ، وإسعاداً لبقية أفراد أسرتها " .[2]

ومجالات المشاركة الاجتماعية الفاعلة للفتيات واسعة ومتعددة ، خاصة وأنهن أميل إليها طبعاً وخُلُقاً ،[3] خاصة المشاركات التي تحمل طابع الإثارة العاطفية والانفعال ، فإن سرعة التأثر بالمواقف الاجتماعية المختلفة من ملامح حسن الخلق،[4] التي تغلب على طباع النساء ، فمشاركة الفتيات الاجتماعية في الأفراح والأتراح : من المشاركات المشروعة التي أقرَّ النبي ﷺ النساء عليها، فقد شاهد جمعاً من النساء والصبيان ، وقد أتوا من عرس ، فقام إليهم مسرعاً فرحاً ،[5] وقال: " اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ " .[6]

وأما في جانب الأحزان فقد أجاز عليه الصلاة و السلام للنساء المشاركة فيها أيضاً فقال : " لا خير في جماعة النساء إلا في مسجد ، أوفي جنازة قتيل " ،[7]

---

(١) الطائي ، نزار مهدي . الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت . ص ٨٣ .

(٢) عمار ، حامد . " قضايا المرأة العربية في زحمة المفاهيم المشوهة " . ص ١١٣ .

(٣) انظر : أ- موسى ، رشاد . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . ص ٣٦٨ .

ب- كمال ، علي . باب النوم وباب الأحلام . ص ٤٤٤ .

(٤) ديوي ، جون . المبادئ الأخلاقية في التربية . ص ١٩ .

(٥) ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ١٩ ، ص ٢٩٧ .

(٦) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٨٨٥) ، ج ٥ ، ص ١٩٨٥ .

(٧) أحمد . المسند . ج ١٧ ، ص ٣١٣ . (إسناده حسن) .

وحثٌّ في العموم على الزيارة مطلقاً ،[١] وصلة الأرحام ،[٢] والتَّواد والتراحم بين المؤمنين ، ووصفهم في سلوكهم الخلقي بالجسد الواحد ، والبناء المتماسك .[٣]

ومن أعظم ما يجب على الفتاة المسلمة في مشاركتها الاجتماعية الإيجابية : توقير العلماء ،[٤] وكل من انتسب إلى العلم من الرجال والنساء ، والأخذ عنهم وتقليدهم ،[٥] خاصة وأن الفتاة في هذه السن في حاجة إلى إرشاد وتوجيه من أهل الفضل والعلم ، فتعرض الفتاة المسائل عليهم ، فإن كانوا رجالاً : شافهتهم - في حدود الأدب الشرعي - أو كاتبتهم ، فقد كان نساء السلف يستفتين الرجال ، ويأخذن عنهم في غير ريبة أو فتنة ، فهذه أم مسكين بنت عمر بن عاصم رحمها الله تبعث إلى أبي هريرة رضي الله عنه تستفتيه ، فجاءها عند بابها وأفتاها ،[٦] وكذلك معاذة العدوية رحمها الله تكتب إلى سعيد بن المسيب رحمه الله تستفتيه في مسألة ، فردَّ عليها كتابة وأفتاها .[٧]

وأما إن كنَّ من النساء العالمات الفضليات فإن الفتاة تلتزمهن - حسب

---

(١) انظر : ابن حجر . المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية . ج ١ ، ص ٤٢٨ .

(٢) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٥٥٥) ، ج ٤ ، ص ١٩٨١ .

(٣) انظر : نفسه . رقم (٢٥٨٥ ، ٢٥٨٦) ، ج ٤ ، ص ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ .

(٤) فضل العلماء . انظر : ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٨ ، ص١٢ - ٢٤ .

(٥) ابن تيمية . مجموع الفتاوى . ج ٢٠ ، ص ١٧ .

(٦) انظر : البخاري . الأدب المفرد . ص ٣٦٥ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري . ص ٩٥ - ٩٦ .

(٧) انظر : ابن حبان . الثقات . ج ٩ ، ص ٢٢١ .

قدرتها - وتأخذ عنهن ، وتقوم على خدمتهن، كما يفعل التلاميذ النُّجباء بمشايخهم.

وأما الإحسان بفعل المعروف فهو أوسع أبواب المشاركة الاجتماعية ، حيث تجد فيه الفتاة المسلمة ميداناً رحباً للإيجابية السلوكية : فإكرام الضيف ، والإحسان إليه ،(١) والإهداء إلى الجيران ،(٢) مهما كان يسيراً ،(٣) والإنفاق على المساكين مما تيسَّر ،(٤) وقبول هديتهم تواضعاً ، ومكافأتهم عليها ،(٥) مع الشعور العام بالرحمة للمؤمنين ،(٦) والسعي في التودد إليهم ، واصطناع المعروف لهم،(٧) وإدخال السرور إلى نفوسهم ،(٨) من خلال الهدية ،(٩) أو الإصلاح الاجتماعي عند فساد ذات البين ،(١٠) كل هذه المواقف والممارسات الاجتماعية الإيجابية ونحوها : تكوِّن مجالات اجتماعية خصبة للفتاة المسلمة يمكنها أن تشارك من خلالها الناس وتعاملهم ، فتكتسب الأجر والثواب من خلال هذه

(١) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٦٠٧) ، ج ٤ ، ص ١٨٥٤ .

(٢) انظر : نفسه . رقم (٢١٤٠) ، ج ٢ ، ص ٧٨٨ .

(٣) انظر : أحمد . المسند . ج ٩ ، ص ٢٥١ . (إسناده حسن) .

(٤) انظر : نفسه . ج ١٨ ، ص ٤٤٨ . (إسناده صحيح) .

(٥) انظر : أبو نعيم . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ج ٤ ، ص ٢٠٤ .

(٦) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٣١٩) ، ج ٤ ، ص ١٨٠٩ .

(٧) انظر : الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٨ ، ص ٢٤ . (إسناده ضعيف) .

(٨) انظر : ابن أبي الدنيا . قضاء الحوائج . ص ٤٧ . (إسناده حسن) . انظر : الألباني ، محمد ناصر الدين . سلسلة الأحاديث الصحيحة . ج٢ ، ص ٦٠٨ - ٦٠٩ .

(٩) انظر : أحمد . المسند . ج ٩ ، ص ١٥١ - ١٥٢ . (إسناده حسن) .

(١٠) انظر : الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٥٠٩) ، ج ٤ ، ص ٦٦٣ - ٦٦٤ . (حديث صحيح).

الممارسات والخدمات الخالصة ، إلى جانب تكوين صداقات حميمة ، بعيداً عن جو الأنانية ، والمصلحة الذاتية .(١)

٢- تكوين الفتاة للصداقات الاجتماعية وفق التعاليم الشرعية :

من مظاهر المشاركة الفعَّالة في الحياة الاجتماعية للفتاة المسلمة : تكوين علاقات ، وصلات صداقة مع القرينات من الفتيات الصالحات ، بحيث يكون لدى الفتاة القدرة الكافية على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية ناجحة مع الفتيات في الوسط الاجتماعي ، فإن الإخفاق في تكوين مثل هذه العلاقات الاجتماعية : يُعدُّ من مظاهر النُّفرة ، وفي الحديث : " المؤمن مُؤلَفٌ ، ولا خير فيمن لا يألَفُ ولا يُؤْلَفُ " ،(٢) فدلَّ على " أن المؤمن لكرم أخلاقه ، وسهولة طباعه ، ولينه يألف الناس ، وتألفه الناس ؛ لأن الإيمان هذبه ، وأما ضعيف الإيمان فلا تألفه الناس لسوء خلقه ، وشذوذ طباعه ، ولا يألفهم لعدم إقبالهم عليه " .(٣)

والصداقة الاجتماعية الصالحة من الحاجات الأشد ضرورة للفرد ، فإنه لا يستطيع أن يعيش منفرداً عن الأقران ، حتى وإن حاز الفضائل ، والخيرات والسلطان ،(٤) فهي أفضل طرق الوصول إلى السعادة في الحياة الاجتماعية ، والإنسان السعيد أحوج إليها من غيره ؛ لأن السعادة تزيد وتتضاعف بمشاركة الآخرين فيها .(٥)

---

(١) كارنيجي ، ديل . كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس . ص ٥٨ .

(٢) أحمد . المسند . ج ٩ ، ص ١٣٤ . (إسناده صحيح) .

(٣) البنا . الفتح الرباني . ج ١ ، ص ١١٠ .

(٤) أرسطو . علم الأخلاق . ج ٢ ، ص ٢١٩ .

(٥) انظر : ديورانت ، ول . قصة الفلسفة . ص ٨٩ .

والصداقة بالنسبة للفتاة الشابة مظهر من مظاهر نموها الاجتماعي الطبيعي ، ووسيلتها الحيوية للشعور بالذات المستقلة المتحررة من عالم الطفولة ،(١) إلى جانب أنها ضرورية لتأكيد الدور الاجتماعي الطبيعي للفتاة بصفتها أنثى ، وذلك من خلال انخراطها في جماعة مماثلة لها في السن ، ومتحدة معها في الجنس ؛(٢) فإن التجانس شرط لنجاح الصداقة ودوامها .

ولما كانت جماعة الأقران - لاسيما في سن الشباب - مجالاً اجتماعياً خصباً ؛ لإشباع حاجة الفرد النفسية إلى الانتماء ، من حيث : المشاركة العاطفية ، وتبادل الأسرار ، وعرض المشكلات ، وحصول شيء من الاستجمام والراحة ، فإن هذا الوسط المفعم بالتفاعل يُعتبر بالنسبة للفتيات عالمهن الحقيقي ، وميدانهن الاجتماعي الرحب ، الذي يحرصن بشدة على بقائه واستمراره ، ويخشين انفضاضه ، حتى لربما شعرن أحياناً بمنافسته لمجتمع الكبار .(٣)

ولما كانت حاجة الفتيات ملحة للقبول في وسطهن الجماعي الخاص ؛ فإنهن - كما يبدو - أكثر انصياعاً لضغوط الجماعة من الذكور ، وأكثر انفتاحاً على الزميلات ، فقد تتشتّت هوية إحداهن ، وتتنازعها الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المختلفة ، بين إرضاء أوليائها ، والظهور أمام أسرتها بالمظهر اللائق ، وبين إرضاء الزميلات في الجماعة ،(٤) خاصة وأن الفتيات يبدأن صداقاتهن في وقت مبكر عن

---

(١) يونس ، انتصار . السلوك الإنساني . ص ١٩٤ .

(٢) مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٤٠٩ .

(٣) روبرتس ، دوروثي . فن قيادة الشباب . ص ٩-١٠ و ٢٨ .

(٤) أ- إبراهيم ، عبد الستار . أسس علم النفس . ص ٩٣ .

ب- مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٤٠٥ .

الفتيان ، فتتعمّق العلاقات بينهن وتكبر ،[1] إلى جانب أنهن يمارسن علاقتهن عادة في مجموعات صغيرة : تبعث الولاء بينهن وتزيده عمقاً أكثر مما تُحدثه المجموعات الكبيرة عند الذكور ، فهن في العموم أقل في صلاتهن الاجتماعية ، وأكثر دقّة في اختيار الصديقات من الذكور ؛ ولهذا تتضمن صداقتهن ساحة واسعة من الخبرات والأحاسيس والمشاعر المشتركة، حتى إنهن يشاركن بعضهن بعضاً العواطف ، والانفعالات بصورة كبيرة وعميقة ؛[2] فقد يتأثَّرن تلقائياً في موقف مثير من خلال سلوك بعضهن الانفعالي أكثر من تأثرهن بذات الموقف .[3]

ولعل سبب هذا التّعلق الشديد بينهن : يرجع إلى التقارب في السن ، وتشابه الميول والاهتمامات ، إلى جانب الانفتاح بينهن ، والإفضاء بالأسرار الخاصة ، وتقبل بعضهن بعضاً، مع اتحاد طبيعة الظروف والمشكلات ،[4] فتتقوى بذلك أواصر المحبة والصداقة بينهن لتبلغ هذا العمق .

ولما كانت طبيعة العلاقة بين الفتاة وقريناتها على هذا النحو من العمق

(١) مرزوق ، مرزوق عبد المجيد . " تطور الرفقة والصداقة لدى الجنسين خلال مرحلة الطفولة والمراهقة " . ص ٤٤٣ .

(٢) أ- العظماوي ، إبراهيم . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ص٣٤٨ - ٣٤٩ .

ب- باول ، دوغلاس . تسع خرافات عن الشيخوخة . ص ١٧٧ .

(٣) انظر : بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ١١٠ .

(٤) أ- الفنيش ، أحمد علي . الأسس النفسية للتربية . ص ٤٦ .

ب- حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص١٣٥ و٢٣٤ - ٢٣٥ .

جـ- سبوك ، بنجامين . الدكتور سبوك يتحدث إلى الأمهات . ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

والتأثير : فإن حسن اختيار الزميلات يتأكّد ، خاصة وأن : " الطبع يسرق من الطبع الشر والخير جميعاً " ،[1] ومن المعلوم أن مخالطة السفهاء تورث سوء الخلق ،[2] فقد قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه : " فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء " ،[3] فكما أن الفتاة تتأثر بالوسط الفاسد ، وربما اقترفت من خلاله كبائر المنكرات :[4] فإنها أيضاً تتأثر بالوسط الصالح ، وتعتاد من خلاله الفاضل من الأعمال ، والحسن من الأقوال ؛ ولهذا جاء التوجيه النبوي بحسن اختيار الجليس ،[5] بحيث تكون الصديقة من أهل التقوى ،[6] وممن تُعين على الخير ،[7] وممن تظهر عليها سمة الصلاح ،[8] فإذا خالطتها الفتاة فإنها لا تدعوها إلا إلى الخير ،[9] فإذا شعرت من نفسها ميلاً إلى هذا الصنف من الفتيات : علمت أن محبتها لهن في الله تعالى ،[10] وأنها بمحبتها ومخالطتها لهن : لا تبعُدُ عن منزلتهن

---

(١) الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٣ ، ص ٥٨ .
(٢) الطرطوشي . سراج الملوك. ص ٤٥٤ – ٤٥٥ .
(٣) نفسه . ص ٣٤٩ .
(٤) انظر : إيكهوران ، أوجست . الشباب الجامح . ص ٧٩ .
(٥) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٢٨) ، ج ٤ ، ص ٢٠٢٦ .
(٦) انظر : الزخرف ٦٧ .
(٧) انظر : الهندي . كنز العمال . ج ٩ ، ص ٢٧ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف الجامع الصغير وزيادته . ج٣ ، ص١٣٢ .
(٨) انظر : أحمد . المسند . ج ١٨ ، ص ٥٩٨ . (إسناده حسن) .
(٩) انظر : المروزي . تعظيم قدر الصلاة . ج ٢ ، ص ٨٦٤ .
(١٠) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٦) ، ج ١ ، ص ١٤ .

كثيراً ، فإن " المرء على دين خليله . . . " ،[1] كما جاء في الحديث .

ومن أهم ما تراعيه الفتاة مع صديقاتها الصالحات : بقاء الوِّد والألفة ، فتكون معهن خير صاحبة ، فإن رسول الله ﷺ يقول : " خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه . . . " ،[2] وعليها أن تتجنب كل سلوك يشينها معهن كالشَّتم والسِّباب ،[3] والتنابز بالألقاب ،[4] والتعيير ،[5] والمزاح الغليظ ،[6] وغيرها من الأخلاق القبيحة ، فلا يصدر عنها إلا الحَسَنُ من القول والفعل .

وإن مما ينبغي تنبيه الفتاة المسلمة إليه أنه لا يحق لها شرعاً أن تقيم علاقة حميمة مع فتيات غير مسلمات ، أو منحرفات في سلوكهن لغير مصلحة شرعية معتبرة ، بحيث تذوب بينهن مظاهر البغض والنفرة ، وتظهر بينهن مباهج الألفة ، وكمال التجانس والاختلاط ، فإن كثيراً من فقهاء الإسلام منعوا المسلمة من وضع خمارها عند الفاسقة من النساء فضلاً عن الكافرة ،[7] وبعضهم منعوها من نزع نقابها

(١) أحمد . المسند . ج ٨ ، ص ١٣٠ . (إسناده صحيح) .

(٢) نفسه . ج ٦ ، ص ١٣٩ - ١٤٠ . (إسناده صحيح) .

(٣) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٦٢٨) ، ج ٥ ، ص ٢٢٢٨ .

(٤) انظر : الحجرات ١١ .

(٥) انظر : الطبراني . المعجم الكبير . ج ٢٤ ، ص ٢٥٧ . (مرسل رجاله رجال الصحيح) . الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج٩ ، ص ٢٥٨ .

(٦) انظر : البخاري . الأدب المفرد . ص ٩٥ . (حسن) الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري . ص١٠٧ .

(٧) انظر : أ - ابن عابدين . حاشية رد المحتار . ج ١ ، ص ٤٠٨ .
ب - الشربيني . مغني المحتاج . ج ٣ ، ص ١٣٢ .
جـ - نظام . الفتاوى الهندية . ج ٥ ، ص ٣٢٧ .

عند غير المسلمة ،[1] فكيف بالاختلاط بها ، واتخاذها صديقة وخليلة ؟ فهذا مما تُحذَّر منه الفتاة المسلمة المعاصرة ، خاصة في البلاد التي يكثر فيها الانحراف الخلقي ، ويختلط فيها المسلمون بغير أهل دينهم .

ومن المعلوم في الطبائع الاجتماعية أن الضال من الناس يحب أن يُوقع غيره في الضلال ، فيستوي معه ، والمنحرف يحب أن يوقع غيره في انحرافه ، فلا يكون شاذاً في سلوكه ، كما قال الله تعالى عن مقصد المنافقين من المؤمنين : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً... ﴾ ،[2] يقول ابن كثير رحمه الله : " أي هم يودون لكم الضلالة لتستووا أنتم وإياهم فيها ، وما ذاك إلا لشدة عداوتهم ، وبغضهم لكم " ،[3] وهذا مسلك المنحرفين في الغالب ، ممن تشرب الذنوب والخطايا ، حتى أصبحت طبعاً له ، فلا يرتاح إلا بإيقاع غيره فيما تورط فيه ، ولهذا يقول أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه مبيناً مسلك الفاسقة من النساء مع غيرها : " ودَّت الزانية أن النساء كلهن زوان " ،[4] وقد دلَّ البحث الميداني الخليجي على عينة من المدمنين على المخدرات : أن ٢ , ٩٢٪ من العينة تناولت أول جرعة من المخدرات عن طريق الأصدقاء دون مقابل نقدي ،[5] مما يؤكد للفتاة خطورة

(١) انظر : النووي . المنثورات وعيون المسائل المهمات . ص ٩٥ .

(٢) النساء ٨٩ .

(٣) ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . ج١ ، ص٥٤٦ .

(٤) القرافي . الذخيرة . ج١٠ ، ص ٢٨٦ .

(٥) القشعان ، حمود فهد و يعقوب يوسف الكندري . " العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات والمسكرات - دراسة ميدانية على عينة من المدمنين الكويتيين " . ص ١٠١ و١١٥ .

الصداقة، وتأثيرها على عقيدتها وأخلاقها، حين تقام على غير أسس شرعية وأخلاقية.

ومن مظاهر العلاقات الاجتماعية التي تُقام أحياناً بين الفتيات لغير الله تعالى: أن تُصادق إحداهن الأخرى لمصلحة مادية، فتنتفع بجاهها أو مالها، وربما تصادقت الفتاة الجميلة مع من هي دونها في الجمال: حتى تتميَّز بفارق حسنها في أعين الأخريات، ويكون نصيب الفتاة الأخرى من صداقتها هذه: أن تبتهج بكونها ترافق فتاة جذَّابة جميلة،[1] وأقبح من هذا وأشنع أن تتعمَّق الصلة بين فتاتين حتى تصل العلاقة بينهما إلى حدِّ الالتصاق العاطفي، والامتزاج البدني، فيبلغ بهما عمق العلاقة إلى درجة الاشتهاء الجنسي الشاذ، والغزل الفاحش، وربما الممارسة الشاذة أيضاً، فتتعرض أخلاق الفتاتين إلى انحراف شديد، يُنذر بضلال توجيهاتهما الجنسية مستقبلاً،[2] وقد يلتبس على بعض الفتيات مفهوم الحب في الله تعالى، ليصل إلى حدِّ التلامس بالأيدي، والالتصاق بالأجساد، وليس هذا من مظاهر الحب في الله،[3] وإنما هو من تلبيس الشيطان، وثوران الشهوة، خاصة وأن سن الزواج - الذي يعالج هذه القضايا - قد تأخر في عرف المجتمعات الحديثة.

إن إقامة العلاقات والصلات الاجتماعية على مبدأ الحب والبغض في الله تعالى: يحل كثيراً من مشكلات الفتيات الأخلاقية التي تكون الصداقة سبباً

(١) الأشول، عادل. علم نفس النمو. ص ٤٥٢.

(٢) انظر: أ- المليجي، عبد المنعم وحلمي المليجي. النمو النفسي. ص ٣٦٣ - ٣٦٤.
ب- كمال، علي. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. ص ٢٦٣.
جـ- إبراهيم، زكريا. سيكولوجية المرأة. ص ٦٠.

(٣) انظر: ديرانية، مجاهد مأمون. فتاوى علي الطنطاوي. ص ٩٥ - ٩٦.

فيها، بحيث تقتصر صلات الفتاة الاجتماعية على من يحقق لها إشباع حاجتها النفسية للوسط الاجتماعي ، ويساعدها على الاستقلال الشخصي ، ومعرفة طبيعة سلوكها بصفتها أنثى ضمن نطاق ضوابط الأخلاق في مفهوم نظام الاجتماع الإسلامي .

٣- مراعاة الفتاة لآداب المجلس الشرعية عند المخالطة الاجتماعية :

وكما أن الفتاة تُراعي حسن اختيار الصديقات فإنها أيضاً تراعي في الحياة الاجتماعية العامة حسن اختيار المجالس ؛ فإن مجالس العامة تجمع أخلاطاً من الناس ، وكثيراً ما يرغب الفتيات في هذه المجالس ؛ لما يرين فيها من تأكيد لذواتهن المستقلة ، وخروجهن من عالم الصغار إلى وسط الكبار الاجتماعي .

وقد شرع نظام الاجتماع الإسلامي جمعاً من الولائم والمناسبات التي يمكن أن تكون مجالاً للُّقيا والمجالسة ،[١] وأقرَّ الرسول ﷺ اجتماع النساء مطلقاً في غير مناسبة خاصة، ولو كان ذلك زمن عدَّة الوفاة ، فقد قال فيما رُوي عنه : " تحدَّثن عند إحداكن ما بدا لكنَّ ، فإذا أردتنَّ النوم فلتتوب كل امرأة منكن إلى بيتها " .[٢]

وقد درج الفاضلات من النساء عبر العصور الإسلامية على الاجتماع والمجالسة للخير والبر : من الوعظ والإرشاد ، والتعلم والتعليم ، فكثيراً ما كنَّ يجتمعن على محدِّثة ، أو معلمة، أو واعظة يأخذن عنها العلم والأدب ،[٣] ولعل

---

(١) انظر : الأنصاري . فتح العلام . ص ٥٤١ - ٥٤٢ .

(٢) البيهقي . السنن الكبرى . ج ٧ ، ص ٤٣٦ .

(٣) انظر : أ - الذهبي . العبر في خبر من غبر . ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

ب- ابن كثير . البداية والنهاية . ج ١٢ ، ص ٢١٢ .

جـ- ابن العماد . شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ج ٦ ، ص ١٦٤ .

د - سزكين ، فؤاد . تاريخ التراث العربي - الشعر . ج ٥ ، ص ٨٧ .

هذا النوع من المجالس يستهوي كثيراً من الفتيات خاصة وأنهن في هذه السن يملن للقرب من كبيرات السن ، ولا يستنكفن عن القيام بخدمتهن ،(١) فيجدن في مثل هذه المجالس شيئاً من الأنس .

وقد شرع الإسلام من خلال نظامه الاجتماعي فروضاً ، وآداباً للمجالسة والمخالطة ، فإذا رُعيت : كانت المجالس مشروعة مستحبة ، وإلا كانت المجالس محرمة أو مكروهة ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ،(٢) فمجالسة أهل الباطل ، والسكوت على باطلهم في المجلس : مشاركة لهم ، كما أن الانفصال عنهم : براءة من سلوكهم الشائن ،(٣) فلا يحق للفتاة المسلمة أن تشارك في انحرافات المجتمع السلوكية أو تُقرَّها ، فإن المشاركة نوع من الإقرار خاصة وأن الناس عادة لا يجتمعون ، ولا يتوافقون فيما بينهم إلا على التشابه ، وتآلف الطباع ،(٤) والنبي ﷺ يقول : " الأرواح جنود مُجنَّدة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف " ،(٥) وأقل ما يمكن أن يُحدثه التلاقي بين النساء في المجالس : تبادل أنواع السلوك من خير أو شر .(٦)

ولعل من أهم ما تراعيه الفتاة في المجلس : حفظ اللسان ، فإن كثرة الكلام

---

(١) الهاشمي ، عبد الحميد محمد . الفروق الفردية . ص ١٤١ .
(٢) الأنعام ٦٨ .
(٣) ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . ج ٢ ، ص ١٤٩ .
(٤) انظر : البيهقي . شعب الإيمان . ج ٦ ، ص ٤٩٧ .
(٥) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٣٨) ، ج ٤ ، ص ٢٠٣١ .
(٦) انظر : ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج ١٠ ، ص ٨٥ - ٨٩ . (حديث صحيح) .

طبع نسائي ،[١] وحفظ المنطق من خلق المسلم الحق ،[٢] فالوقوع في أعراض الناس، بذكر ما يكرهون ، أو وصفهم بما ليس فيهم : من الغيبة والبهتان المحرَّمتين ،[٣] وغالباً ما تكون انحرافات المجالس من هذا النوع ، ولعل علاج ذلك أن تعرف الفتاة قبح هذا المسلك المشين الذي وُصف بأكل لحم الأخ الميت ،[٤] وأنه ما من عيب تراه في الناس إلا ومثله عندها : إما ظاهراً ، وإما كامناً كمون النار في الحجر ،[٥] إلى جانب أنه دينٌ عليها لابد أن تتحلَّله من صاحبته .[٦]

كما أن مسلك النَّميمة ، بنقل أخبار الزميلات إلى غيرهن على وجه الإفساد : مسلك محرم ،[٧] من فعل الأشرار ؛[٨] لما يحدثه من فساد ذات البين ، بإيغار الصدور ،[٩] ومعرفة الفتاة المؤمنة بخسَّة هذا السلوك ، وعظيم عقوبته عند الله تعالى : ينفرها منه ، ويُبغِّضها في مجالسة أهله ،[١٠] خاصة إذا علمت أن : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " ،[١١] كما جاء عن رسول الله ﷺ .

---

(١) انظر : روسو ، جان جاك . أميل . ص ٦٩٣ .

(٢) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٠) ، ج١ ، ص ١٣ .

(٣) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٥٨٩) ، ج ٤ ، ص ٢٠٠١ .

(٤) انظر : الحجرات ١٢ .

(٥) الراغب . تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين . ص ٦٤ .

(٦) انظر : المصري . الجامع في الحديث . ج ٢ ، ص ٦٥٤ - ٦٥٥ . (ضعيف) .

(٧) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٢٩٥) ، ج ١ ، ص ٤٥٨ .

(٨) انظر : أحمد . المسند . ج ١٨ ، ص ٥٩٨ . (إسناده حسن) .

(٩) انظر : البيهقي . شعب الإيمان . ج ٧ ، ص ٤٩٥ .

(١٠) انظر : ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨ ، ص ٣٠٥ .

(١١) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٤١) ، ج١ ، ص ٦٥ .

ويلحق بهذين السلوكين المنحرفين : مسلك الكبر الذي يمنع صاحبه الجنة ، والمتضمن لرد الحق على أصحابه ، واحتقار الناس ،[1] والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ .[2]

ولعل مما يشيع في الوسط النسائي ، وعند الشابات منهن خاصة : مسلك الاستهزاء ، حيث يجدن فيه مادة خصبة للترفيه ، وقضاء الوقت لاسيما وأن النساء - في الجملة - أقل تقديراً و إدراكاً للزمن ، [3] فيتنابزن بالألقاب ويتغامزن ، ويسخر بعضهن من بعض ، ويتندَّرن بمسالك بعضهن في الملبس ، أو المشية ، أو الحديث ، وربما ضحكن من الريح تحدثه إحداهن ، أو الجشاء ، وكل ذلك سلوك ممقوت ، نهت عنه الشريعة السمحة ،[4] وليكن شعار الفتاة في تعاملها مع الناس والزميلات على الخصوص كما قال عليه الصلاة والسلام : " . . . ما تحب أن يفعله بك الناس فافعله بهم ، وما تكره أن يأتي إليك الناس : فذر الناس منه . . . " ،[5] فمسلك الملاطفة في المجلس بحسن التحدُّث والاستماع ،[6] وطلاقة الوجه عند

(١) انظر : نفسه . رقم (٩١) ، ج ١ ، ص ٩٣ .

(٢) لقمان ١٨ - ١٩ .

(٣) الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي . ص ٨٣ .

(٤) انظر : أ - الحجرات ١١ .

ب - أحمد . المسند . ج ١٢ ، ص ٤٩٨ . (إسناده صحيح)

جـ - ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨ ، ص ١٢٨ .

د - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج١٦ ، ص ٣٢٦ .

(٥) أحمد . المسند . ج ١٨ ، ص ٤٥٠ . (إسناده حسن) .

(٦) انظر : الهندي . كنز العمال . ج ١ ، ص ١٥٥ .

اللقاء ،[1] وإلقاء السلام » وحسن رده ،[2] والمصافحة :[3] كل ذلك مما جاء الإسلام بالأمر به ، وكل إنسان سوي يرغب أن يُعامل به ، وأن يحظى بنصيبه منه ، فعلى الفتاة أن تدرك : أن من كانت هذه سجاياه ، وهكذا نهجه في التعامل : كثر جليسه ، وقلَّ عدوه ، ومن تخفَّف من حمل هذه الأخلاقيات : فإنه يُخفق في نجاح علاقاته الاجتماعية بقدر تخفُّفه من المجاهدة في حمل هذه الأخلاق والعمل بها .

٤- استقامة الفتاة أمام انحرافات المجتمع الخلقية :

لقد تميَّز القرن الثامن عشر الميلادي بالتفلُّت من الالتزامات الاعتقادية والخلقية ، وما أن حلَّ القرن التاسع عشر حتى تأكدت هذه الانحرافات بصورة أكبر وأوسع ،[4] خاصة بعد التقدم الصناعي والتقني في القرن العشرين الذي تشهده المجتمعات المعاصرة ،[5] ولم تكن الأمة المسلمة بمعزل عن أحداث العالم ، وتأثيراته السلبية ، فقد نالت المجتمعات المسلمة نصيبها من الانحراف الخلقي في شتى الميادين ،[6]

---

(١) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٢٦) ، ج٤ ، ص ٢٠٢٦ .

(٢) انظر : أ- النساء ٨٦ .

ب- البخاري . صحيح البخاري . رقم (٥٨٧٧) ، ج ٥ ، ص ٢٣٠١ .

(٣) انظر : الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٧٢٩) ، ج ٥ ، ص ٧١ . (حديث حسن صحيح) .

(٤) التومي ، محمد . المجتمع الإنساني في القرآن الكريم . ص ٢٢٩ .

(٥) انظر : الشيباني ، عمر التومي . التربية وتنمية المجتمع العربي . ص ٢١٠ - ٢١١ .

(٦) انظر : أ- النقيب ، عبد الرحمن عبد الرحمن . بحوث في التربية الإسلامية . ص ٥٣ - ٦٧ .

ب- محمود ، علي عبد الحليم . " الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام" . ص١٢٢ - ١٢٨ .

ولحق المرأة المسلمة المعاصرة قدر من هذه الانحرافات ،[1] حتى إن الإجماع يمكن أن يعقد على " أن هناك مشكلات سلوكية بين الشباب من الجنسين ، وأن هذه المشكلات تصل إلى حجم يسترعي الانتباه " .[2]

ولم تكن الفتاة المسلمة المعاصرة بمعزل عن التأثر بسلبيات الواقع الاجتماعي ؛ بل نالها الحظ الأوفر مما نال المرأة في العموم ، حتى إن أكثر البلاد الإسلامية محافظة : لم تخل من سقطات كثير من الفتيات ، ومشاركتهن المنحرفة في كل أنواع الفساد الخلقي ، بصورة مطردة ومتنامية .[3]

إن فترة الشباب التي تعالجها هذه الدراسة : من أشد فترات الفتاة قابلية للاستهواء ، ففي هذه السن عادة ترتفع معدلات الجنوح ، ويبدأ فيها التوجه عند المنحرفين نحو الإدمان على الخمور والمخدرات ،[4] فقد تخضع الفتاة الساذجة لألوان من الضلال الخلقي دون تمييز ، بحيث تتقبل فكرة أو سلوكاً عن الآخرين ، دون معرفة وقناعة كافيتين بالأسباب المنطقية الداعية إلى هذا

---

(١) انظر : الكيلاني ، ماجد عرسان . الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي . ص ٥٢ - ٥٧ .

(٢) الغانم ، عبد العزيز . " مشكلات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت في مجال الحياة الأسرية والمدرسية والاجتماعية كما يراها المعلمون والطلاب " . ص ٢١٢ .

(٣) انظر : أ - حسين ، عبد الله غلوم . رعاية الأحداث الجانحين بالدول العربية الخليجية . ص ١٦ و ٢٣ .

ب - مركز أبحاث مكافحة الجريمة . الكتاب الإحصائي ١٤٠٠ هـ . ص ٣٣ .

جـ - مركز أبحاث مكافحة الجريمة . الكتاب الإحصائي ١٤٠٥ هـ . ص ٣٩ .

د - مركز أبحاث مكافحة الجريمة . الكتاب الإحصائي ١٤١٠ هـ . ص ٣٧ .

(٤) بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ١٦ .

الخضوع ،(١) فقد تتعاطى سلوكاً شائناً لمجرد تقليد الأخريات في الجو الاجتماعي العام ،(٢) فإن غالب انحرافات الأحداث إنما تكون من جهة البيئة الاجتماعية ،(٣) حتى إن ضبط الأسرة الصالحة لسلوكهن يضعُفُ أمام ضغط المجتمع المنحرف .(٤)

إن الانطلاقة الصحيحة لحل هذه المعضلة الاجتماعية المعاصرة والمعقَّدة الخاصة بالإناث تبدأ من عند الفتاة : بحيث تدرك أن المجتمع بكل ما يحويه من المؤسسات ، والأفراد : مخلوق من مخلوقات الله تعالى ، ومربوبٌ له جلَّ وعلا ، ومكلَّف بوظيفة الاستخلاف في الأرض على النهج الذي شرعه الله تعالى له ،(٥) بحيث ينطبق الشِّق المعياري الحامل للتصورات العقائدية والفكرية ، مع الشِّق التطبيقي العملي لهذه التصورات ،(٦) فلا يكون العرف الاجتماعي في حسِّ الفتاة مقبولاً - مهما كان مطرداً في المجتمع - مادام أنه مخالف للشق المعياري الحامل لأصول الإسلام،(٧) • فإن البعد المجتمعي في النظرية الإسلامية بُعْدٌ شرطي ، أي إن

---

(١) أ- قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ٢٤١ - ٢٤٣ .
ب- القوصي ، عبد العزيز . أسس الصحة النفسية . ص ٧٤ .
(٢) الحداد ، نقولا . علم الاجتماع . ج١ ، ص ١٠٤ .
(٣) انظر : السدحان ، عبد الله . وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب . ص ١٤١ .
(٤) انظر : عاقل ، فاخر . التربية - قديمها وحديثها . ص ٢١٩ .
(٥) علوان ، محمد . مفهوم إسلامي جديد لعلم الاجتماع - الجماعة . ج ١ ، ص ٣٠ - ٣٢ .
(٦) مدكور ، علي أحمد . منهج التربية - أساسياته ومكوناته . ص ١٧٢ .
(٧) انظر :أ- جعيط ، كمال الدين . " العرف " . ج ٤ ، ص ٢٩٨٤ .
ب- مجلس مجمع الفقه الإسلامي . " العرف " . ج ٤ ، ص ٣٤٦٥ .

الفرد يلتزم بما تسير عليه الجماعة إذا كانت هذه الجماعة مهتدية ، وإلا فلا ارتباط ولا التزام " .(١)

ومن هذا المفهوم الإسلامي لحدود سلطة المجتمع ومؤسساته : تعرف الفتاة أن الواقع الاجتماعي - أيًّا كان- غير مخول شرعاً : لقبول أو رفض سلوكها الخلقي ، إنما هو الشارع الحكيم من خلال الوحي المبارك الممثَّل في الكتاب والسنة ، وما أجمع عليه سلف الأمة من معالم الفضيلة والأخلاق الرفيعة ، كما أن مبدأ التقليد المطلق لواقع سلوك الأفراد الاجتماعي : مبدأ مستهجن عند أصحاب العقل السديد ، والنبي ﷺ يقول فيما رُوي عنه : " لا تكونوا إمعة ، تقولون : إن أحسن الناس أحسنا ، وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطِّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساؤوا فلا تظلموا " ،(٢) فاختار ﷺ المعيار الحق في توطين النفس على الإحسان المطلق دون أن يكون للمجتمع دور سلبي في اختيار المكلَّف الراشد من الأعمال والسلوكيات ، وعلى هذا النهج تكون علاقة الفتاة المسلمة بالمجتمع من حولها ، فلا تتضخَّم في شعورها مكانة المجتمع إلى درجة التَّقديس ، حتى تخضع لمعاييره بصورة مطلقة ؛ بل يكون انقيادها للحق - قدر طاقتها - حتى وإن خالفت توجُّهات الجماعة .

---

(١) رمزي ، عبد القادر . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . ص١٤٣ .

(٢) الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٠٠٧) ، ج ٤ ، ص ٣٦٤ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن الترمذي . ص٢٢٦ .

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية الأخلاق الاجتماعية للفتاة المسلمة:

بعد الحديث عن أهم جوانب الأخلاق الاجتماعية التي تتربى عليها الفتاة المسلمة : تجدر الإشارة إلى بعض الوسائل العامة التي تساعد الفتاة على الالتزام بهذه الأخلاق في حياتها الاجتماعية ، وذلك على النحو الآتي :

١- تقدير المجتمع لمكانة الفتاة واحترام شخصيتها :

" إن احترام النفس هو حجر الزواية في التربية الصحيحة " ،[١] فإذا انضم إليه شيء من تقدير الشخصية كانا معاً من أفضل وسائل التربية ، وفي الجانب الآخر : فإن الإهانة والتحقير والإذلال من أهم أسباب تمرد الجيل الجديد ، وبعث روح القسوة والانتقام في نفوسهم ،[٢] والإسلام في نظامه الأخلاقي يحترم الفرد حتى وإن كان جنيناً في بطن أمّه ،[٣] ويمنع كل ما من شأنه الحطُّ من شخصية المسلم ، أو إهانتها ، إلا أن طبيعة الحياة الاجتماعية المعاصر بمتغيراتها الكثيرة ، وتطورها : جرّدت الإنسان من كرامته ، وسلبت مبادراته الشخصية وفعاليّاته الخاصة ، حتى بات الإنسان عاجزاً عن إبراز ذاته ، وتأكيد وجوده ، وغدت فئات من الشباب عاجزة عن مسايرة الحياة المعاصرة مسلوبة الذات والإرادة ، مما ساق بعضهم نحو الخروج عن أعراف المجتمع ونظمه في سلوك عنيف ، أو تميُّزٍ شاذ ، يبرزون من

---

(١) الريس ، سيد . " التربية السليمة واحترام النفس " . ص ٤٧ .

(٢) فلسفي ، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج١ ، ص ٥٠ و٢٢٣ و٤٠٧ .

(٣) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٦٨١) ، ج ٣، ص ١٣٠٩ .

خلاله ذواتهم المحترقة ، ونفوسهم المحطَّمــة ،[1] في وقت ضعفت فيه علاقة الفرد بالجمـاعـة ، وقلَّ فيـه تأثيـر الأسـرة والقـرابة ، وزاد فيـه التَّمـايز بين الأفـراد ، في التخصص والاهتمامات ،[2] فلم تعد الجماعة قادرة على تحقيق حاجات الأفراد بصورة مشبعة ، ومن المعلوم أن " الإشباع النفسي للفرد : نقطة البداية في التماسك الاجتماعي " .[3]

والفتاة باعتبارها عضواً في المجتمع تحتاج لمكانة اجتماعية مرموقة ، تُعامل فيها معاملة الكبار ، كما أنها في حاجة نفسية إلى الاستقلال الشخصي والاقتصادي ، والتـخلص من عـالم الطفـولة بتكوين الأسـرة ، والبـيت السـعـيـد ، في ظل نظام الزوجيـة ، فـهي تنظر بنظر الشـبـاب المتطلع إلى حـاجـاته المقـبلة ، لا ذكـرى الكبـار لحاجـاتهم الماضيـة ؛ لهـذا تسعى لتأكيد شخـصيتها واستقلالها ، والتـجديد في حياتها ،[4] ولا يسلم للمجتمع سلوك الفتيات إلا بالاعتدال في التعامل معهن : للسَّلامة من انحرافاتهن ، وما يمكن أن يصدر عنهن من سوء الخلق ، فيُمزج أسلوب

---

(١) أ- الصالح ، صبحي . معالم الشريعة الإسلامية . ص ٢٤٥ .

ب- عبد العال ، حسن إبراهيم . " أثر التربية الإسلامية في الحد من الجريمة " . ص ٣٦ .

(٢) الخولي ، سناء . المدخل إلى علم الاجتماع . ص ١٦٨ - ١٧٠ .

(٣) يونس ، انتصار . السلوك الإنساني . ص ٢١٦ .

(٤) أ- السيد ، فؤاد البهي . الأسس النفسية للنمو . ص ٢٧٣ .

ب- بلـير ، جـلن مايرز و ر . سـتيوارت جونز . سيـكـولوجية المراهقــة للمربين . ص٢٢ - ٢٣ .

جـ- أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٧٢ - ٧٣ .

التعامل معهن بلطف وسياسة ،[1] مع إتاحة الفرص الاجتماعية الكافية والمشبعة : لتنمية الطاقات ، وبروز القدرات ضمن مفهوم الحرية المشروعة في التصور الإسلامي .

أ- تعريف الفتاة بالثوابت الأخلاقية لأفراد المجتمع المسلم :

يتحقق انتماء الفرد إلى الجماعة بوجوده في وسط اجتماعي ، يعرف معاييره وثقافته : فتتحدد من خلاله معالم سلوكه ،[2] فإن للنظم " الاجتماعية بمختلف أنواعها آثاراً هامة في تربية الفرد ، وإعداده للحياة ، فهي تمتزج بلحم الفرد ودمه ، حتى تصبح جزءاً من طبيعته ، وتؤثر في كل ما يحيط به . . . ويحسُّ بسيطرتها عليه حتى في حالات وحدته ، ويرى نفسه مضطراً إلى الخضوع لما تُقرره ، وملزماً بصبِّ أعماله في القوالب التي ترسمها " ،[3] فيجْتر الفرد - بصورة تلقائية - من مخزون السلوك عنده ما يتناسب مع المواقف الاجتماعية المختلفة التي تمر به في الحياة الجماعية .[4] ومن هنا فلابد أن تعرف الفتاة من خلال احتكاكها الاجتماعي : الأطر والأصول الأخلاقية التي تُعد مرجعاً لكل أفراد المجتمع ، والتي يقيسون عليها سلوكهم ، ويقوِّمون بها أعمالهم .

---

(١) الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٢ ، ص ٤٢ .

(٢) أ- النجيحي ، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ١٧٠ .

ب- عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية . ص ١٢٠ .

(٣) وافي ، علي . عوامل التربية . ص ٩٤ . (بتصرف) .

(٤) النجيحي ، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ٩٠ .

وتظهر أهمية إشاعة المعرفة بهذه الأطر الأخلاقية الإسلامية ، وتربية الفتاة عليها من جهتين :

الأولى : أن الفرد قد يلتزم بهذه الأطر ، والقواعد الأخلاقية دون أن يربطها بمصدرها الغيبي ،(1) فتكون بمثابة عادات وتقاليد لا تلبث طويلاً حتى تزول ، أو تضعف أمام ضغوط الحياة المادية ،(2) فإن الشباب عادة أنصار كل جديد ، فيتقبّلون من الأفكار والأخلاق ما لا يقدر عليه الشيوخ ،(3) فلابد من ربط الأطر الأخلاقية بالعقيدة لتكتسب خاصية الثبات .

الثانية : إن من الأخلاق ما قد يكون مقبولاً اجتماعياً ، ولا يكون مقبولاً من الناحية الاعتقادية الإيمانية ،(4) فوجود هذه الأطر الأخلاقية يساعد الفرد في احتكاكه الاجتماعي على : " أن يلتقط من البيئة جوانب السلوك المتّفقة مع بنائه الاعتقادي ، وأن يتجاهل الجوانب التي لا تتفق "(5) مع هذا البناء ، بحيث تكون العقيدة – ممثلة في هذه الأطر المرجعية – هي المحك الذي يحكم سلوك الفرد والجماعة ، ويحدد المقبول من سلوكهم والمردود ، فيعلم الفرد ابتداء نوع السلوك الذي يجب عليه نهجه أو رفضه في المواقف الاجتماعية المختلفة ، يقول إريكسون مبيناً أهمية هذه الأطر المرجعية للفرد : " إن من المستحيل على الفرد إذا لم

(1) ضاهر ، عادل . الأخلاق والعقل . ص ١٩٥ .

(2) المحيميد ، خديجة . حركة تغريب المرأة الكويتية . ص ٥٨ .

(3) المبارك ، محمد . الشباب والتربية الإسلامية . ص ٥ .

(4) رمزي ، عبد القادر . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . ص٢٥٢ .

(5) إبراهيم ، عبد الستار . أسس علم النفس . ص ٢٦٨ .

تكن لديه فكرة ما عما ينبغي الإيمان به واعتناقه : أن يكتسب شعوراً ثابتاً بالذات أو الهوية " .(١)

وقد ثبت ميدانياً أن السلوك الاجتماعي لأصحاب التوجه الديني من الشباب ، ممن عرفوا المعيار الحق : أقرب للاعتدال ، والإيثار ، وإنكار الذات من غيرهم ،(٢) وأن الفتيات اللاتي حصلن على ثقافة إسلامية صحيحة : يرفضن الأخطاء المتعلّقة بالدين ، ويتضايقن ممن يمارسها ،(٣) وكذلك في الجانب الآخر حين يفقدن معايير الصواب والخطأ التي يجب الرجوع إليها : فإن احتمالات وقوعهن في الانحرافات الخلقية وأزماتها تكون أكبر وأعظم ،(٤) مما يدل على ضرورة تربية الفتيات على هذه الأطر الأخلاقية المرجعية المنبثقة من العقيدة الإسلامية ؛ لتكون لهن مشاعل هداية وضبط لسلوكهن الاجتماعي ، في الوقت الذي تقهقر فيه تأثير الضمير في ضبط السلوك الإنساني أمام مغريات الحياة الدنيا وملذاتها .(٥)

---

(١) مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٤٩٩ .

(٢) انظر : الطائي ، نزار مهدي . الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت . ص ٨٧ - ٨٨ .

(٣) حلمي ، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٢٩٣ .

(٤) انظر : أ - خليل ، محمد محمد وآخران . "السلوك الديني لدى مدمني العقاقير والكحول" . ص ٥٩٣ .

ب - الكندري ، جاسم يوسف . " المدرسة والاغتراب الاجتماعي - دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت " . ص ٦٨ .

(٥) البوطي ، محمد سعيد . تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث . ص ٥٧ - ٥٩ .

٣- توافق بيئة الفتاة الاجتماعية مع ثوابت المجتمع الأخلاقية :

ولما كانت الأطر المرجعية ضرورية لتقويم سلوك الفتاة ، فإن تكوين هذه الأطر لايتحقق لها في معزل عن البيئة الاجتماعية من حولها ، فهي " الأداة الموصلة إلى تثبيت المفاهيم الإسلامية ، وتنشئة الأفراد عليها . . . حتى ينطبعوا بانطباعاتها ، ويكونوا صدى ذاتياً للتفاعل معها ، والتشرب بها " ،(١) فلابدَّ أن يكون سلوك المجتمع المسلم بأفراده ومؤسساته صورة واقعية صادقة للمفاهيم والتصورات الأخلاقية المنبثقة عن هذه الأطر المرجعية ، حتى تتهيأ البيئة الصالحة لنمو الشخصية الإسلامية السوية .(٢)

والإنسان في التصور الإسلامي " لايكون شخصية إسلامية ، ولا يحقق استخلافه المطلوب إلا في مجتمع إسلامي ذي كيان سياسي فاعل ؛ لأن التطبيق الكامل لدلالات النصوص لا يتأتى للفرد إلا إذا كان في جماعة إسلامية تتبنى الإسلام طريقة في الحياة ، وفكراً منهجياً تُربي على أساسه الناشئ ، وتخاطب به المجتمعات الأخرى " ،(٣) فمن العسير تصور وجود اتجاه خالص نقي من الانحرافات السلوكية " عند فرد يعيش في مجتمع تكتنفه المتناقضات والصراعات

---

(١) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ١ ، ص ٢١٦ .

(٢) انظر : منظمة المؤتمر الإسلامي . التقرير والقرارات الصادرة عن الدورة الخامسة والعشرين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية - الدوحة ١٤١٨هـ . ص ٣٢ .

(٣) رمزي ، عبد القادر . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . ص١٣٩ .

في القيم والأفكار " ،[1] وهذا يصدق على الإناث بصورة أكبر؛ إذ هن أكثر تأثراً بالمتغيرات الاجتماعية المختلفة من الرجال.[2]

ومع أن بذور الأخلاق والقيم مبثوثة في كيان الإنسان ، والوراثة تمدُّه بالمادة الخام من الغرائز ، والإمكانات ، والميول المختلفة : فإن تنمية هذه الاستعدادات الفطرية ، وضبط توجهها مرتبطة بالدرجة الأولى بالبيئة الصالحة المناسبة ، التي تساعدها على النمو والازدهار ،[3] ويجد فيها المتربي مجالاً خصباً للممارسة والتطبيق ، ويشاهد عن كثب تجسُّد المفاهيم الأخلاقية في السلوك الاجتماعي من حوله ، فلا يكون المجتمع بسلوك أفراده فتنة للشباب المتربي ، بحيث لا يجدون متنفساً كافياً في الحياة الاجتماعية لممارسة المفاهيم الإسلامية الصحيحة ؛ فالضغوط الاقتصادية الشديدة التي يتعرَّض لها بعض أفراد المجتمع : تجعل من العسير عليهم التمسك بالقيم الاقتصادية الإيجابية التي يؤمنون بها ،[4] كما أن البذل والعطاء ، والحرص على شعور الغير : لا ينبعث من الفرد تلقائياً ؛ بل يتعلمه من خلال

---

(١) قنديل ، بثينه وأمينة كاظم . اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة . ص ١٠٤ .
انظر أيضاً : مونتسكيو . روح الشرائع . ج١ ، ص ٥٧ .

(٢) حوامدة ، مصطفى محمود ويونس عبد العزيز مقداد . " أثر النوع والمستوى الدراسي في دوافع الاستهلاك لدى طلبة الجامعات الأردنية" . ص ٦٤ .

(٣) أ- الكيلاني ، ماجد عرسان . مقومات الشخصية المسلمة . ص ١٣٠ .
ب- بيصار ، محمد . العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع . ص ٢١٩ .
جـ- القوصي ، عبد العزيز . أسس الصحة النفسية . ص ٢٣ .

(٤) أحمد ، سمير نعيم . " أثر التغيرات البنائية في المجتمع المصري خلال حقبة السبعينات على أنساق القيم الاجتماعية ومستقبل التنمية " . ص ١١٩ - ١٢٠ .

"حرص الآخرين على شعوره ، واهتمامهم بشأنه" ،[1] وهكذا السلوك الإنساني صورة تعكس الواقع الاجتماعي ، وتعبِّر بصدق عن مدى توافق البيئة الاجتماعية مع معايير الأطر الأخلاقية التي يؤمن بها المجتمع .

٤- استخدام أسلوب الضغط الجماعي لضبط سلوك الفتيات الخلقي :

يمثل المجتمع سلطة قوية ضابطة ، تتعدى - في حسِّ بعضهم - السلطة الأخلاقية ، إلى أن يكون " المجتمع هو النموذج والمصدر لكل سلطة أخلاقية " ،[2] بحيث يفرض نظامه الأخلاقي على الجميع ، في صورة شاملة ومطردة ، لا تسمح بالشذوذ أو الانفلات ؛ وذلك لما يحمله من ضغط الجماعة وقوتها السلطوية .

والمجتمع المسلم إذا كان مستقيماً على النهج الحق ، تتطابق تصوراته ومفاهيمه الخلقية مع سلوك أفراده الاجتماعي ، فإن أيَّ شذوذ خلقي يصدر عن بعض الأفراد : يضعهم في حالة من الغربة الاجتماعية ، والشعور بالمنبوذية ، مع فساد السمعة حين يشهد عليهم الناس بالسوء ،[3] فيضعف انتماؤهم إلى الجماعة ، وتضعف - من جهة أخرى - ثقة الجماعة بهم ، وإذا اقترن مع هذا التوجه الجماعي : حصار مقاطعة ، فإن هذا من أشد أنواع العقوبات الجماعية التي يصعب

---

(١) فوستر ، كونستانس . تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال . ص ١٧ .

(٢) دوركايم ، إميل . التربية الأخلاقية . ص ٨٨ .

(٣) انظر : ابن ماجة . سنن ابن ماجة . رقم (٤٢٢١) ، ج ٢ ، ص ١٤١١ . (إسناده صحيح) .

على الفرد مقاومتها ، والصمود لها ،[1] وهو أعظم أثراً ، وأبلغ مضاءً في حق النساء عموماً والفتيات خصوصاً لحاجتهن الفطرية لمسالمة الآخرين والقبول عندهم ،[2] ورغبتهن الملحة للشعور الانتمائي ، والرضى الجماعي .[3]

وقد شرع الإسلام مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشروطه وضوابطه ، وجعله واجباً على أفراد المجتمع رجالاً ونساءً حسب الاستطاعة ؛[4] ليكون بمثابة مُنبِّه خارجي : يؤثر في استجابات الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة إلى درجة القَسْر أحياناً ، حتى تبقى للجماعة ثقافتها ، وهويتها ، ومعالم شخصيتها : تقاوم عوامل الذوبان والاضمحلال ،[5] خاصة وأن هناك نفوساً لا تحمل مبدأً لها ، ولا شخصية تميزها ، إنما تعمل : للتوافق الاجتماعي أياً كان ،[6] فإذا ضعف الضغط الاجتماعي الضابط لسلوك هؤلاء ، والموجِّه لطاقاتهم ، وضعف معه نفوذ رجال الحسبة وأعيان البلد : شعر هؤلاء بالضياع ، وتزعزع في نفوسهم الانتظام الجماعي ،

---

(١) انظر : أ- قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ٣، ص ١٧٣٢ .

ب- راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ٩٤ .

(٢) النورسي . اللَّمعات . ص ٣٠٠ .

(٣) رمزي ، ناهد . " المرأة والعمل العقلي - منظور سيكولوجي " . ص ٧٣ .

(٤) ابن النحاس . تنبيه الغافلين . ص ١٢ - ١٣ .

(٥) أ- بامشموس ، سعيد محمد وآخرون . التقويم التربوي . ص ٨٠ .

ب- رضا ، محمد جواد . فلسفة التربية وأثرها في تفكير معلمي المستقبل - دراسة تجريبية . ص ٢١ .

جـ- دنيا ، محمود طنطاوي . أصول التربية . ص ٢٦ - ٢٧ .

(٦) الغزالي ، محمد . " نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع " . ص ٣ .

وظهرت الفردية ، وتَمَايَزَ سلوك الناس في مناهج مختلفة ، حتى يصبح من العسير الشاق جمع الناس في أطر خلقية موحَّدة ،[1] ولعل مجتمع النساء - بطبيعته الفطرية - أحوج لهذا الضغط الجماعي ؛ لكونهن عادة تحت رعاية غيرهن من أفراد المجتمع ، وأصحاب القرار .

ولعل مما يُعين الفتاة على القبول بسلطة الجماعة أن تعرف أن التزامها بالنظام الأخلاقي الذي يفرضه المجتمع له مردود إيجابي ليس فقط على المجتمع ، بل يتعداه إلى ذاتها من حيث أنه يُدربِّها على التحكم في أهوائها ورغباتها ، كما أنه يساعدها على تكوين شخصيتها ، وظهور إرادتها المفكرة .[2]

٥- الاستعانة بالسلطة السياسية في ضبط سلوك الفتيات الخلقي :

ينتظم سلوك الأفراد الاجتماعي بوسائل ثلاث ، الأولى : من خلال الوازع الداخلي للأفراد ، الذي يلح عليهم بالخير والفضيلة ،[3] والثانية : من خلال الاستقرار السياسي ، حيث يخضع الأفراد في البيئات المستقرة للمؤسسات الاجتماعية بصورة كبيرة ، ويتمسكون بالعادات والتقاليد إلى حدٍ جيد ، في حين

---

(١) انظر : أ- العوجي ، مصطفى . الأمن الاجتماعي . ص ٦١ .

ب- موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ١٨ .

جـ- ديبلي ، إيزابيل . تعليم البنات - دراسة دولية مقارنة عن الهدر التعليمي بين البنات والبنين في المستويين الأول والثاني من التعليم . ص ١١٩ .

(٢) دور كايم ، إميل . التربية الأخلاقية . ص ٤٩ .

(٣) كفاني ، علاء الدين . " المحك الإسلامي للسلوك السوي " . ص ٧٩ .

تتزعزع هذه القناعات ، والالتزامات السلوكية في فترات الأزمات ، والانقلابات السياسية ،[1] وأما الوسيلة الثالثة : فمن خلال القانون الذي يفرضه السطان ، ويقوم على تنفيذه ، وهذه أبلغ الوسائل الثلاث ، وأكثرها مضاء في الأفراد من الناحية العملية الواقعية ، فإن إشاعة المبادئ وحدها لا تكفي لجرّ العامة نحو الانضباط ؛ لأنهم " لا يطيعون بالاحترام ؛ بل بالرهبة ، ولا يكفّون عن الشر بإحساس الخزي ؛ بل خوف العقوبات " ،[2] ومن هنا فلابد أن تُحاط المؤسسات الاجتماعية بهالة من الرهبة ، وبأنواع من الثواب والعقاب حتى تدفع الأفراد نحو احترامها ، والتزام معاييرها ،[3] يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه مُبيِّناً أثر السلطان السياسي في انتظام العامة : " إن الله ليزعُ بالسلطان ما لا يزع بالقرآن " ،[4] يعني : أن من " يكفُّهُ السلطان عن المعاصي أكثر ممن يكفُّهُ القرآن بالأمر والنهي والإنذار " ،[5] فهم عند الهم باقتراف المنكرات ، والانحرافات السلوكية " يخضعون للضرورة أكثر من العقل ، وللعقوبات أكثر من الشرف " ؛[6] لهذا لابد من السلطة القوية الرادعة التي تبعث هذا الأثر في النفوس .

---

(١) الحصري ، ساطع . أحاديث في التربية والاجتماع . ص ١٢ .

انظر أيضاً : أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٧٣ .

(٢) أرسطو . علم الأخلاق . ج ٢ ، ص ٣٦٧ .

(٣) النجيحي ، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ١٠٧ .

(٤) المبرِّد . الكامل . ج ١ ، ص ٣٥٠ .

(٥) ابن منظور . لسان العرب . ج ٨ ، ص ٣٩٠ . (وزع) .

(٦) أرسطو . علم الأخلاق . ج ٢ ، ص ٣٦٩ .

وفترة الشباب - عند الجنسين - أحوج لهذا الضبط ؛ لكثرة التعثُّر ، وغلبة الشهوات ، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما عاقب شاباً على سوء أدبه : " إياك وعشرة الشباب " ،[1] فللحاكم المسلم تأديب الرعية ، والشباب خاصة ، والنساء والفتيات عند الحاجة بما يضبط سلوك الجميع ، فقد نصَّ العلماء على وجوب منع الحاكم خروج النساء متبرجات في الشوارع يفتن الناس ، وعليه منعهن من الحديث مع الرجال في الطرقات ، وله الحق في إنزال العقوبات الرادعة على من يخالف منهن في ذلك بالسجن ، أو إفساد ملابسهن ،[2] حسب مايراه نافعاً لهن ، ورادعاً .

خلاصة :

من خلال هذه الدراسة : تبيَّنت ضرورة التربية الخلقية وأهميتها للفتاة المسلمة ، والأهداف السلوكية التي ينبغي أن تتربى عليها ، وتتحقق في حياتها ، والوسائل العامة التي يمكن أن تُتخذ لتحقيق التكامل الخلقي في سلوك الفتاة من جهة شخصيتها الذاتية ، وعلاقتها بالأسرة والوالدين ، وأخيراً ما ينبغي أن تنهجه في حياتها الاجتماعية العامة ، فمن خلال هذه الجوانب الأخلاقية تكتمل للفتاة المسلمة التربية الخلقية التي أبرزت هذه الدراسة أسسها وأهدافها السلوكية كي تكون قواعد شامخة في تربية الفتاة المسلمة المعاصرة .

---

(١) الحاكم . المستدرك . ج ٣ ، ص ٣١٠ . (حديث صحيح) .

(٢) ابن القيم . الطرق الحكمية في السياسة الشرعية . ص ٢٨٠ .

الفهارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار

ثالثاً : فهرس المراجع

رابعاً : فهرس المحتويات

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــة	الرقم	الصفحة
البقرة		
﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾	٢٨٢	٤٣
آل عمران		
﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَىٰ ﴾	٣٦	٥٦
النساء		
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾	١	١١٨
﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾	٢٩	٧٤
﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا ﴾	٨٩	١٧١
الأنعام		
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾	٦٨	١٧٤
النحل		
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾	٩٠	٧٧ ، ١١٨
الإسراء		
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	٢٣	١٠٤
﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾	٢٤	١٠٥
لقمان		
﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾	١٤	١٠٥
﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾	١٨	١٧٦

الصفحة	الرقم	الآيــــــــــــة
١٧٦	١٩	﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾
		الأحزاب
٤٢	٣٥	﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾
		الزمر
٨٨	٥٣	﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾
		الصف
١٣١	٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾
١٣١	٣	﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾
		التغابن
١٣٤	١٤	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا ﴾
		التحريم
١٣٤ ، ١٠٧	٦	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار(*)

اللفـــــــــظ(**)	النوع	الصفحة
أتأمرني أن أجعل بنتي طحَّانة	أثر	١٢٧
أتعمد إلى بعيري فتعطيه اليهودية	أثر	٧١
إذا أصبحتم فتبدَّدوا ، ولا تجتمعوا في دار واحدة	أثر	١١٦
إذا لم تستحي فاصنع ما شئت	حديث	٤٨
أكرموا أولادكم ، وأحسنوا أدبهم	حديث	٦٠
أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وألطفهم بأهله	حديث	١٤٢
ألا كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤول عن رعيته	حديث	١٠٧
التي تسرُّه إذا نظر ، وتطيعه إذا أمر	حديث	٧٨
الحياء لا يأتي إلا بخير	حديث	٤٥
الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة	حديث	٤٠
الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله	حديث	١١٨
الشؤم سوء الخلق	حديث	٧٨
الصلاح من الله ، والأدب من الآباء	أثر	١٥٠
اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ	حديث	١٦٣

(*) جميع الأحرف الواردة في اللفظ معتبرة في الفهرسة .

(**) اقتصر الفهرس على الأحاديث والآثار الواردة في البحث بألفاظها دون المُحال إليها .

اللفـــــــــظ	النـوع	الصفحة
المؤمن مُولفٌ ، ولا خير فيمن لا يألَفُ ولا يُؤْلَفُ	حديث	١٦٦
المرء على دين خليله	حديث	١٧٠
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	حديث	١٧٥
النساء على ثلاثة أصناف : صنف كالوعاء تحمل وتضع	حديث	٧٨
إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها	حديث	١٥
إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة	حديث	٤٢
إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم	حديث	١٢٨
إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض	حديث	٩٠ - ٩١
إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم	حديث	٩١
إن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق	حديث	٧٨
إن الله ليزعُ بالسلطان ما لا يزع بالقرآن	أثر	١٩١
إن في الإنسان مضغة إذا سلمت وصحت	حديث	٤٤
إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنَهُم خلقاً	حديث	١٢٥
إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً	حديث	٧٧
أنفق على عيالك من طولك ، ولا ترفع عنهم عصاك	حديث	٦٠ ، ١٤٨
إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى	حديث	٨٢
إنما النساء لحم على وَضَم إلا ما ذُبَّ عنه	أثر	١٦٠
أي النساء خير	أثر	٧٨
إياك وعثرة الشباب	أثر	١٩٢
إياك وما يسوء الأذن	حديث	٦١

اللفظ	النوع	الصفحة
إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل الحسنات	حديث	١١٦
بلُّوا أرحامكم ولو بالسَّلام	حديث	١٢٠
تحدَّثن عند إحداكن ما بدا لكنَّ ، فإذا أردتنَّ النوم	حديث	١٧٣
ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق بوالديه	حديث	١١٤
ثلاثة يُؤتون أجرهم مرتين : . . . رجل كانت له أمَة	حديث	٦٠
خالد بن الوليد استشار أخته في شيء	أثر	١١٧
خرَّت مغشياً عليها	أثر	٦٦
خرجت مع رهط من قومي إلى النبي ﷺ	أثر	٦١
خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه	حديث	١٧٠
خيركم خيركم للنساء	حديث	١٢٥
دعه فإن الحياء من الإيمان	حديث	٤٥
ذهبت منك الرحمة ، تمرُّ بجارية حديثة السن	حديث	٦٧
رآني أبو بكر رضي الله عنه أميل في الصلاة	أثر	١٣٧
رحم الله والداً أعان ولده على بره	حديث	١٤٦
رفع القلم عن ثلاثة	حديث	١٥
عليكن بذكر الله آناء الليل وأطراف النهار	حديث	٦١
فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم	حديث	١٢٨
فاطمة مني ، يبسطني ما بسطها ، ويقبضني ما قبضها	حديث	١٢٦
فخذ ذات الدين والخلق تربت يمينك	حديث	٤١
فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء	أثر	١٦٩

اللفـــــــــظ	النـوع	الصفحة
في كل كبد رطبة أجر	حديث	٧٤
قامت إليه مستقبلة وقبلت يده	حديث	١٠٥
كان من أضحك الناس ، وأطيبهم نفساً	حديث	١٤٣
كانت لأسماء عليَّ دين ، فكنت أستحي منها	أثر	١١٧
لا بأس بالمفاكهة يخرج بها الرجل عن حد العُبُوس	أثر	١٤٣
لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة	حديث	١٥
لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا	حديث	١١٦
لا تكثروا الضحك ، فإن كثرة الضحك تميت القلب	حديث	٦٢
لا تكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات	حديث	١٢٦
لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا	حديث	١٨٠
لا خير في جماعة النساء إلا في مسجد ، أو جنازة قتيل	حديث	١٦٣
لا يُتم بعد احتلام ، ولا يُتم على جارية إذا هي حاضت	حديث	١٤٧
لا يجزي ولد والداً إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه	حديث	١٠٥
لأن يؤدِّب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع	حديث	٥٩
لايدخل الجنة قاطع	حديث	١١٨
لو خرجت من أهلك ومالك ما أدَّيت حقهما	أثر	١٠٥
ليس الشديد من غلب الناس	حديث	٨٧
ما تحب أن يفعله بك الناس فافعله بهم	حديث	١٧٦
ما تحلين النساء بحلية أحسن عليهن من لب ظاهر	أثر	٦١ - ٦٢

اللفظ	النوع	الصفحة
ما تركت بعدي فتنة أضرَّ على الرجال من النساء	حديث	١٦
ما خير ما أعطي العبد ؟ قال : خلق حسن	حديث	٤٠
ما شبعت منذ أربعة أشهر	أثر	١٦١
ما صُمت	حديث	٦١
ما علمت إنك لمباركة	أثر	١٢٧
ما كان الفحش في شيء إلا شانه ، ولا كان الحياء	حديث	٤٥
ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق	حديث	٧٧
ما نَحَلَ والدٌ ولداً من نحل أفضل من أدب حسن	حديث	٦٠
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فافعلوا	حديث	٩٢
من عال ثلاث بنات فأدبهن ، وزوجهن ، وأحسن إليهن	حديث	٦٠
من عال جاريتين حتى تبلُغا : جاء يوم القيامة أنا وهو	حديث	١٢٥
من وُلدت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها	حديث	١٣٠
من يستعفف يعفه الله	حديث	٨٥
هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فأطعموهم	حديث	١٢٣
ودَّت الزانية أن النساء كلهن زوان	أثر	١٧١
يا زُوينب ، يا زُوينب مراراً	حديث	١٤٢
يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا	حديث	١٤٢
يُمسك عن الشر فإنها صدقة	حديث	١٦١

ثالثاً: فهرس المراجع

رابعاً: فهرس المراجع (*)

١ - القرآن الكريم .

٢ - إبراهيم ، زكريا (د . ت) . سيكولوجية المرأة . (د . ط) . الفجالة : مكتبة مصر .

٣ - إبراهيم ، عبدالستار (١٤٠٨هـ) . أسس علم النفس . (د . ط) . الرياض : دار المريخ .

٤ - إبراهيم ، فائقة يوسف (١٩٩٠م) . " العوامل المؤثرة على جناح الأحداث بدولة الكويت ". مجلة التربية . العدد (٥) . وزارة التربية ، الكويت .

٥ - ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٤٠٣هـ) . جامع الأصول في أحاديث الرسول . تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .

٦ - ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٣٨٣هـ) . النهاية في غريب الحديث والأثر . تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي . (د . م) : المكتبة الإسلامية .

٧ - أحمد ، سمير نعيم (١٩٨٣م) . " أثر التغيرات البنائية في المجتمع المصري خلال حقبة السبعينات على أنساق القيم الاجتماعية ومستقبل التنمية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .

٨ - أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤٠٣هـ) . فضائل الصحابة . تحقيق وصي الله عباس . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٩ - أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤٢١هـ) . المسند . تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون . بيروت : مؤسسة الرسالة .

١٠ - أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤٠٣هـ) . الورع . تحقيق زينب إبراهيم القاروط . بيروت : دار الكتب العلمية .

(*) تحوي هذه القائمة المراجع التي رجع إليها الباحث في هذا الكتاب، وأشار إليها في هوامشه.

١١ - الأدهمي ، محمد كمال (١٤٢٠هـ) . مرآة النساء فيما حسن منهن وساء . تحقيق منى محمد الخراط . دمشق : دار التوفيق .

١٢ - أرسطو ، أرسطو طاليس (د . ت) . علم الأخلاق . ترجمة أحمد لطفي السيد . (د . ط) . بيروت : دار صادر .

١٣ - الإستانبولي ، محمود مهدي (١٤٠٧هـ) . تحفة العروس . ط ٦ . بيروت : المكتب الإسلامي .

١٤ - أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . رعاية المراهقين . (د . ط) . القاهرة : مكتبة غريب .

١٥ - إسماعيل ، محمد (١٤٠٢هـ) . النمو في مرحلة المراهقة . الكويت : دار القلم .

١٦ - الأسمر ، راجي (د . ت) . كنوز الحكمة . (د . ط) . بيروت : دار الجيل .

١٧ - الأشول ، عادل (١٩٨٢م) . علم نفس النمو . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

١٨ - إقبال ، أحمد الشرقاوي (١٩٩٣م) . معجم المعاجم . ط ٢ . بيروت : دار الغرب الإسلامي .

١٩ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٣٩٩هـ) . إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . بيروت : المكتب الإسلامي .

٢٠ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٣هـ) . سلسلة الأحاديث الصحيحة . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .

٢١ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٣٩٨هـ) . سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة . ط ٤ . بيروت : المكتب الإسلامي .

٢٢ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١٤هـ) . صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري . الزرقاء : دار الصديق .

٢٣ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٢هـ) . صحيح الجامع الصغير وزيادته . ط ٣ .

بيروت : المكتب الإسلامي .
٢٤ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) . صحيح سنن الترمذي . بيروت : المكتب الإسلامي .
٢٥ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٩هـ) . صحيح سنن أبي داود . بيروت : المكتب الإسلامي .
٢٦ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) . صحيح سنن ابن ماجة . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٢٧ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١٤هـ) . ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري . الزرقاء : دار الصديق .
٢٨ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٣٩٩هـ) . ضعيف الجامع الصغير وزيادته . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٢٩ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١١هـ) . ضعيف سنن الترمذي . بيروت : المكتب الإسلامي .
٣٠ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١٢هـ) . ضعيف سنن أبي داود . بيروت : المكتب الإسلامي .
٣١ - الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) . ضعيف سنن ابن ماجة . بيروت : المكتب الإسلامي .
٣٢ - الألوسي ، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (د . ت) . روح المعاني . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
٣٣ - أمين ، أحمد (١٩٧٤م) . الأخلاق . بيروت : دار الكتاب العربي .
٣٤ - الأميني ، محمد تقي (د . ت) . بين الإنسان الطبيعي والإنسان الصناعي . ترجمة مقتدي حسن ياسين وعبدالحليم عويس . (د . ط) . (د . م) : دار الإصلاح .

٣٥ - الأنصاري ، بدر محمد (١٤٢١هـ) . " بعض الحالات الانفعالية لدى الكويتيين والمصريين – دراسة ثقافية مقارنة " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٠٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
٣٦ - الأنصاري ، بدر محمد (١٤١٩هـ) . " دراسة انتشار الحالات النفسية لدى الكويتيين في مرحلة ما بعد العدوان العراقي " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
٣٧ - الأنصاري ، بدر محمد (١٩٩٦م) . " دراسة عاملية للحالات الانفعالية للشباب الجامعي في الكويت بعد العدوان العراقي " . مجموعة بحوث : الأبعاد النفسية لآثار الغزو العراقي على دولة الكويت . مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، الكويت .
٣٨ - الأنصاري ، بدر محمد (٢٠٠٠م) . " السمات الانفعالية لدى الشباب الكويتي من الجنسين " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
٣٩ - الأنصاري ، أبو يحيى زكريا السنيكي المصري الشافعي (١٤١١هـ) . فتح العلام . تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود . بيروت : دار الكتب العلمية .
٤٠ - أنيس ، إبراهيم وآخرون (د . ت) . المعجم الوسيط . (د . ط) . مجمع اللغة العربية . قطر : دار إحياء التراث الإسلامي .
٤١ - أوبير ، رونيه (١٩٧٧م) . التربية العامة . ترجمة عبدالله عبدالدائم . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين .
٤٢ - إيكهوران ، أوجست (د . ت) . الشباب الجامح . ترجمة سيد محمد غنيم وإسحاق رمزي . (د . ط) . مصر : دار المعارف .
٤٣ - أيوب ، حسن (١٤٠٣هـ) . السلوك الاجتماعي في الإسلام . ط ٤ . بيروت : دار الندوة الجديدة .

٤٤ - أيوب ، ياسر (١٩٩٥م) . الانفجار الجنسي في مصر . القاهرة : دار سفنكس للطباعة والنشر .

٤٥ - باحارث ، عدنان حسن (١٤١٧هـ) . مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة . ط ٥ . جدة : دار المجتمع .

٤٦ - ابن باز ، عبدالعزيز عبدالله (١٤١٤هـ) . الفتاوى . ط ٣ . كتاب الدعوة . مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية ، الرياض .

٤٧ - باسيليوس ، صمويل (١٩٦٤م) . " السحر ظاهرة اجتماعية عند الشعوب المختلفة " . مجلة كلية الآداب . جامعة القاهرة . المجلد السادس والعشرون ، الجزء الأول والثاني .

٤٨ - الباكر ، جمال محمد وحسين سالم الشرعة (١٤٢١هـ) . " واقع السلطة الأبوية – دراسة استطلاعية تحليلية " . المجلة العربية للتربية . العدد (١) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

٤٩ - بامشموس ، سعيد محمد وآخران (١٤٠٥هـ) . التقويم التربوي . ط ٢ . منشورات دار الفيصل الثقافية . الرياض : شركة الطباعة العربية السعودية .

٥٠ - الباني ، عبدالرحمن (١٤٠٣هـ) . مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام . ط٢ . (د . م) : المكتب الإسلامي .

٥١ - باول ، دوغلاس (١٤٢٢هـ) . تسع خرافات عن الشيخوخة . ترجمة هالة النابلسي . الرياض : مكتبة العبيكان .

٥٢ - البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٤٠٤هـ) . الأدب المفرد . تحقيق كمال يوسف الحوت . بيروت : عالم الكتب .

٥٣ - البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٤١٠هـ) . صحيح البخاري . تحقيق مصطفى ديب البغا . ط ٤ . دمشق : دار ابن كثير .

٥٤ - برجسون ، هنري (١٩٨٤م) . منبعا الأخلاق والدين . ترجمة سامي الدروبي وعبدالله عبدالدائم . ط ٢ . بيروت : دار العلم للملايين .

٥٥ - برم ، اورفيل وستانتو ويلز (١٤٠٢هـ) . التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة . ترجمة علي الزغل . عمان : دار الفكر .
٥٦ - بريبانتي ، رالف (١٤٢١هـ) . " الإسلام والغرب : تعاون أم صدام " . ترجمة عبدالله جاد محمد وعبدالغني خلف الله . مجلة إسلامية المعرفة ، العدد (٢٠) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية .
٥٧ - البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (١٤٠٣هـ) . شرح السنة . تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٥٨ - البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (١٤٠٧هـ) . معالم التنزيل . تحقيق خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .
٥٩ - أبو البقاء ، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٤١٢هـ) . الكليات — معجم في المصطلحات والفروق اللغوية . تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٦٠ - ابن بلبان ، الأمير علاء الدين علي الفارسي (١٤١٤هـ) . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . تحقيق شعيب الأرناؤوط . ط٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٦١ - بلير ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز (د . ت) . سيكولوجية المراهقة للمربين . ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة وضياء الدين أبو الحب . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
٦٢ - البنا ، أحمد عبدالرحمن الساعاتي (د . ت) . الفتح الرباني . ط ٢ . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
٦٣ - البهي ، محمد (١٣٧٨هـ) . " أثر الروحية في توجيه الشباب " . مجلة رسالة الإسلام . العدد (٤) . القاهرة .
٦٤ - البوطي ، محمد سعيد (١٤١٠هـ) . تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث . (د . ط) . دمشق : مكتبة الفارابي .

٦٥ - بونر ، هيلين (١٩٦٣م) . كيف نعاون الإخوة والأخوات على التفاهم . ترجمة سعد دياب وعبدالعزيز القوصي . ط ٢ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٦٦ - بيبي ، سيرل (١٩٦٨م) . التربية الجنسية . ترجمة محمد رفعت رمضان وآخران . (د . ط) . القاهرة : دار المعارف بمصر .

٦٧ - بيرج ، أندريه (١٩٨٢م) . التربية الجنسية عند الولد . ترجمة موريس شربل . بيروت : منشورات عويدات .

٦٨ - بيصار ، محمد (١٣٩٣هـ) . العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع . ط ٤ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٦٩ - البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٤٠٥هـ) . دلائل النبوة . تحقيق عبدالمعطي قلعجي . بيروت : دار الكتب العلمية .

٧٠ - البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٣٤٤هـ) . السنن الكبرى . بيروت : دار المعرفة .

٧١ - البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٤١٠هـ) . شعب الإيمان . تحقيق محمد السعيد زغلول . بيروت : دار الكتب العلمية .

٧٢ - التبريزي ، ولي الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب العمري (١٤٠٥هـ) . مشكاة المصابيح . تحقيق محمد ناصر الدين الألباني . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .

٧٣ - التركي ، منصور إبراهيم (د . ت) . الاقتصاد الإسلامي بين النظرية والتطبيق . (د . ط) . الإسكندرية : المكتب المصري الحديث .

٧٤ - الترمذي ، أبو عبدالله محمد بن علي الحكيم (١٤١٣هـ) . نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول . تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .

٧٥ - الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (١٤٠٨هـ) . الجامع الصحيح . تحقيق كمال يوسف الحوت . بيروت : دار الكتب العلمية . و (د . ت) تحقيق أحمد محمد شاكر . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .

٧٦ - التميمي ، رجب بيوض (١٤٠٨هـ) . " كيفية مكافحة المفاسد الأخلاقية " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (٤) . الدورة الرابعة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .
٧٧ - التميمي ، أبو طاهر محمد بن يوسف بن عبدالله (د . ت) . المسلسل في غريب لغة العرب . تحقيق محمد عبدالجواد وإبراهيم الدسوقي البساطي . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر .
٧٨ - التهانوي ، محمد علي بن علي بن محمد الفاروقي الحنفي (د . ت) . كشاف اصطلاحات الفنون . (د . ط) بيروت : دار صادر .
٧٩ - توق ، محيي الدين وعبدالرحمن عدس (١٩٨٤م) . أساسيات علم النفس التربوي . انجلترا : دار جون وايلي وأبنائه .
٨٠ - التوم ، بشير حاج (١٤٠٣هـ) . تدريس القيم الخلقية . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٨١ - التومي ، محمد (١٤٠٧هـ) . المجتمع الإنساني في القرآن الكريم . (د . ط) . تونس : الدار التونسية .
٨٢ - ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (د . ت) . مجموع الفتاوى . ترتيب عبدالرحمن محمد العاصمي النجدي . (د . ط) . الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين ، مكة المكرمة .
٨٣ - ثابت ، ناصر (١٤٠٨هـ) . " التحدي الاجتماعي واحد من التحديات الحضارية والغزو الثقافي في دول الخليج العربي " . وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي – مسقط – سلطنة عمان من ١ – ٣ شعبان ١٤٠٥هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
٨٤ - ثابت الدين ، محمد (١٩٨٧م) . " إدراك الفرد لدوره الاجتماعي وعلاقته ببعض أنماط (أساليب) التربية الأسرية – دراسة استطلاعية " . مجلة كلية التربية . العدد (٩) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
٨٥ - جابر ، جابر عبدالحميد وسليمان الخضيري الشيخ (١٩٧٨م) . دراسات نفسية في

الشخصية العربية . (د . ط) . (د . م) : عالم الكتب .
٨٦ - جابر ، جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافي (١٩٨٨م) . معجم علم النفس والطب النفسي . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
٨٧ - الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٤٠٨هـ) . الحيوان . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . (د . ط) . بيروت : دار الجيل .
٨٨ - جبر ، محمد سلامة (١٤١٠هـ) . هل هن ناقصات عقل ودين . ط ٢ . الكويت : دار الإستانبولي .
٨٩ - جبريل ، فاروق السعيد (١٩٨٧م) . " أثر غياب (الأم – الأب) على اكتساب دور الجنس للأبناء – دراسة مقارنة بالأبناء المقيمين مع والديهم " . مجلة كلية التربية . العدد (٨) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
٩٠ - جرادات ، عزت (١٤٠٦هـ) . " تربية الطفل في الإسلام " . مجلة التربية . العدد (٧٤) . قطر .
٩١ - الجرداوي ، عبدالرؤوف (١٤١٠هـ) . ظاهرة الخدم والمربيات وأبعادها الاجتماعية في دول الخليج . الكويت : ذات السلاسل .
٩٢ - ابن الجزار ، أحمد بن الجزار القيرواني (١٩٦٨م) . سياسة الصبيان وتدبيرهم . تحقيق محمد الحبيب الهيلة . (د . ط) . (د . م) : الدار التونسية .
٩٣ - الجزائري ، عبدالرحمن (١٤١٣هـ) . التربية الجنسية في الإسلام . القاهرة : الدار المصرية .
٩٤ - جعفر ، علي محمد (١٤١١هـ) . الأحداث المنحرفون . ط ٢ . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات .
٩٥ - جعفر ، نوري (١٣٩٢هـ) . " الناحية الوجدانية في حياة الإنسان – أصولها الفسلجية ومقوماتها الاجتماعية " . مجلة كلية الآداب . العدد (٤) . الجامعة الليبية .
٩٦ - جعيط ، كمال الدين (١٤٠٩هـ) . " العرف " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد

(٥) . الدورة الخامسة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .
٩٧ - جلال الدين ، محمد العوض (١٩٨٤م) . " التمييز بين الذكور والإناث وانعكاساته على وضع المرأة ودورها في المجتمع – مثال : الأردن والسودان " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
٩٨ - جلال ، سعد (١٩٨٩م) . علم النفس الاجتماعي . ط ٣ . منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي .
٩٩ - جلال ، سعد (١٩٨٠م) . المرجع في علم النفس . ط ٥ . الإسكندرية : دار المعارف بمصر .
١٠٠ - جمال ، أحمد محمد (١٤٠٩هـ) . تعليم البنات بين ظواهر الحاضر ومخاطر المستقبل . نادي الطائف الأدبي ، الطائف .
١٠١ - الجمالي ، محمد فاضل (١٩٨١م) . تربية الإنسان الجديد . ط ٢ . (د . م) : الدار العربية للكتاب .
١٠٢ - الجمالي ، محمد فاضل (١٩٦٦م) . الفلسفة التربوية في القرآن . تونس : دار الكتاب الجديد .
١٠٣ - الجندي ، أنور (١٩٨٢م) . التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
١٠٤ - ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٤هـ) . زاد المسير في علم التفسير . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .
١٠٥ - ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٣٩٨هـ) . صيد الخاطر . تحقيق علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي . ط ٢ . دمشق : دار الفكر . و(د . ت) . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
١٠٦ - الجوهري ، إسماعيل بن حماد (١٤٠٤هـ) . الصحاح . تحقيق أحمد عبدالغفور عطار . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين .

١٠٧ - الجبار ، سيد إبراهيم (د . ت) . التربية ومشكلات المجتمع . (د . ط) . الفجالة : مكتبة غريب .

١٠٨ - جيلي ، هارون خليفة (١٤٠٨هـ) . " كيفية مكافحة المفاسد الأخلاقية " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (٤) . الدورة الرابعة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .

١٠٩ - الحاج ، خالد محمد (د . ت) . الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد . إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .

١١٠ - الحاج ، فائز محمد (١٤٠٦هـ) . بحوث في علم النفس العام . ط ٥ . بيروت : المكتب الإسلامي .

١١١ - حارب ، سعيد عبدالله (١٤٠٨هـ) . " الخليج العربي أمام التحدي العقدي " . وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي – مسقط – سلطنة عمان من ١ – ٣ شعبان ١٤٠٥هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

١١٢ - الحاكم ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري (د . ت) . المستدرك . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .

١١٣ - حامد ، التيجاني عبدالقادر (١٤١٩هـ) . " المفهوم القرآني والتنظيم المدني – دراسة في أصول النظام الاجتماعي الإسلامي " . مجلة أسلمة المعرفة . العدد (١٥) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي . الولايات المتحدة الأمريكية .

١١٤ - ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (١٤٠٣هـ) . الثقات . وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة العالية الهندية . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد .

١١٥ - الحجاجي ، حسن علي (١٤٠٨هـ) . الفكر التربوي عند ابن القيم . جدة : دار حافظ .

١١٦ - ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (د . ت) . الإصابة في تمييز الصحابة . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

١١٧ - ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤٠٤هـ) . تهذيب التهذيب . بيروت : دار الفكر .

١١٨ - ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٣٩٨هـ) . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . تحقيق طه عبدالرؤوف سعد وآخران . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية .

١١٩ - ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٢هـ) . مختصر زوائد مسند البزار . تحقيق صبري عبدالخالق أبو ذر . بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية .

١٢٠ - ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٤هـ) . المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة . و (١٤١٨هـ) . تحقيق غنيم عباس غنيم وياسر إبراهيم محمد . الرياض : دار الوطن .

١٢١ - الحداد ، نقولا (١٤٠٢هـ) . علم الاجتماع . ط ٢ . بيروت : دار الرائد العربي .

١٢٢ - حسام الدين ، كريم (١٤١٠هـ) . الإشارات الجسمية . (د . م) : مكتبة الأنجلو المصرية .

١٢٣ - حسن ، السيد الشحات (د . ت) . الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر العربي .

١٢٤ - حسن ، عبدالمنعم سيد (١٩٨٥م) . طبيعة المرأة في الكتاب والسنة . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

١٢٥ - حسين ، عبدالله غلوم (١٤٠٤هـ) . رعاية الأحداث الجانحين بالدول العربية الخليجية . سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية . العدد (٣) . مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية ، المنامة .

١٢٦ - حسين ، محيي الدين أحمد (١٩٨٧م) . التنشئة الأسرية والأبناء الصغار . (د . ط) .

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

١٢١ - الحسيني ، أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق (١٤٠٣هـ) . الكنز الثمين من أحاديث النبي الأمين . ط ٢ . بيروت : عالم الكتب .

١٢٨ - الحصري ، ساطع (١٩٨٤م) . أحاديث في التربية والاجتماع . (د . ط) . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

١٢٩ - حطب ، زهير وعباس مكي (د . ت) . السلطة الأبوية والشباب . (د . ط) . بيروت : شركة تكنو برس الحديثة .

١٣٠ - الحفني ، عبدالمنعم (١٤١٢هـ) . الموسوعة النفسية الجنسية . القاهرة : مكتبة مدبولي .

١٣١ - الحفني ، عبدالمنعم (٢٠٠٣م) . الموسوعة النفسية – علم النفس والطب النفسي . ط٢ . القاهرة : مكتبة مدبولي .

١٣٢ - حلمي ، منيرة (د . ت) . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .

١٣٣ - الحليبي ، أحمد عبدالعزيز (١٤١٧هـ) . المسؤولية الخلقية والجزاء عليها – دراسة مقارنة . الرياض : مكتبة الرشد .

١٣٤ - حمادة ، لولوة نهابة وحسن إبراهيم عبداللطيف (١٤٢٠هـ) . " الخجل – من منظور الفروق بين الجنسين وأوجه الاختلاف بين الفرق الدراسية الأربع الجامعية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (٩٤) . جامعة الكويت ، الكويت .

١٣٥ - الحمدان ، موفق (١٩٨٩م) . الطفولة . (د . ط) . سلسلة بيت الحكمة . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد .

١٣٦ - الحوالي ، سفر عبدالرحمن (١٤٠٢هـ) . العلمانية – نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٣٧ - حوامدة ، مصطفى محمود ويونس عبدالعزيز مقداد (٢٠٠١م) . " أثر النوع والمستوى الدراسي في دوافع الاستهلاك لدى طلبة الجامعات الأردنية " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
١٣٨ - الحياري ، حسن أحمد (١٤١٣هـ) . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . إربد : دار الأمل .
١٣٩ - حيدر ، فؤاد (١٩٩٢م) . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . بيروت : دار الفكر العربي .
١٤٠ - الخاقاني ، محمد محمد (١٩٨٧م) . علم الأخلاق – النظرية والتطبيق . بيروت : دار مكتبة الهلال .
١٤١ - خان زادة ، أويس وفا بن محمد أحمد الأرزنجاني (١٤٠٠هـ) . منهاج اليقين شرح كتاب أدب الدنيا والدين . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
١٤٢ - خريسات ، محمد (١٣٩٩هـ) . " الطفل في التراث التربوي الإسلامي " . مجلة رسالة المعلم . العدد (٣) . وزارة التربية والتعليم ، الأردن .
١٤٣ - الخشاب ، سامية مصطفى (١٩٨٣م) . المرأة والجريمة – دراسة اجتماعية ميدانية . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
١٤٤ - الخشاب ، سامية مصطفى (١٩٨٩م) . المرأة والجريمة في المجتمع الأمريكي . (د . ط) . القاهرة : دار الثقافة العربية .
١٤٥ - الخطيب ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (د . ت) . تاريخ بغداد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
١٤٦ - الخطيب ، محمد شحات وآخرون (١٤١٥هـ) . أصول التربية الإسلامية . الرياض : دار الخريجي .
١٤٧ - ابن خلدون ، ولي الدين عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (١٤١٣هـ) . تاريخ ابن خلدون . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٤٨ - خلف ، خلف أحمد (١٤٠٤هـ) . بيانات ومؤشرات حول رعاية الأحداث الجانحين في الدول العربية الخليجية . سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية . العدد (٣) . مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية ، المنامة .

١٤٩ - الخلفي ، مصطفى (١٤٢١هـ) . " المعركة متواصلة حول الأسرة " . مجلة المجتمع . العدد (١٤٠٦) . جمعية الإصلاح الاجتماعية ، الكويت .

١٥٠ - خليفة ، إبراهيم (١٤٠٧هـ) . المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي . (د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

١٥١ - الخليفي ، إبراهيم محمد (٢٠٠٢م) . " الفروق بين أداء الجنسين على مقياس محبة الذات " . المجلة التربوية . العدد (٦٤) . جامعة الكويت ، الكويت .

١٥٢ - خليل ، محمد محمد وآخران (١٩٩٤م) . " السلوك الديني لدى مدمني العقاقير والكحول " . مجلة دراسات نفسية . العدد (١٦) . رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .

١٥٣ - الخولي ، سناء (١٩٨٦م) . المدخل إلى علم الاجتماع . (د . ط) . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

١٥٤ - خيري ، مجد الدين (١٤١٠هـ) . " السلطة الأسرية والشباب الجامعي في الأردن – دراسة ميدانية " . مجلة دراسات . العدد (١) . الجامعة الأردنية ، عمان .

١٥٥ - الخيري ، مجد الدين عمر (١٤٠٦هـ) . العائلة والقرابة في المجتمع العربي . اتحاد الجامعات العربية ، عمان .

١٥٦ - الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (١٣٨٦هـ) . سنن الدارقطني . تحقيق السيد عبدالله هاشم يماني . (د . ط) . القاهرة : دار المحاسن للطباعة .

١٥٧ - أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (د . ت) . سنن أبي داود . تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٥٨ - الدباغ ، فخري (١٣٩٥هـ) . جنوح الأحداث – دراسة مقارنة للجنوح في محافظة

نينوى . (د . م) : دار الكتب .

١٥٩ - دراز ، محمد عبداللطيف (١٣٧٠هـ) . " الحروب الصليبية في شكل جديد " . مجلة رسالة الإسلام . العدد (٤) . القاهرة .

١٦٠ - دراز ، محمد عبدالله (١٤٠٥هـ) . دستور الأخلاق في القرآن . ترجمة وتحقيق عبدالصبور شاهين والسيد محمد بدوي . ط ٦ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

١٦١ - بن درع ، عبود علي (١٤٢١هـ) . " القصد والنية في الشريعة الإسلامية " . مجلة البحوث الفقهية المعاصرة . العدد (٤٨) . الرياض .

١٦٢ - دسوقي ، راوية محمود (١٩٩٦م – ١٩٩٧م) . " الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة – دراسة مقارنة " . مجلة علم النفس . العددان (٤٠) و (٤١) . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

١٦٣ - ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد العلائي (د . ت) . الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين . تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور وأحمد السيد دراج . (د . ط) . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٦٤ - دنيا ، محمود طنطاوي (د . ت) . أصول التربية . (د . ط) . الكويت : وكالة المطبوعات .

١٦٥ - ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي (١٤١٣هـ) . الأشراف . تحقيق وليد قصاب . الدوحة : دار الثقافة .

١٦٦ - ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي (د . ت) . قضاء الحوائج . تحقيق مجدي السيد إبراهيم . (د . ط) . القاهرة : مكتبة القرآن .

١٦٧ - دوركايم ، إميل (د . ت) . التربية الأخلاقية . ترجمة السيد محمد بدوي وعلي عبدالواحد وافي . (د . ط) . القاهرة : مكتبة مصر .

١٦٨ - الدوري ، عدنان (١٩٨٤م) . أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي . ط ٣ . الكويت : ذات السلاسل .

١٦٩ - الدوري ، عدنان (١٤٠٥هـ) . جناح الأحداث – المشكلة والسبب . الكويت : ذات السلاسل .

١٧٠ - الدوري ، عدنان (١٩٧٥م) . " المرأة والجريمة " . المؤتمر الإقليمي الأول للمرأة في الخليج العربي المنعقد في الكويت من ٢١ – ٢٤ ابريل ١٩٧٥م . (د . ط) . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية . الكويت : مطابع فهد المرزوق الصحفية .

١٧١ - ديبلي ، ايزابيل (١٩٨١م) . تعليم البنات – دراسة دولية مقارنة عن الهدر التعليمي بين البنات والبنين في المستويين الأول والثاني من التعليم . منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، باريس .

١٧٢ - ديرانية ، مجاهد مأمون (١٤١١هـ) . فتاوى علي الطنطاوي . ط٤ . جدة : دار المنار .

١٧٣ - ديورانت ، ول (د . ت) . قصة الحضارة . ترجمة زكي نجيب محمود و آخرون . بيروت : دار الجيل .

١٧٤ - ديورانت ، ول (١٤٠٨هـ) . قصة الفلسفة . ترجمة فتح الله محمد المشعشع . ط ٦ . بيروت : مكتبة المعارف .

١٧٥ - ديوي ، جون (د . ت) . المبادئ الأخلاقية في التربية . ترجمة عبدالفتاح هلال وأحمد الأهواني . (د . ط) . (د . م) : المؤسسة المصرية العامة .

١٧٦ - الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (١٤٠٥هـ) . سير أعلام النبلاء . تحقيق شعيب الأرنؤوط . ط ٣ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

١٧٧ - الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (د . ت) . العبر في خبر من غبر . تحقيق محمد السعيد زغلول . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٧٨ - راجح ، أحمد عزت (١٩٧٣م) . أصول علم النفس . ط ٩ . الإسكندرية : المكتب المصري الحديث .

١٧٩ - الرازي ، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين البكري الطبري (١٤١٠هـ) .

التفسير الكبير . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
١٨٠ - الراغب ، أبو الحسين القاسم بن محمد بن المفضل الأصفهاني (١٤٠٨هـ) . تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين . تحقيق عبدالمجيد النجار . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
١٨١ - الراغب ، أبو الحسين القاسم بن محمد بن المفضل الأصفهاني (١٤٠٨هـ) . الذريعة إلى مكارم الشريعة . تحقيق أبو اليزيد العجمي . ط ٢ . المنصورة : دار الوفاء .
١٨٢ - الراغب ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني (١٤١٢هـ) . مفردات ألفاظ القرآن . تحقيق صفوان عدنان داوودي . دمشق : دار القلم .
١٨٣ - الرافعي ، مصطفى صادق (د . ت) . وحي القلم . تحقيق محمد سعيد العريان. (د . ط). بيروت : دار الكتاب العربي .
١٨٤ - ابن راهويه ، إسحاق بن إبراهيم بن محمد الحنظلي (١٤١٢هـ) . مسند إسحاق بن راهويه . تحقيق عبدالغفور عبدالحق البلوشي . المدينة المنورة : مكتبة الإيمان .
١٨٥ - ربيع ، مبارك (١٩٨٤م) . عواطف الطفل . (د . ط) . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
١٨٦ - ابن رجب ، زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي (١٤٠٨هـ) . القواعد في الفقه الإسلامي . تحقيق طه عبدالرؤوف سعد . ط ٢ . بيروت : دار الجيل .
١٨٧ - رزوق ، أسعد (١٩٨٧م) . موسوعة علم النفس . ط ٣ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
١٨٨ - ابن رشد ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي (١٤٠٨هـ) . البيان والتحصيل . تحقيق محمد صبحي وآخرون . ط ٢ . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
١٨٩ - رضا ، محمد جواد (١٩٧٢م) . فلسفة التربية وأثرها في تفكير معلمي المستقبل – دراسة تجريبية . (د . ط) . جامعة الكويت ، الكويت .
١٩٠ - رضا ، محمد جواد (١٩٨٤م) . فلسفة التربية ومعضلة القصور الذاتي في التربية العربية المعاصرة . ط ٢ . الكويت : شركة الربيعان .

١٩١ - رضا ، محمد رشيد (د . ت) . تفسير المنار . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .
١٩٢ - الرفاعي ، أحمد باسل (١٤٢٠هـ) . " حقوق الإنسان في فلسفة الثورة الفرنسية " . مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها . العدد (١٩) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
١٩٣ - الرفاعي ، نعيم (١٩٨٧م) . الصحة النفسية . ط ٧ . جامعة دمشق ، دمشق .
١٩٤ - رمزي ، عبدالقادر (١٤٠٤هـ) . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . الدوحة : دار الثقافة .
١٩٥ - رمزي ، ناهد (د . ت) . سيكولوجية المرأة . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
١٩٦ - رمزي ، ناهد (١٩٧٨م) . " المرأة والعمل العقلي — منظور سيكولوجي " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
١٩٧ - روبرتس ، دوروثي (١٩٦٦م) . فن قيادة الشباب . ترجمة إسماعيل صفوت وآخران . ط ٢ . القاهرة : دار نهضة مصر .
١٩٨ - روسو ، جان جاك (١٩٥٦م) . أميل . ترجمة عادل زعيتر . (د . ط) . (د . م) : دار المعارف بمصر .
١٩٩ - الريس ، سيد (١٣٩٨هـ) . " التربية السليمة واحترام النفس " . مجلة التربية . العدد (٢٧) . قطر .
٢٠٠ - الزحيلي ، وهبة (١٤٠٥هـ) . الفقه الإسلامي وأدلته . ط ٢ . دمشق : دار الفكر .
٢٠١ - الزرقاء ، مصطفى أحمد (١٤٢٠هـ) . فتاوى مصطفى الزرقاء . اعتناء مجد أحمد مكي . دمشق : دار القلم .
٢٠٢ - الزرقاني ، محمد عبدالباقي بن يوسف المصري (١٤٠١هـ) . شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك . تحقيق لجنة من العلماء . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٢٠٣ - الزرنوجي ، برهان الإسلام (١٤٠١هـ) . تعليم المتعلم طريق التعلم . تحقيق مروان قباني . بيروت : المكتب الإسلامي .

٢٠٤ - زريق ، معروف (١٤٠٦هـ) . خفايا المراهقة . ط ٢ . دمشق : دار الفكر .
٢٠٥ - الزعبلاوي ، محمد (١٤١٤هـ) . تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس . الرياض : مكتبة التوبة .
٢٠٦ - زكريا ، ميشال (١٩٩٢م) . " العقل واللغة في النظرية الألسنية والتوليدية والتحويلية " . مجلة الثقافة النفسية . العدد (٩) . مركز الدراسات النفسية والنفسية - الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .
٢٠٧ - الزمخشري ، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الخوارزمي (١٣٩٩هـ) . الفائق في غريب الحديث . تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . ط ٣ . (د . م) : دار الفكر .
٢٠٨ - الزنتاني ، عبدالحميد الصيد (١٩٩٣م) . أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية . ط ٢ . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
٢٠٩ - الزنتاني ، عبدالحميد الصيد (١٩٩٣م) . فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
٢١٠ - الزهراني ، رمزي أحمد (١٤٢٣هـ) . " سمات ما بعد الحداثة الجغرافية " . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية . العدد (١) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٢١١ - أبو زهرة ، محمد (١٣٧٧هـ) . أصول الفقه . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر العربي .
٢١٢ - أبو زهرة ، محمد (د . ت) . تنظيم الإسلام للمجتمع . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر العربي .
٢١٣ - أبو زيد ، بكر عبدالله (١٤٢١هـ) . حراسة الفضيلة . ط ٦ . مكة المكرمة : دار عالم الفوائد .
٢١٤ - زيدان ، عبدالكريم (١٤١٣هـ) . المفصل في أحكام المرأة . بيروت : مؤسسة الرسالة .
٢١٥ - زيدان ، محمد مصطفى ونبيل السمالوطي (١٤٠٠هـ) . علم النفس التربوي . جدة :

دار الشروق .
٢١٠ - زيعور ، علي (١٩٩٢م) . انجراحات السلوك والفكر في الذات العربية والصحة العقلية والبحث عن التكيف الخلاق . بيروت : المركز الثقافي العربي .
٢١١ - زيعور ، علي (١٩٨٨م) . الحكمة العملية . بيروت : دار الطليعة .
٢١٨ - الساعاتي ، سامية حسن (١٩٨٣م) . الثقافة والشخصية . ط ٢ . بيروت : دار النهضة العربية .
٢١٩ - سبوك ، بنجامين (١٩٨٩م) . تربية الأبناء في الزمن الصعب . انتقاء منير عامر وشريف عامر . بيروت : دار العلم للملايين .
٢٢٠ - سبوك ، بنجامين (د . ت) . الدكتور سبوك يتحدث إلى الأمهات . ترجمة عايدة أبادير وآخران . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٢٢١ - السبيعي ، عدنان (١٤٠٥هـ) . سيكولوجية الأمومة . دمشق : الشركة المتحدة للتوزيع .
٢٢٢ - ابن سحنون ، أبو عبدالله محمد (د . ت) . آداب المعلمين . تحقيق أحمد فؤاد الأهواني . (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .
٢٢٣ - السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (١٤١٢هـ) . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . بيروت : دار الجيل .
٢٢٤ - السدحان ، عبدالله (١٤١٥هـ) . وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب . الرياض : مكتبة العبيكان .
٢٢٥ - سزكين ، فؤاد (١٤٠٤هـ) . تاريخ التراث العربي – الشعر . ترجمة محمود فهمي حجازي وآخران . (د . ط) . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
٢٢٦ - ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (د . ت) . الطبقات الكبرى . (د . ط) . بيروت : (د . ن) .
٢٢٧ - السعد ، أحمد محمد (١٤١٨هـ) . " عطية الآباء للأبناء في الفقه الإسلامي " . مجلة

الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (٣٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
٢٢٨ - السعداوي ، نوال (١٩٩٠م) . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ط ٢ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
٢٢٩ - آل سعود ، محمد سعد (١٤٢٢هـ) . قوامة الرجل وخروج المرأة للعمل — العلاقة والتأثير . دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي .
٢٣٠ - سلطان ، عماد الدين وآخرون (١٩٧٢م) . " صراع القيم بين الآباء والأبناء " . المجلة الاجتماعية القومية . العدد (١) . المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مصر .
٢٣١ - سلطان ، محمود السيد (١٤٠٣هـ) . مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ . (د . ط) . جدة : دار الشروق .
٢٣٢ - سمك ، محمد صالح (د . ت) . فن التدريس للتربية الدينية . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٢٣٣ - السيد ، عبدالحليم (١٩٨٠م) . الأسرة وإبداع الأبناء . (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .
٢٣٤ - السيد ، فؤاد البهي (١٩٧٥م) . الأسس النفسية للنمو . ط ٤ . القاهرة : دار الفكر العربي .
٢٣٥ - سيقال ، م . وم . س . بويز (١٩٨٤م) . " مقارنة بين تأثير سلوك كل من الكبار والأنداد على الأحكام الأخلاقية عند الأطفال " . المجلة العربية للبحوث التربوية . العدد (٢) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
٢٣٦ - ابن سينا ، أبو علي الحسين بن علي (د . ت) . الشفاء — الإلهيات . تحقيق الأب قنواتي وآخران . (د . ط) . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر .
٢٣٧ - ابن سينا ، أبو علي الحسين بن علي (د . ت) . الشفاء — المنطق . تحقيق سيد زايد وآخرون . (د . ط) . وزراة الثقافة والإرشاد والقومي ، مصر .
٢٣٨ - السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (د . ت) . الخصائص

الكبرى . (د . ط) . بيروت : دار القلم .

٢٣٩ - السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (١٤١١هـ) . الدر المنثور في التفسير بالمأثور . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٤٠ - الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي (د . ت) . الموافقات . عناية عبدالله دراز ومحمد عبدالله دراز . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .

٢٤١ - شافعي ، محمد زكي (١٩٤٥م) . الأزمات الزوجية وعلاجها . (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .

٢٤٢ - الشربيني ، محمد الخطيب (د . ت) . مغني المحتاج . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .

٢٤٣ - الشرقاوي ، أنور محمد (١٩٧٧م) . انحراف الأحداث . (د . ط) . القاهرة : دار الثقافة .

٢٤٤ - الشرقاوي ، عبدالله بن حجازى (١٣٧٤هـ) . فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي . ط ٤ . القاهرة : شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي .

٢٤٥ - أبو شقة ، عبدالحليم (١٤١٠هـ) . تحرير المرأة في عصر الرسالة . الكويت : دار القلم .

٢٤٦ - شقير ، زينب محمود (١٤١١هـ) . " أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصية لدى الفتاة الجامعية " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٣٥) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٢٤٧ - شكري ، علياء (د . ت) . الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة . (د . ط) . سلسلة علم الاجتماع المعاصر . الكتاب الخامس والعشرون . (د . م) : مطابع سجل العرب .

٢٤٨ - الشكعة ، مصطفى (١٩٩٥م) . الشعر والشعراء في العصر العباسي . ط ٨ . بيروت : دار العلم للملايين .

٢٤٩ - شوي ، أورزولا (١٩٨٢م) . أصل الفروق بين الجنسين . ترجمة بو علي ياسين . بيروت : دار التنوير .

٢٥٠ - الشيباني ، عمر التومي (د . ت) . الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب . (د . ط) . بيروت : دار الثقافة .

٢٥١ - الشيباني ، عمر التومي (١٩٨٥م) . التربية وتنمية المجتمع العربي . (د . ط) . ليبيا : الدار العربية للكتاب .

٢٥٢ - الشيباني ، عمر التومي (١٩٨٥م) . الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق . طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان .

٢٥٣ - الشيباني ، عمر التومي (د . ت) . فلسفة التربية الإسلامية . (د . ط) . ليبيا : المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان .

٢٥٤ - الشيباني ، عمر التومي (١٣٩١هـ) من أسس التربية الإسلامية . ط ٢ . طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان .

٢٥٥ - ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي الكوفي (د . ت) . المصنف . تحقيق عبدالخالق الأفغاني وآخرون . (د . ط) . جدة : دار المدني . و (١٤٠٨هـ) . الجزء المفقود من المصنف . تحقيق عمر غرامة العمروي . الرياض : دار عالم الكتب .

٢٥٦ - شيخاني ، سمير (١٤١٦هـ) . سجل الأيام . بيروت : دار الجيل .

٢٥٧ - صابر ، خيرية حسين (١٤١٦هـ) . التربية الإرادية للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة . رسالة دكتوراه غير منشورة . جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، جمهورية السودان .

٢٥٨ - صالح ، سعاد إبراهيم (١٤٠٤هـ) . علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية . ط ٢ . جدة : تهامة .

٢٥٩ - الصالح ، صبحي (١٩٧٨م) . معالم الشريعة الإسلامية . ط ٢ . بيروت : دار العلم للملايين .

٢٦٠ - الصالحي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي الشافعي (١٤١٣هـ) .

أزواج النبي . تحقيق محمد نظام الدين الفتيح . دمشق : دار ابن كثير .

٢٦ - الصالحي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي الشافعي (١٤١٤هـ) . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض . بيروت : دار الكتب العلمية .

٢٦١ - الصراف ، قاسم علي (١٤١٣هـ) . " مشكلات المراهقين واستراتيجياتهم في التوافق معها – دراسة مسحية مقارنة بين ثقافتين مختلفتين " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٤٤) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٢٦٢ - صليبا ، جميل (١٤٠٤هـ) . علم النفس . ط ٢ . بيروت : دار الكتاب اللبناني .

٢٦٤ - صليبا ، جميل (١٤١٤هـ) . المعجم الفلسفي . (د . ط) . بيروت : الشركة العالمية للكتاب .

٢٦٥ - الصنيع ، صالح إبراهيم (١٤١٤هـ) . التدين علاج الجريمة . (د . ط) . إدارة النشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

٢٦٦ - ضاهر ، عادل (١٩٩٠م) الأخلاق والعقل . عمان : دار الشروق .

٢٦٧ - الضياء ، ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد الحنبلي المقدسي (١٤١٠هـ) . الأحاديث المختارة . تحقيق عبدالملك عبدالله بن دهيش . مكة المكرمة : مكتبة النهضة الحديثة .

٢٦٨ - الطائي ، نزار مهدي (١٤١٣هـ) . الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الكويت . حوليات كلية الآداب . رقم (١٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

٢٦٩ - الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (١٤٠٩هـ) . مسند الشاميين . تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٢٧٠ - الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (د . ت) . المعجم الكبير .

تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي . ط ٢ . (د . م) : مكتبة التوعية الإسلامية .
٢٧١ - طبلية ، القطب محمد (١٤٠٤هـ) . الإسلام وحقوق الإنسان — دراسة مقارنة . ط٢ . (د . م) : دار الفكر العربي .
٢٧٢ - الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري (١٤٠٧هـ) . شرح معاني الآثار . تحقيق محمد زهري النجار . ط ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية .
٢٧٣ - الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف القرشي (١٩٩٥م) . سراج الملوك . بيروت : دار صادر .
٢٧٤ - الطهطاوي ، رفاعة رافع (١٩٧٣م) . الأعمال الكاملة . تحقيق محمد عمارة . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
٢٧٥ - الطيالسي ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري (د . ت) . مسند أبي داود الطيالسي . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
٢٧٦ - الظفيري ، عبد الوهاب محمد (١٤٢١هـ) . "النساء المعيلات للأسرة في حالة غياب الأب — نموذج أسر الشهداء " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
٢٧٧ - ابن عابدين ، محمد أمين (١٤١٢هـ) . حاشية رد المحتار . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
٢٧٨ - عاقل ، فاخر (١٩٨٥م) . التربية قديمها وحديثها . ط ٤ . بيروت : دار العلم للملايين .
٢٧٩ - عاقل ، فاخر (١٩٨٢م) . علم النفس التربوي . ط ٨ . بيروت : دار العلم للملايين .
٢٨٠ - عبدالباقي ، زيدان (١٩٨١م) . المرأة بين الدين والمجتمع . ط ٢ . مصر : مطبعة السعادة .
٢٨١ - عبدالجواد ، عصام (١٤٠٨هـ) . أثر الخدم الآسيوي والمربيات الأجنبيات في أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة . بيروت : دار الفكر اللبناني .
٢٨٢ - عبدالخالق ، أحمد محمد وبدر محمد الأنصاري (١٩٩٥م) . " عوامل الشخصية المستخرجة من تقديرات المدرسين لتلاميذهم " . مجلة دراسات نفسية . العدد (٣) .

رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .

٢٨ - عبدالدائم ، عبدالله (١٩٩١م) . نحو فلسفة تربوية عربية . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

٢٨ - عبدالرحمن ، طه (٢٠٠٠م) . سؤال الأخلاق . الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي .

٢٨ - عبدالرزاق ، عماد (١٩٨٧م) . الأعراض والأمراض النفسية وعلاجها . (د . ط) . عمان : دار الفكر .

٢٨' - ابن عبدالسلام ، أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي (١٤٠٧هـ) . الإمام في بيان أدلة الأحكام . تحقيق رضوان مختار غربية . بيروت : دار البشائر الإسلامية .

٢٨٧ - ابن عبدالسلام ، أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي (١٤٢١هـ) . شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال . تحقيق حسين عكاشة . جدة : دار ماجد عسيري .

٢٨٨ - عبدالعال ، حسن إبراهيم (١٤٠٥هـ) . " أثر التربية الإسلامية في الحد من الجريمة " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (١٤) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٢٨٩ - عبدالعال ، حسن إبراهيم (١٤٠٩هـ) . " الفكر التربوي عند الإمام أبي الفرج بن الجوزي " . من أعلام التربية العربية الإسلامية . (د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٢٩٠ - عبدالعال ، حسن إبراهيم (١٤٠٥) . مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية . (د . ط) . الرياض : عالم الكتب .

٢٩١ - عبدالفتاح ، كاميليا (د . ت) . سيكولوجية المرأة العاملة . (د . ط) . القاهرة : نهضة مصر .

٢٩٢ - عبداللطيف ، حسن (١٩٩٧م) . " الرضا عن الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة

الكويت " . المجلة التربوية . العدد (٤٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
٢٩٣ - عبدالله ، نجية إسحاق (١٤٠٥هـ) . سيكولوجية البغاء – دراسة نظرية وميدانية . القاهرة : مكتبة الخانجي .
٢٩٤ - العبدالله ، يوسف محمد (١٤٠٧هـ) . العلاقة التداخلية بين المتغير الشوقي الإنساني والمتغير الأخلاقي الإسلامي . الدوحة : دار الثقافة .
٢٩٥ - عبدالهادي ، عبدالعزيز مخيمر (١٤١٤هـ) . " اتفاقية حقوق الطفل خطوة إلى الأمام أم إلى الوراء " . مجلة الحقوق . العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
٢٩٦ - ابن عبد ربه ، أبو عمرو شهاب الدين أحمد بن محمد القرطبي الأندلسي (١٤٠٦هـ) . تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين . تحقيق محمد إبراهيم سليم . القاهرة : مكتبة القرآن .
٢٩٧ - العبر ، عبداللطيف محمد (د . ت) . التطبيق العملي للشريعة الإسلامية لدى السلف الصالح . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .
٢٩٨ - عبيد ، رؤوف (د . ت) . مفصل الإنسان روح لا جسد . ط ٤ . (د . م) : دار الفكر العربي .
٢٩٩ - العبيدي ، إبراهيم محمد (١٩٩٦م) . " العوامل المرتبطة بنمط الأسرة في مدينة الرياض " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨١) . جامعة الكويت ، الكويت .
٣٠٠ - ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي (١٤٠٤هـ) . الدراري في ذكر الذراري . تحقيق علاء عبدالوهاب محمد . (د . ط) . (د . م) : دار السلام .
٣٠١ - العراقي ، سهام محمود (١٩٨٤م) . في التربية الأخلاقية – مدخل لتطوير التربية الدينية . (د . ط) . الإسكندرية : مكتبة المعارف الحديثة .
٣٠٢ - العراقي ، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين (د . ت) . طرح التثريب في شرح التقريب . (د . ط) . (د . م) : جمعية النشر والتأليف الأزهرية .
٣٠٣ - ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله المغافري الأندلسي المالكي (د . ت) . عارضة

الأحوذي بشرح صحيح الترمذي . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر .

٣٠٤ - عريفج ، سامي (١٤٠٧هـ) . علم النفس التطوري . ط ٢ . عمان : دار مجدلاوي .

٣٠٥ - عزت ، هبة رؤوف (١٤١٦هـ) . " الأسرة والتغيير السياسي – رؤية إسلامية " . مجلة إسلامية المعرفة . العدد (٢) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ماليزيا .

٣٠٦ - العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (١٤١٣هـ) . التلخيص في معرفة أسماء الأشياء . تحقيق عزة حسن . ط ٢ . بيروت : دار صادر .

٣٠٧ - عصر ، صبحي عبدالرؤوف (د . ت) . المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم . (د . ط) . القاهرة : دار الفضيلة .

٣٠٨ - العظماوي ، إبراهيم (١٩٨٨م) . معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب . بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة .

٣٠٩ - عفيفي ، محمد عبدالله (١٤٠٨هـ) . النظرية الخلقية عند ابن تيمية . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .

٣١٠ - عفيفي ، محمد الهادي (د . ت) . في أصول التربية . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٣١١ - العقاد ، عباس محمود (١٩٨٤م) . المجموعة الكاملة . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .

٣١٢ - عقل ، محمود عطا (١٤١٣هـ) . النمو الإنساني – الطفولة المراهقة . الرياض : دار الخريجي .

٣١٣ - ابن العلاء ، عالم بن العلاء الأنصاري الدهلوي الهندي (١٤١١هـ) . الفتاوى التاتارخانية . تحقيق سجاد حسين . (د . ط) . كراتشي : إدارة القرآن والعلوم الإسلامية .

٣١٤ - ابن علان ، محمد بن علان الصديقي الشافعي (١٤٠٥هـ) . دليل الفالحين لطرق

رياض الصالحين . ط١٠ . بيروت : دار الكتاب العربي .
٣١٥ - علوان ، محمد (١٤٠٤هـ) . مفهوم إسلامي جديد لعلم الاجتماع – الجماعة . جدة : دار الشروق .
٣١٦ - علوش ، عبدالسلام محمد (١٤١٦هـ) . زوائد الأجزاء المنثورة على الكتب الستة المشهورة . بيروت : المكتب الإسلامي .
٣١٧ - العلي ، أحمد عبدالله (١٤٠٦هـ) . الشباب والفراغ . الكويت : ذات السلاسل .
٣١٨ - ابن العماد ، شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد العكري الحنبلي (١٤٠٨هـ) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب . تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط . دمشق : دار ابن كثير .
٣١٩ - عمار ، حامد (١٩٨٧م) . " قضايا المرأة العربية في زحمة المفاهيم المشوهة " . مجلة المرأة العربية . العدد (٥) . الاتحاد النسائي العربي العام ، بغداد .
٣٢٠ - عمر ، معن خليل (١٩٧٩م – ١٩٨٠م) . " أنماط اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة الموصل " . مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية . العددان (١) و (٢) . جامعة محمد عبدالله فاس ، فاس .
٣٢١ - العمري ، عبيد عبدالله (١٤٢٤هـ) . " اتجاهات الشباب نحو الإدمان والمشاركة في برنامج الوقاية " . مجلة رسالة التربية وعلم النفس . العدد (٢١) . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض .
٣٢٢ - العنزي ، فريح عويد (٢٠٠١م) . " المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل – دراسة ارتباطية عاملية " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
٣٢٣ - العوجي ، مصطفى (١٩٨٣م) . الأمن الاجتماعي . بيروت : مؤسسة نوفل .
٣٢٤ - العوجي ، مصطفى (١٩٨٧م) . دروس في العلم الجنائي . ط٢ . بيروت : مؤسسة نوفل .

٣٢٦ - عوض ، جمال بلال (١٩٩٠م) . " دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز مشاركة المرأة الريفية في عملية التنمية في المنطقة العربية " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٤٩) . اليونسكو ، بيروت .

٣٢٧ - العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٢م) . أصول علم النفس الحديث . (د . ط) . الإسكندرية : المكتب العربي الحديث .

٣٢٨ - العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٧م) . سيكولوجية المجرم . (د . ط) . بيروت : دار الراتب الجامعية .

٣٢٨ - العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٨٢م) . علم النفس والإنتاج . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .

٣٢٩ - العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٢م) . النمو الروحي والخلقي . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .

٣٣٠ - العيسى ، جهينة سلطان (١٩٨٣م) . " التأثيرات الاجتماعية للمربية الأجنبية على الأسرة " . ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي . بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد العربي للتخطيط – الكويت ١٩٨٣م . بيروت .

٣٣١ - أبو العينين ، علي خليل (١٩٨٥م) . فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم . ط ٢ . (د . م) : دار الفكر العربي .

٣٣٢ - الغامدي ، عبدالله جمعان (٢٠٠٠م) . " اليمين المسيحي وتأثيره على السياسة الأمريكية " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .

٣٣٣ - غانم ، عبدالله عبدالغني (١٩٩٠م) . البغايا والبغاء . (د . ط) . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .

٣٣٤ - الغانم ، عبدالعزيز (١٩٩٢م) . " مشكلات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت في مجال الحياة الأسرية والمدرسية والاجتماعية كما يراها المعلمون والطلاب " .

المجلة التربوية . العدد (٢٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
٣٣٥ - غباري ، محمد سلامة (١٤٠٩هـ) . الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية . ط ٢ . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .
٣٣٦ - الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (د . ت) . إحياء علوم الدين . بيروت : دار القلم .
٣٣٧ - الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (د . ت) . الأدب في الدين . تحقيق عبدالله أحمد أبو زينة . (د . ط) . بيروت : دار الشروق .
٣٣٨ - الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (د . ت) . المستصفى من علم الأصول . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٣٣٩ - الغزالي ، محمد (د . ت) . " نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع " . بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية – مكة المكرمة ١١ – ١٦ جمادى الثانية ١٤١٠هـ . ط ٢ . مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٣٤٠ - الغزي ، بدر الدين أبو البركات محمد بن محمد العامري الدمشقي (١٤٠٦هـ) . المراح في المزاح . تحقيق السيد الجميلي . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية .
٣٤١ - الفارابي ، أبو نصر (١٤٠٧هـ) . التنبيه على سبيل السعادة . تحقيق جعفر آل ياسين . ط ٢ . بيروت : دار المناهل .
٣٤٢ - الفاكهي ، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (١٤٠٧هـ) . أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه . تحقيق عبدالملك بن دهيش . مكة المكرمة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة .
٣٤٣ - فايد ، حسين علي (١٩٩٧م) . " العلاقة بين الخجل والأعراض السيكوباثولوجية في المراهقة " . مجلة دراسات نفسية . العدد (٢) . رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .
٣٤٤ - فرحان ، إسحاق أحمد (١٤٠٤هـ) . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . ط ٢ .

عمان : دار الفرقان .

٣٤٦ - فرويد ، سيجمند (١٤٠٦هـ) . ثلاث رسائل في نظرية الجنس . ترجمة محمد عثمان نجاتي . ط٢ . القاهرة : دار الشروق .

٣٤٧ - فرويد ، سيجمند (١٩٩٨م) . محاضرات جديدة في التحليل النفسي . ترجمة جورج طرابيشي . ط٢ . بيروت : دار الطليعة .

٣٤١ - فريد ، عزيز (د . ت) . علم النفس للمجتمع . (د . ط) . مصر : المكتبة التجارية الكبرى .

٣٤٨ - الفقي ، حامد عبدالعزيز (١٤٠٣هـ) . " مشكلات تلاميذ وتلميذات الصف الرابع بالمدرسة المتوسطة بالكويت " . بحوث في التربية والتعليم . منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . (د . ط) . جامعة الكويت ، الكويت .

٣٤٩ - فلسفي ، محمد تقي (١٤١٥هـ) . الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب . ترجمة علاء الدين الأعلمي . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

٣٥٠ - فلسفي ، محمد تقي (١٤١٤هـ) . الشباب بين العقل والعاطفة . ترجمة نور الدين مير زاده . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

٣٥١ - فلسفي ، محمد تقي (١٤٠٢هـ) . الطفل بين الوراثة والتربية . ترجمة فاضل الحسيني الميلاني . ط ٣ . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

٣٥٢ - فلوجل ، جون كارل (د . ت) . الإنسان والأخلاق والمجتمع . ترجمة عثمان نويه وآخرون . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر العربي .

٣٥٣ - الفنيش ، أحمد علي (١٩٨٨م) . الأسس النفسية للتربية . (د . ط) . ليبيا : الدار العربية للكتاب .

٣٥٤ - الفنيش ، أحمد علي (١٩٨٢م) . أصول التربية . (د . ط) . ليبيا : الدار العربية للكتاب .

٣٥٥ - الفنيش ، أحمد علي (١٩٧٧م) . التربية الاستقصائية . ط ٢ . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
٣٥٦ - فوستر ، كونستانس (١٩٩٤م) . تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال . ترجمة خليل كامل إبراهيم وعبدالعزيز القوصي . ط ٤ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
٣٥٧ - فياض ، محمود (١٣٧٠هـ) . " للإسلام منهج أخلاقي " . مجلة رسالة الإسلام . العدد (٢) . القاهرة .
٣٥٨ - الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (١٤٠٣هـ) . القاموس المحيط . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٣٥٩ - فينكس ، فيليب (١٩٨٢م) . فلسفة التربية . ترجمة محمد لبيب النجيحي . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
٣٦٠ - فينكلشتاين ، حاييم (١٩٧٧م) . " إسرائيل – الصهيونية والتربية اليهودية في المنفى " . المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ١٩٧٢م . إشراف إلياس شوفاني . مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت .
٣٦١ - الفيومي ، محمد إبراهيم (١٤٠٥هـ) . القلق الإنساني – مصادره – تياراته – علاج الدين له . ط ٣ . القاهرة : دار الفكر العربي .
٣٦٢ - القابسي ، أبو الحسن علي بن محمد خلف القيراوني (د . ت) . الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين . تحقيق أحمد فؤاد الأهواني (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .
٣٦٣ - القاري ، نور الدين علي بن سلطان الهروي (١٤٠٦هـ) . الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة . تحقيق محمد لطفي الصباغ . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .
٣٦٤ - القاري ، نور الدين علي بن سلطان الهروي (د . ت) . شرح عين العلم وزين الحلم . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية .
٣٦٥ - قاسم ، محمد (١٩٩٢م) . " الألسنية في التراث العربي " . مجلة الثقافة النفسية . العدد

(١٠) . مركز الدراسات النفسية والنفسية – الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .
٣٦٦ - القاضي ، لبنى عبدالله (١٤١٠هـ) . أثر العمالة الأجنبية في التغير الاجتماعي في الدول العربية . (د . ط) . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، وزارة الداخلية ، الرياض .
٣٦٧ - قاضي المارستان ، أبو بكر محمد بن عبدالباقي بن محمد الأنصاري (١٤٢٢هـ) . أحاديث الشيوخ الثقات . تحقيق حاتم عارف العوني . مكة المكرمة : دار عالم الفوائد .
٣٦٨ - ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (د . ت) . الإمامة والسياسة . تحقيق طه محمد الزيني . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
٣٦٩ - ابن قدامة ، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد الحنبلي (١٤٠٤هـ) . المغني . عناية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت . بيروت : دار الفكر .
٣٧٠ - القرافي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد الصنهاجي (١٩٩٤م) . الذخيرة . تحقيق محمد حجي وآخرين . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
٣٧١ - القرشي ، باقر شريف (١٤٠٣هـ) . النظام التربوي في الإسلام . (د . ط) . بيروت : دار التعارف للمطبوعات .
٣٧٢ - القرشي ، بريكان بركي (١٤٠٥هـ) . القدوة ودورها في تربية النشء . ط ٢ . مكة المكرمة : المكتبة الفيصلية .
٣٧٣ - القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (د . ت) . الجامع لأحكام القرآن . تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني . ط ٢ . (د . م) : (د . ن) .
٣٧٤ - القشعان ، حمود فهد ويعقوب يوسف الكندري (٢٠٠٢م) . " العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات والمسكرات – دراسة ميدانية على عينة من المدمنين الكويتيين " . المجلة التربوية . العدد (٦٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
٣٧٥ - قطب ، سيد (١٤٠٦هـ) . في ظلال القرآن . ط ١٢ . جدة : دار العلم .
٣٧٦ - قطب ، محمد (١٤٠٠هـ) . دراسات في النفس الإنسانية . ط ٤ . بيروت : دار الشروق .

٣٧٧ - قطب ، محمد (١٤٠٣هـ) . منهج التربية الإسلامية . ط ٧ . جدة : دار الشروق .
٣٧٨ - قطب ، محمد (١٤٠٠هـ) . " النظرية التربوية الإسلامية " . بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية . ط ٢ . مركز البحوث التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٣٧٩ - قطب ، محمد (١٤٠٧هـ) . واقعنا المعاصر . جدة : مؤسسة المدينة للصحافة .
٣٨٠ - القلقشندي ، شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن أحمد (١٤٠٧هـ) . صبح الأعشى في صناعة الإنشا . تحقيق محمد حسين شمس الدين . بيروت : دار الكتب العلمية .
٣٨١ - القماطي ، هنية مفتاح (١٩٩١م) . الأخلاق والعرف . جامعة قاريونس ، بنغازي .
٣٨٢ - قمبر ، محمود وآخرون (١٤١١هـ) . دراسات في أصول التربية . ط ٢ . الدوحة : دار الثقافة .
٣٨٣ - قنديل ، بثينة وأمينة كاظم (١٩٧٦م) . اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٨٤ - القوصي ، عبدالعزيز (١٩٨٢م) . أسس الصحة النفسية . ط ٧ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
٣٨٥ - القوصي ، عبدالعزيز (١٩٧٠م) . علم النفس – أسسه وتطبيقاته التربوية . ط ٨ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
٣٨٦ - القيرواني ، أبو محمد عبدالله بن أبي زيد المالكي (١٤١٤هـ) . الجامع . تحقيق عبدالمجيد تركي . (د . ط) . حلب : مكتب المطبوعات الإسلامية .
٣٨٧ - ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤٠٥هـ) . روضة المحبين ونزهة المشتاقين . تحقيق السيد الجميلي . بيروت : دار الكتاب العربي .
٣٨٨ - ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٣٧٢هـ) . الطرق الحكمية في السياسة الشرعية . تحقيق محمد حامد الفقي . (د . ط) . القاهرة : مطبعة

السنة المحمدية .

٣٨ - ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤٠٣هـ) . مدارج السالكين . تحقيق لجنة من العلماء . بيروت : دار الكتب العلمية .

٣٩ - ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤١٦هـ) . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة . تحقيق علي حسن الأثري . الخبر : دار ابن عفان . و (١٤٠٢هـ) . (د . ط) . الرياض : دار نجد .

٣٩ - كارنيجي ، ديل (١٩٨٧م) . كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس . ترجمة عبدالمنعم محمد الزيادي . ط ٢ . بيروت : دار الندوة الجديدة .

٣٩ - كاريل ، الكسيس (١٩٨٤م) . الإنسان ذلك المجهول . ترجمة شفيق أسعد فريد . ط ٣ . بيروت : مكتبة المعارف .

٣٩١ - الكاندهلوي ، محمد يوسف (١٣٨٨هـ) . حياة الصحابة . تحقيق نايف العباس ومحمد علي دولة . (د . ط) . دمشق : دار القلم .

٣٩ - ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٠٥هـ) . البداية والنهاية . تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون . بيروت : دار الكتب العلمية . و (د . ت) . بيروت : دار الفكر .

٣٩ - ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٠٧هـ) . تفسير القرآن العظيم . تقديم يوسف المرعشلي . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .

٣٩٦ - كرم ، جاسم محمد (١٤١١هـ) . " جغرافية الجريمة في الكويت " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٦٤) . جامعة الكويت ، الكويت .

٣٩٧ - كسناوي ، محمود محمد (١٤٠٩هـ) . " الآثار التربوية والاجتماعية للخادمات – دراسة لظاهرة الخادمات في المجتمع السعودي " . مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية . العدد (٢) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٣٩٨ - كفاني ، علاء الدين (١٤٠٦هـ) . " المحك الإسلامي للسلوك السوي " . المجلة التربوية . العدد (٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
٣٩٩ - كمال ، علي (١٩٨٩م) . أبواب العقل الموصدة . بيروت : دار الجيل .
٤٠٠ - كمال ، علي (١٩٨٤م و ١٩٩٤م) . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
٤٠١ - الكندري ، جاسم يوسف (١٩٩٨م) . " المدرسة والاغتراب الاجتماعي – دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت " . المجلة التربوية . العدد (٤٦) . جامعة الكويت ، الكويت .
٤٠٢ - الكنكوهي ، أبو مسعود رشيد أحمد (١٣٩٥هـ) . لامع الدراري على جامع البخاري . تحقيق محمد يحيى الصديقي وتعليق محمد زكريا الكاندلوي . (د . ط) . مكة المكرمة : المكتبة الإمدادية .
٤٠٣ - كيال ، باسمة (١٤٠٣هـ) . سيكولوجية المرأة . (د . ط) . بيروت : مؤسسة عز الدين .
٤٠٤ - الكيلاني ، ماجد عرسان (١٤٠٩هـ) . الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي . ط ٣ . جدة : الدار السعودية .
٤٠٥ - الكيلاني ، ماجد عرسان (١٤١٦هـ) . مقومات الشخصية المسلمة . مكة المكرمة : دار الاستقامة .
٤٠٦ - لانديس ، بول وجون هاير (١٩٦٢م) . التكيف الاجتماعي للأطفال . ترجمة محمد عثمان نجاتي وعبدالعزيز القوصي . ط ٢ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
٤٠٧ - لجنة الدراسات العليا (١٤١٦هـ) . دليل إعداد المخططات والرسائل الجامعية . كلية العلوم الاجتماعية . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
٤٠٨ - ابن ماجة ، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (د . ت) . سنن ابن ماجة . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .
٤٠٩ - ماكيفر ، ر . م . وشارلز هـ . بيرج (١٩٧٤م) . المجتمع . ترجمة علي أحمد السيد

وآخرون . ط ٣ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٤١ - مالك ، أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (د . ت) . المدونة الكبرى . بيروت : دار صادر .

٤١ - الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (د . ت) . أدب الدنيا والدين . تحقيق مصطفى السقا . ط ٣ . بيروت : دار الكتب العلمية .

٤١ - المبارك ، محمد (د . ت) . الشباب والتربية الإسلامية . (د . ط) . وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، السودان .

٤١١ - المبارك ، محمد (١٣٩٠هـ) . نظام الإسلام – العقيدة والعبادة . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .

٤١٤ - المبرِّد ، أبو العباس محمد بن يزيد (١٤٠٦هـ) . الكامل . تحقيق محمد أحمد الدالي . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٤١٥ - مبيض ، محمد سعيد (١٤٠٥هـ) . أدب المسلم في العادات والعبادات والمعاملات . ط ٢ . إدارة إحياء التراث الإسلامي ، الدوحة .

٤١٦ - مجلس مجمع الفقه الإسلامي (١٤٠٩هـ) . " العرف " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (٥) . الدورة الخامسة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .

٤١٧ - مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية (د . ت) . التقرير النهائي لنتائج وأعمال الحلقة الدراسية لرعاية الأحداث الجانحين بالدول العربية الخليجية . المنامة من ١٧ – ٢٤ أيار – مايو ١٩٨٣م .

٤١٨ - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٤٠٠هـ – ١٤١٣هـ) . الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة .

٤١٩ - مجموعة الدراسات اليابانية (١٤٠٨هـ) . الإصلاح التربوي في الولايات المتحدة الأمريكية . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٤٢٠ - المحارب ، ناصر إبراهيم (١٤١١هـ) . الضغوط النفسية – المصادر والتحدي . الرياض : مؤسسة الجريسي .
٤٢١ - محجوب ، عباس (١٤٠٨هـ) . أصول الفكر التربوي في الإسلام . عجمان : مؤسسة علوم القرآن .
٤٢٢ - المحرر (١٤١٥هـ) . " بيان هيئة كبار العلماء بالمملكة حول المؤتمر الدولي للسكان والتنمية " . مجلة البحوث الإسلامية ، العدد (٤٢) . رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .
٤٢٣ - المحرر (١٤١٦هـ) . " بيان هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية حول المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة " . مجلة البحوث الإسلامية ، العدد (٤٥) . رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .
٤٢٤ - المحرر (١٤٢٢هـ) . قطوف صفر ١٤٢٢هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .
٤٢٥ - محفوظ ، أحمد وشبل بدران (١٩٩٤م) . أسس التربية . (د . ط) . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
٤٢٦ - محمد ، محمد علي (١٤٠٥هـ) . الشباب العربي والتغير الاجتماعي . بيروت : دار النهضة العربية .
٤٢٧ - محمد ، محمد محمود (١٤٠٥هـ) . علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام . (د . ط) . جدة : دار الشروق .
٤٢٨ - محمد ، محمد مصطفى (١٤١٣هـ) . الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم . ط ٣ . الدمام : دار ابن القيم .
٤٢٩ - محمود ، علي عبدالحليم (د . ت) . " الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام " . مؤتمر الفقه الإسلامي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض ١٣٩٦هـ .

ط ٢ . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

٤٣ - الحميد ، خديجة (د . ت) . حركة تغريب المرأة الكويتية . (د . ط) . بيروت : الدار الإسلامية .

٤٣ - مدكور ، علي أحمد (١٩٩٣م) . منهج التربية – أساسياته ومكوناته . (د . ط) . القاهرة : الدار الفنية .

٤٣١ - مدني ، عباس (١٤١٠هـ) . التوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد العربية الإسلامية . (د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٤٣٢ - المديرس ، فلاح عبدالله (١٤٢٠هـ) . " التوجهات الماركسية في المجتمع الكويتي – مقدمة أولية : ١٩٥٠م–١٩٥٩م " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٦) . جامعة الكويت ، الكويت .

٤٣٤ - مرزوق ، مرزوق عبدالمجيد (١٤١٤هـ) . " تطور الرفقة والصداقة لدى الجنسين خلال مرحة الطفولة والمراهقة " . حولية كلية التربية . العدد (١٠) . جامعة قطر ، الدوحة .

٤٣٥ - مرسي ، كمال إبراهيم (١٤١٦هـ) . " تعريفات الصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس " . المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية . بحوث ومناقشات المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي – الخرطوم ١٩٨٧م . ط ٢ . الرياض : الدار العالمية للكتاب الإسلامي .

٤٣٦ - مرسي ، كمال إبراهيم (١٤١١هـ) . العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . الكويت : دار القلم .

٤٣٧ - المرسي ، محمد المرشدي (١٩٩٣م) . " علاقة حجم الأسرة بالتفاعل الأسري والاتجاهات الأسرية لدى الأبناء " . مجلة كلية التربية . العدد (٢٣) . جامعة المنصورة ، المنصورة .

٤٣٨ - مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٤٠٥هـ) . التشريع الجنائي الإسلامي . وزارة الداخلية ، الرياض .

٤٣٩ - مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٣٩٨هـ) . الكتاب الاحصائي ١٣٩٨هـ . وزارة الداخلية ، الرياض .

٤٤٠ - مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٤٠٠هـ) . الكتاب الإحصائي ١٤٠٠هـ . وزارة الداخلية ، الرياض .

٤٤١ - مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٤٠٥) . الكتاب الإحصائي ١٤٠٥هـ . وزارة الداخلية ، الرياض .

٤٤٢ - مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٤١٠هـ) . الكتاب الإحصائي ١٤١٠هـ . وزارة الداخلية ، الرياض .

٤٤٣ - المركز العالمي للتعليم الإسلامي (١٤٠٣هـ) . توصيات المؤتمرات التعليمية العالمية الأربعة . المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٤٤٤ - المروزي ، أبو عبدالله محمد بن نصر بن الحجاج (١٤١٦هـ) . تعظيم قدر الصلاة . تحقيق عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي . المدينة المنورة : مكتبة الدار .

٤٤٥ - المريني ، عبدالحق (١٩٩٣م) . دليل المرأة المغربية . الرباط : دار نشر المعرفة .

٤٤٦ - المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (١٤١٣هـ) . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . تحقيق بشار عواد معروف . ط ٥ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٤٤٧ - المساعد ، نورة فرج (٢٠٠٣م) . " علاقة الأم بالابنة من منظور نسوي " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .

٤٤٨ - المساعد ، نورة فرج (٢٠٠٠م) . " النسوية – فكرها واتجاهاتها " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد (٧١) . جامعة الكويت ، الكويت .

٤٤٩ - مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمود بن يعقوب الرازي (د . ت) . تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق . تقديم حسن تميم . ط ٢ . بيروت : دار مكتبة الحياة .

٤٥٠ - مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (د . ت) . صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .
٤٥١ - مسن ، بول وآخرون (١٤٠٧هـ) . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة . الكويت : مكتبة الفلاح .
٤٥٢ - المسيري ، عبدالوهاب (١٤١٨هـ) . اليد الخفية – دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية . القاهرة : دار الشروق .
٤٥٣ - المشعان ، عويد سلطان (٢٠٠٠م) . " الاضطرابات الانفعالية والمعرفية والسلوكية والسيكوسوماتية لدى الكويتيين قبل العدوان العراقي وبعده " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٧١) . جامعة الكويت ، الكويت .
٤٥٤ - المصري ، محمد أمين (١٣٩٨هـ) . لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها . ط ٤ . بيروت : دار الفكر .
٤٥٥ - المصري ، أبو محمد عبدالله بن وهب القرشي (١٤١٦هـ) . الجامع في الحديث . تحقيق مصطفى حسن أبو الخير . الدمام : دار ابن الجوزي .
٤٥٦ - مطاوع ، إبراهيم عصمت (١٤٠٧هـ) . قراءات في التربية وعلم النفس . مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي .
٤٥٧ - المطلق ، هناء محمد (١٤٠١هـ) . اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية . (د . ط) . الرياض : دار العلوم .
٤٥٨ - المطوع ، محمد عبدالله (١٤١١هـ) . " مشكلات الشباب في مجتمع متغير – مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة " . مجلة الآداب . العدد (٧) . جامعة الإمارات العربية المتحدة .
٤٥٩ - المغربي ، عبدالقادر (١٣٤٤هـ) . الأخلاق والواجبات . (د . ط) . القاهرة : المطبعة السلفية ومكتبتها .
٤٦٠ - المقريزي ، تقي الدين أبو محمد أحمد بن علي بن عبد القادر (د . ت) . إمتاع الأسماع .

تحقيق محمد محمد شاكر . (د . ط) . الرياض : مكتبة المؤيد .

٤٦١ - مكدوجل ، وليم (١٩٦١م) . الأخلاق والسلوك في الحياة . ترجمة جبران سليم وأمين قنديل . (د . ط) . (د . م) : مكتبة مصر .

٤٦٢ - ابن الملقن ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعي (١٤٠٦هـ) . تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج . تحقيق عبدالله سعاف اللحياني . مكة المكرمة : دار حراء .

٤٦٣ - ابن الملك ، عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز (١٤٠٦هـ) . مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار . تحقيق خليل الميس . بيروت : دار القلم .

٤٦٤ - المليجي ، عبدالمنعم وحلمي المليجي (١٩٧٣م) . النمو النفسي . ط ٥ . بيروت : دار النهضة العربية .

٤٦٥ - المنذري ، زكي الدين عبد العظيم عبد القوي الشامي المصري (١٤٠١هـ) . الترغيب والترهيب . تحقيق مصطفى محمد عمارة . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .

٤٦٦ - منصور ، عبدالمجيد سيد (١٤٠٦هـ) . الإدمان – أسبابه ومظاهره – الوقاية والعلاج . سلسلة كتب مكافحة الجريمة . الكتاب الخامس . مركز أبحاث مكافحة الجريمة ، وزارة الداخلية ، الرياض .

٤٦٧ - منصور ، محمد جميل وفاروق عبدالسلام (١٤٠٣هـ) . النمو من الطفولة إلى المراهقة . ط ٣ . جدة : تهامة .

٤٦٨ - منظمة المؤتمر الإسلامي (١٤١٨هـ) . التقرير والقرارات الصادرة عن الدورة الخامسة والعشرين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية – الدوحة ١٤١٨هـ . دورة : من أجل غد أفضل لشعوب الأمة الإسلامية – حول الشؤون الثقافية والاجتماعية . الدوحة .

٤٦٩ - ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (١٤١٤هـ) . لسان العرب . ط ٣ . بيروت : دار صادر .

٤٧٠ - ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (١٤٠٤هـ) .

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . تحقيق مأمون الصاغرجي وآخران . دمشق : دار الفكر .

٤٧١ - المنفلوطي ، مصطفى لطفي (د . ت) . المجموعة الكاملة – الموضوعة . (د . ط) . بيروت : دار الجيل .

٤٧٢ - المودودي ، أبو الأعلى (١٤٠٧هـ) . الإسلام والمدنية الحديثة . ط ٩ . جدة : الدار السعودية .

٤٧٣ - المودودي ، أبو الأعلى (١٣٩٨هـ) . الحجاب . (د . ط) . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٤٧٤ - موسى ، رشاد (د . ت) . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . (د . ط) . القاهرة : مؤسسة مختار .

٤٧٥ - موكو ، جورج (١٩٧٨م) . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ترجمة منير العصرة ونظمي لوقا . (د . ط) . القاهرة : دار المعرفة .

٤٧٦ - المؤلف (١٩٨٠م) . الطمأنينة . ط ٣ . بيروت : دار الآفاق الجديدة .

٤٧٧ - مونتسكيو (١٩٥٣م) . روح الشرائع . ترجمة عادل زعيتر . (د . ط) . القاهرة : دار المعارف بمصر .

٤٧٨ - الميداني ، عبدالرحمن حسن (١٣٩٩هـ) . الأخلاق الإسلامية وأسسها . دمشق : دار القلم .

٤٧٩ - الميداني ، عبدالرحمن حسن (١٤٠٠هـ) . أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها . ط ٢ . دمشق : دار القلم .

٤٨٠ - النابلسي ، محمد أحمد (١٩٩٤م) . " الاضطرابات النفسية لدى المرأة " . مجلة الثقافة النفسية . العدد (١٨) . مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية ، بيروت : دار النهضة العربية .

٤٨١ - الناصري ، محمد المكي (١٤٠٥هـ) . التيسير في أحاديث التفسير . بيروت : دار الغرب الإسلامي .

٤٨٢ - نجاتي ، محمد عثمان (١٤٠٢هـ) . القرآن وعلم النفس . بيروت : دار الشروق .

٤٨٣ - النجار ، باقر (١٩٨٣م) . " ظروف عمل ومعيشة العمال الأجانب " . ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي . بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد العربي للتخطيط -- الكويت يناير ١٩٨٣م . الكويت .

٤٨٤ - النجيحي ، محمد لبيب (د . ت) . الأسس الاجتماعية للتربية . ط ٧ . بيروت : دار النهضة العربية .

٤٨٥ - ابن النحاس ، أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي (١٤٠٦هـ) . تنبيه الغافلين . ط ٢ . الرياض : مكتبة الحرمين .

٤٨٦ - النحلاوي ، عبدالرحمن (١٣٩٩هـ) . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . (د . ط) . دمشق : دار الفكر .

٤٨٧ - النحلاوي ، عبدالرحمن (١٤٠٢هـ) . التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة . بيروت : المكتب الإسلامي .

٤٨٨ - النسائي ، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر (١٤١١هـ) . السنن الكبرى . تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية .

٤٨٩ - النشمي ، عجيل جاسم (١٤٠٠هـ) . معالم في التربية . الكويت : مكتبة المنار الإسلامية .

٤٩٠ - نصار ، محمد عبدالستار (١٤٠٢هـ) . دراسات في فلسفة الأخلاق . الكويت : دار القلم .

٤٩١ - نصار ، محمد عبدالسلام (١٩٧٧م) . " الوراثة والبيئة وأثرهما في تكوين الخلق " . مجلة التربية . العدد (١٩) . قطر .

٤٩٢ - نظام (١٤١١هـ) . الفتاوى الهندية . ط ٢ . بيروت : دار صادر .
٤٩٣ - أبو نعيم ، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (د . ت) . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
٤٩٤ - النقيب ، عبدالرحمن عبدالرحمن (د . ت) . بحوث في التربية الإسلامية . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر العربي .
٤٩٥ - النورسي ، بديع الزمان سعيد مرزا الصوفي (١٤١٣هـ) . اللمعات . ترجمة إحسان قاسم الصالحي . إستانبول : دار سوزلر .
٤٩٦ - النوري ، عبدالغني عبد الفتاح (١٤٠٦هـ) . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . قطر : دار قطري بن الفجاءة .
٤٩٧ - نوفل ، عبدالرزاق (١٤٠٠هـ) . " صراع الأبناء ... والآباء " . مجلة التربية . العدد (٣٦) . قطر .
٤٩٨ - النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الشافعي (١٣٧٥هـ) . الأذكار . ط ٤ . مكة المكرمة : دار الباز .
٤٩٩ - النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الشافعي (١٣٤٧هـ) . صحيح مسلم بشرح النووي . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
٥٠٠ - النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الشافعي (١٤٠٨هـ) . المنثورات وعيون المسائل المهمات . تحقيق عبدالقادر أحمد عطا . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية .
٥٠١ - النيال ، مايسة (١٩٩٦م) . " الخجل وبعض أبعاد الشخصية – دراسة ارتقائية وارتباطية " . مجلة دراسات نفسية . العدد (٢) . رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .
٥٠٢ - أبو النيل ، محمود وانشراح دسوقي (١٤٠٦هـ) . علم النفس الفارق . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .

٥٠٣ - أبو النيل ، محمود السيد (١٤٠٥هـ) . علم النفس الاجتماعي . ط ٤ . بيروت : دار النهضة العربية .

٥٠٤ - الهاشمي ، عبدالحميد محمد (د . ت) . أصول علم النفس العام . (د . ط) . جدة : دار الشروق .

٥٠٥ - الهاشمي، عبدالحميد محمد (١٣٩٩هـ) . علم النفس التكويني . ط ٤ . جدة : دار المجمع العلمي .

٥٠٦ - الهاشمي ، عبدالحميد محمد (١٤٠٤هـ) الفروق الفردية . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٥٠٧ - الهاشمي ، عبدالحميد محمد (١٣٩٥هـ) " فرويد في الميزان " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز . العدد (١) . جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .

٥٠٨ - الهاشمي ، عبدالحميد محمد وفاروق عبدالسلام (د . ت) . " البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم " . بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية – مكة المكرمة من ١١ – ١٦ جمادى الثانية ١٤٠٠هـ . ط ٢ . مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٥٠٩ - هندي ، صالح ذياب وآخرون (١٤١٠هـ) . أسس التربية . ط ٢ . عمان : دار الفكر .

٥١٠ - الهندي ، علاء الدين المتقي بن حسام الدين البرهان فوري (١٤٠٩هـ) . كنز العمال . تحقيق بكري حياني وصفوة السقا . (د . ط) . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٥١١ - الهيثمي ، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان بن حجر العراقي (١٤٠٨هـ) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية . و (١٤٠٦هـ) . (د . ط) . بيروت : مؤسسة المعارف .

٥١٢ - الهيثمي ، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان بن حجر العراقي (١٤١٣هـ) . المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي . تحقيق سيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية .

٥١٣ - وافي ، علي (د . ت) . عوامل التربية . (د . ط) . (د . م) : دار نهضة مصر .

٥١٤ - وين ، رالف ن . (١٩٦٤م) . قاموس جون ديوى للتربية . ترجمة محمد علي العريان . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٥١٥ - وزارة العدل (١٤١٠هـ) . الكتاب الإحصائي الرابع والعشرون . إدارة الإحصاء . وزارة العدل ، المملكة العربية السعودية .

٥١٦ - وطفة ، علي سعد (١٤٢٣هـ) . " نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر – مقارنة سوسيولوجية في جدل الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٠٨) . جامعة الكويت ، الكويت .

٥١٧ - الياسين ، جعفر عبدالأمير (١٩٨١م) . أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث . بيروت : عالم المعرفة .

٥١٨ - يالجن ، مقداد (١٣٩٢هـ) . الاتجاه الأخلاقي في الإسلام – دراسة مقارنة . مصر : مكتبة الخانجي .

٥١٩ - يالجن ، مقداد (١٩٧٧م) . التربية الأخلاقية الإسلامية . القاهرة : مكتبة الخانجي .

٥٢٠ - يالجن ، مقداد (١٤٠٢هـ) . توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي . الرياض : دار المريخ .

٥٢١ - يالجن ، مقداد (١٤١١هـ) . دليل التأصيل الإسلامي للتربية . إدارة الثقافة والنشر ، عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

٥٢٢ - يالجن ، مقداد ، (١٤١٦هـ) . دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية . الرياض : دار عالم الكتب .

٥٢٣ - يالجن ، مقداد (١٤٠٨هـ) . " دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة التحديات والغزو الحضاري " . وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي – مسقط – سلطنة عمان من ١ – ٣ شعبان ١٤٠٥هـ . مكتب التربية العربي

لدول الخليج ، الرياض .

٥٢٤ - أبو يحيى ، محمد حسن (١٤١٠هـ) . " حكم شهادة النساء فيما سوى العقوبات مما يطلع عليه الرجال غالباً في الشريعة الإسلامية " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (١٧) . جامعة الكويت ، الكويت .

٥٢٥ - أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (١٤٠٨هـ) . مسند أبي يعلى الموصلي . تحقيق إرشاد الحق الأثري . جدة : دار القبلة .

٥٢٦ - يونس ، انتصار (١٩٨٥م) . السلوك الإنساني . ط ٤ . القاهرة : دار المعارف .

رابعاً: فهرس المحتويات

رابعاً : فهـــرس المحتويـــات

الموضـــوع	الصفحة
دعـاء	أ
هذا الكتاب	ب
إهداء	جـ
المقدمة	١
مدخل	١٩
أسس التربية الأخلاقية للفتاة المسلمة :	٢٣
تمهيد	٢٥
الأساس الأول: الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة :	٣٣
أولاً : أهمية الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة :	٣٥
١- ارتباط أخلاق الفتاة بمبادئ العقيدة	٣٥
٢- استمتاع الفتاة المتحلية بالأخلاق بالراحة والاستقرار النفسي	٣٦
٣- تحقيق الاتزان السلوكي للفتاة الملتزمة بالأخلاق	٣٧
٤- احترام الفتاة المتحلية بالأخلاق لذاتها الشخصية :	٣٩
٥- الأخلاق الحسنة حلية الفتاة وزينتها	٤٠
ثانياً : أهم الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة :	٤١
١- التزام الفتاة بخلق الصدق	٤٢
٢- تحلّي الفتاة بخلق الحياء	٤٤

الموضـــــوع	الصفحة
٣- انضباط شهوات الفتاة بخلق العفة :	٥٠
٤- التزام الفتاة بطابع السُّلوك الأنثوي :	٥٣
٥- التزام الفتاة بالسُّلوك الأدبي :	٥٩
٦- اتزان سلوك الفتاة العاطفي :	٦٣
٧- ضبط سلوك الفتاة الانفعالي :	٦٨
٨- تشرُّب سلوك الفتاة بخلق الرَّحمة :	٧٣
ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية الأخلاق الشخصية للفتاة المسلمة	٧٧
١- تعريف الفتاة أهمية الأخلاق الحسنة وضرورة التحلي بها .	٧٧
٢- اقتناع الفتاة بإمكانية تعديل الأخلاق والترقي بها	٨٠
٣- تكوين الإرادة الصادقة عند الفتاة لاكتساب الأخلاق الحسنة	٨٢
٤- تدريب الفتاة على ممارسة السلوك الخلقي الصالح	٨٣
٥- مجاهدة الفتاة للثبات على الأخلاق الفاضلة	٨٥
٦- ضبط وتوجيه دوافع الفتاة الفطرية	٨٨
٧- مراعاة تفاوت استعدادات الفتيات الخلقي	٩٠
الأساس الثاني: الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة :	٩٣
أولاً : أهمية الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة :	٩٦
١- ضرورة الكيان الأسري لبناء شخصية الفتاة الإنسانية . . .	٩٦
٢- نقل الأسرة لمعايير المجتمع الأخلاقية إلى الفتاة	٩٧
٣- تكوين الأسرة لأخلاق الفتاة الأساسية وتنميتها	٩٨

الموضـــــوع	الصفحة

٤- ضبط الأسرة لسلوك الفتاة الخلقي ٩٩
٥- تعـرُّف الفتـاة من خـلال الأسـرة على أنماط الأدوار الاجتماعية المختلفة ١٠٠
٦- تمييز الأسرة لنمط السلوك الأنثوي عند الفتاة ١٠١
ثانياً : أهم الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة : ١٠٣
١- إحسان الفتاة إلى الوالدين ١٠٤
أ- سعي الفتاة في برِّ الوالدين وترك العقوق : ١٠٤
ب- اقتناع الفتاة بأسلوب الوالدين في الضبط الأسري .. ١٠٧
جـ- تدرج الفتاة المنضبط نحو الاستقلال الشخصي ... ١١٠
د- اقـتناع الفـتـاة باخـتـلاف أسلوب المعاملة الوالدية بين الذكور والإناث ١١٢
٢- إحسان الفتاة إلى الإخوة والأخوات ١١٥
٣- إحسان الفتاة إلى الأقارب ١١٨
٤- إحسان الفتاة إلى الخدم ١٢٠
ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية الأخلاق الأسرية للفتاة المسلمة : ١٢٤
١- تلطُّف الأسرة في معاملة الفتاة................ ١٢٤
٢- تحقيق الأسرة للعدل بين الذكور والإناث ١٢٧
٣- استخدام الأسرة للقدوة الصالحة في توجيه الفتاة ١٣٠
٤- استغلال الأسرة لسلطان الأبوة في ضبط سلوك الفتاة ... ١٣٤

الموضـــــوع	الصفحة

٥- استخدام الأسرة لعاطفة الأمومة في توجيه الفتاة ١٣٨

٦- إشباع حاجة الفتاة إلى الاستقرار الأسري ١٤٠

٧- سماح الأسرة للفتاة بالحرية الشخصية المنضبطة ١٤٣

٨- استخدام الأسرة للعقوبة التأديبية لضبط سلوك الفتاة ١٤٧

الأساس الثالث: الأخلاق الاجتماعية للفتاة المسلمة: ١٥١

أولاً : أهمية الحياة الاجتماعية وأخلاقياتها للفتاة المسلمة : ١٥٣

١- ضرورة الحياة الاجتماعية لظهور معالم طبيعة الفتاة الإنسانية والأخلاقية ١٥٣

٢- مساعدة الفتاة على نمو قدراتها وإمكاناتها الوراثية وأخلاقها الفطرية ١٥٤

٣- حاجة الفتاة إلى المجتمع لتكوين ذاتها الإنسانية وأخلاقها الشخصية ١٥٦

٤- إشباع حاجة الفتاة النفسية للوسط الاجتماعي وتفاعلاته الأخلاقية ١٥٧

٥- إعانة الفتاة على تكوين الأخلاق الاجتماعية الفاضلة ... ١٥٨

٦- تدريب الفتاة على ضبط سلوكها الخلقي في المجتمع ١٥٩

ثانياً : أهم الأخلاق الاجتماعية للفتاة المسلمة : ١٦١

١- مشاركة الفتاة الفعّالة في الحياة الاجتماعية النسائية : ١٦٢

الموضـــــوع	الصفحة

٢- تكوين الفتاة للصداقات الاجتماعية وفق التعاليم الشرعية: ١٦٦

٣- مراعاة الفتاة لآداب المجلس الشرعية عند المخالطة الاجتماعية: ١٧٣

٤- استقامة الفتاة أمام انحرافات المجتمع الخلقية : ١٧٧

ثالثاً : الوسائل التربوية العامة لتنمية الأخلاق الاجتماعية للفتاة المسلمة: . ١٨١

١- تقدير المجتمع لمكانة الفتاة واحترام شخصيتها. ١٨١

٢- تعريف الفتاة بالثوابت الأخلاقية لأفراد المجتمع المسلم . . ١٨٣

٣- توافق بيئة الفتاة الاجتماعية مع ثوابت المجتمع الأخلاقية . ١٨٦

٤- استخدام أسلوب الضغط الجماعي لضبط سلوك الفتيات الخلقي.......... ١٨٨

٥- الاستعانة بالسلطة السياسية في ضبط سلوك الفتيات الخلقي ١٩٠

خلاصـــة : ١٩٢

الفهارس : ١٩٣

أولاً : فهرس الآيات القرآنية ١٩٥

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار.......... ١٩٩

ثالثاً : فهرس المراجع ٢٠٧

رابعاً : فهرس المحتويات ٢٥٩

صدر للمؤلف

١- مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة. (الطبعة العاشرة)، دار المجتمع، جدة.

٢- طرق تدريس مواد التربية الإسلامية. (الطبعة الثانية)، دار المجتمع، جدة.

٣- الفقر في العالم الإسلامي ودور التربية في التنمية. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٤- وسائل الزوج التربوية في إصلاح الحياة الزوجية. (مجلة رسالة التربية وعلم النفس، العدد (١٩)، ١٤٢٣هـ الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض).

٥- جوانب التعارض بين عنصر الأنوثة في المرأة والعمل السياسي من المنظور التربوي الإسلامي. (سلسلة دعوة الحق رقم (٢٠٠)، ١٤٢٣هـ رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة). (الطبعة الثانية)، دار المجتمع، جدة.

٦- الفتاة المسلمة والأزمة الأخلاقية في الإعلام المرئي المعاصر من الوجهة التربوية الإسلامية. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٧- المنطلقات الأساسية للتنمية الاقتصادية في نظام الإسلام التربوي-رؤية معاصرة. (حولية كلية المعلمين في أبها، العدد (٤)، ١٤٢٤هـ وزارة التربية والتعليم). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٨- مبررات منع المرأة من قيادة المركبات من المنظور التربوي الإسلامي. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٩- الأخلاق الزوجية وأهميتها للفتاة المسلمة في ضوء التربية الإسلامية. (مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، العدد (١)،

١٤٢٣هـ مكة المكرمة).

١٠- معيار الأهداف الإسلامية العامة لأسس تربية الفتاة في الإسلام. (جزء من رسالة الدكتوراه)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١١- ضوابط لباس المرأة وزينتها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي. (مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- العدد (٥٦) جامعة الكويت). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١٢- أخلاق الفتاة الزوجية- أهميتها ووسائلها التربوية (مجموعة بحوث علمية سبق نشر بعضها)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١٣- أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١٤- وسائل المجتمع الاقتصادية لتأهيل الشباب المبكر للحياة الاجتماعية. (مجلة التربية ، العدد (١٢٠) ، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة ١٤٢٤هـ). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١٥- الضوابط الشرعية والفنية لمهارات الفتاة اليدوية في ضوء التربية الإسلامية (مجلة التربية، العدد (١٢٣) ، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٢٤هـ)، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١٦- عوامل النوم الصحي المفيد في ضوء التربية الإسلامية. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة، ١٤٢٥هـ.

١٧- ضوابط السلامة التربوية في ممارسة الفتيات للرياضة البدنية. (مستل من رسالة الدكتوراه مع بعض الإضافات العلمية). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة، ١٤٢٥هـ.

١٨- التربية اللغوية العربية- بحث نظري في علاقة الإنسان باللغة وأثرها في تعلم

اللغات الأجنبية من منظور إسلامي (مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، دمياط، ١٤٢٦هـ). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

١٩- أسس التربية العقلية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى)، دار الفكر، عمّان.

٢٠- أسس التربية الاقتصادية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى)، دار الفكر، عمّان.

٢١- أسس التربية الأخلاقية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى)، دار الفكر، عمّان.

٢٢- أسس التربية الصحية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٢٣- الموسوعة العامة في مصادر التربية الإسلامية. (الطبعة الأولى)، دار الفكر، عمّان.

٢٤- مختصر أخلاق الفتاة الزوجية- أهميتها ووسائلها التربوية . (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة.

٢٥- الموعظة التربوية من الخطب المنبرية – القسم الأول. دار الفكر، عمّان.

٢٦- الموعظة التربوية من الخطب المنبرية – القسم الثاني. دار الفكر، عمّان.

❑ ❑ ❑